

الحدود

يبيع الكتاب ١٣٩٧ - أبريل ١٩٧٧ مئة وخمسة آلاف وخمسة مائة



قرطاج

عبد الحميد حريش

الاستعباد القومسياتي وبعون الشريف
من الذي قتل الشاعر الفلسطيني في نيويورك؟ رجاء النقاش
الحفلة الثانية من البحث عن الطريق الآخر
رواية إحسان عبد القدوس

عبد الكريم غلاب

الكتاب العربي

أسير عقلية متخلفة

ما تزال اللغة العربية
محاصرة في الوطن العربي

المدرسة العربية لا تقدم
التلاميذ غير النماذج الممثلة



ARCHIVE

الكتاب ليس بضاعة يمكن أن تعصب أزمة على الأزمة المالية أو الاقتصادية ، أو يمكن تمويض كساد سوفه بروج سوق بضاعة أخرى تقني عنه أو تفيض ، ولكنه حامل رسالة لا يقع في أزمة إلا كانت الرسالة التي يعملها الضحية الأولى في طريق الأزمة .

والفكر العربي الذي يعمل الكتاب العربي لا ينطلق من ماصمة موحدة . فمن حسن حظ العرب أنهم موزعون ما بين المحيط والغليخ . تضم هذه الرقعة الواسعة مجموعة عوام علمية ، لعبت بعضها أدوارا مهمة في التاريخ الفكري العربي ، من بغداد حتى فاس مروراً بمكة والمدينة ودمشق والقاهرة والقروان وتلمسان ، ونهضت بعضها في قرات من التاريخ المستمر من النجع حتى حلب وبسروت والغرطوم وتونس ولسنطينية ومراكش والرباط . وحول هذه المراكز ، وضربا كثير ، يجمع الفكر العربي الذي ينطلق اليوم من الكتاب العربي .

ولكن سوء حظ العرب أيضا أن هذا الانطلاق تعد منه الإمية التي تطبق على العقل العربي . العرب - ويزيد تعدادهم من مائة وعشرين مليوناً - يعيشون لشاغل على الأقل في الإمية المطلقة . وما تجره الإمية من تخلف فكري وعلمي وثقافي واقتصادي . والثالث الذي ارتفعت عنه الإمية لم يحظ منه بالتعليم المؤهل للقراء الأثرير سيمر والأغلبية الساحقة تبتلعها الحياة العامة ، والصراع ضد

حينما نقول « الكتاب العربي » لا نعني الكتاب المكتوب باللغة العربية فحسب ، ولكن إلى جانب اللغة هناك الفكر والقيم والتاريخ والحضارة والتراث . كلها يحملها كتاب يكتب بلغة ما . الكتاب الفرنسي أو الإنجليزي مثلاً لا يعنى لغة ميتة كتب بها كتاب ، ولكنه يعنى لغة تعمل نتاجا حضاريا فرنسيا أو انجليزيا ، وعقلية وثقافة وتاريخا وقيما ، كلها تنطق من خلال اللغة الفرنسية أو الانجليزية . ولو كان الذي كتب بهذه اللغة مرييا أو افريقيا أو هنديا أو امريكيا ، ولو كان موضوع الكتاب مما لا يتصل بالحضارة أو التاريخ أو الثقافة الفرنسية أو الانجليزية .

أزمة الفكر العربي

واللغة العربية حاملة بهذه القيم فما من كلمة فيها تحمل معناها اللغوي ميتا دون أن توحى بتراث العرب وعقيدتهم . وما من إنتاج أدبي أو تاريخي أو علمي أو فلسفي إلا وله ارتباط بهذه السلسلة الطويلة من تاريخ العرب العقلي والفني التي امتدت على مدى أربعة عشر قرنا أو تزيد ، ومن حضارة العرب وقيمهم وثقافتهم ومفاهيمهم في الحياة .

لذلك فحينما يعتاز الكتاب العربي أزمة كالتى يعتازها منذ دخل عصر الطباعة فهي أزمة الفكر العربي لا أزمة الكتاب فحسب .



المعاد

الجوع والبؤس مما لا يترك عندهم مجالاً للتفكير في شيء اسمه القراءة .

الحضارة العلمية

لقد قامت الحضارة العلمية في العالم العربي القديم على المكتبات الخاصة . فزعم ندره الكتب - قبل عهد الطباعة - ورغم صعوبة النسخ والكتابة بالخط ، فلم يكن يغلو منزل لعالم أو مثقف من مكتبة يقضى فيها نصف عمره قارئاً وكتائباً - وليس من الصدفة في شيء ولا هو من التخلف العلمي كثرة النقول والمصادر في الكتب التي ألفها الأقدمون . فهي حصيله قراءة مستديرة في كتب نادرة لا يحصل عليها الكثيرون ، نظراً للمجهود الذي بذله الكاتب في البحث عنها وقراءتها والتعليق عليها . واليوم ، ووسائل الطبع والنشر والتوزيع والنقل وفرت كثيراً من هذه الجهود الفضية ، يعيش المتعلمون دون مكتبات . وقد يعدد خريج جامعة وحامل لقب علمي كتابه إلى اقتناء منزل فخم ، ولا يفكر مطلقاً في غرفة للمكتبة . ولعل الكتاب العربي هان على قرائه بسهولة تداوله .

الكتاب العربي * * للعربي

ومن قلة قراء الكتاب العربي تضليل حجم المجهود عنه . قليل هو الكتاب الذي يطبع أكثر من مرة . وقليل هو الكتاب الذي يتحمل السوق منه أكثر من خمسة آلاف نسخة فهل هناك أزمة أوضح من أن ١٠ مليون عربي يستهلكون خمسة آلاف نسخة من كتاب ما ، أي بمعدل نسخة لكل ٢٤ ألف مواطن . هذا مؤشر لظاهرة خطيرة من مظاهر التخلف الفكري . ودليل واضح على الأزمة التي يجتازها الكتاب في الوطن العربي .

ما من شك في أن الكتاب العربي يعتمد على العرب دون غيرهم . فهم الذين يقرأون اللغة العربية ويعيشون في كنف ثقافتها . اللغة العربية لغة محلية أوقليمية . ورغم المكانة الدولية التي وصلتها حينما اعترف لها بأنها لغة دولية رسمية في الأمم المتحدة والمنظمات الدولية ، فهي ما تزال لغة معاصرة في الوطن العربي . لا يكاد يعرفها أو يدرسها من غير العرب إلا القليل . وقد أنشأت بعض الجامعات في أوروبا وأمريكا معاهد لتدريس اللغة العربية ، ولكن رواد هذه المعاهد قليلون والمتعلمون فيها كثيرون ما تستفهم المصالح الدولية في وزارات الخارجية . وقليل منهم يواصلون عملهم في هذه المعاهد . ولكن مجموعهم لا يمكن أن يكون مجموعة قراء باللغة العربية يمكن أن يعتمد عليه في قراءة الكتاب العربي .

اللغات الدولية الأخرى أكثرها - مثل الفرنسية والإنجليزية والإسبانية - لا تثير في وطنها قط ، معزولة في أفق الخمسين أو الستين مليون نسمة ،

ولكنها منبثة في الأفق أمتداد الاستعمار والهجرة القديمة ، وأمتداد الثقافة العلمية ، حتى أصبح هناك ما يسمى بالانطباع الناطقة بالإنجليزية أو الفرنسية أو الإسبانية . الإنجليزية مثلا هي اللغة الرسمية للولايات المتحدة الأمريكية ولعلم البلاد الكندية ولشبه القارة الهندية . بما فيها باكستان - ونيوزيلندا وأستراليا والكثير من مناطق آسيا كسنغافورا وكثير من مناطق شرق إفريقيا وجنوبها . وهي مقروءة - كلفة ثقافة في أوروبا والشرق العربي .

والفرنسية هي اللغة الرسمية لبليجيا واللوكسمبورغ وجزء مهم من سويسرا وعدد من دول إفريقيا الغربية . والفرنسية ، ومقروءة كلفة ثقافة في أوروبا - وبالأخص إيطاليا - والمغرب العربي وعدد من مناطق العالم . والإسبانية لغة رسمية لمعلم دول أمريكا اللاتينية ومقروءة - كلفة ثقافة - في مناطق أخرى من العالم كالفلبين مثلا .

الكتاب الإنجليزي أو الفرنسي أو الإسباني الذي لا يعيش معاصرا داخل الوطن الأصلي ، ولكنه يصدر لكل بلد حلت فيه لغة الكتاب ، ومع لغة الكتاب العقلية والثقافة والفكر . وفي نفس الأسبوع الذي يصدر الكتاب في باريس يمكن أن تقرأه في إفريقيا أو فيتنام . ولذلك فالكتاب لا يكاد يشعر بعصر اقتصادي من جراء العصر الفكري . وبالتالي فإن المجال يتفصح أمامه فلا يكاد يقع في أزمة . بل قد تكون الأزمة عكسية . فإن المطابع - ربما - لا تستطيع أن تعجز الكتاب . وليس بغريب إذن أن نسمع عن كتاب أن طبعته الأولى نقلت في الأسبوع الأول . ومثل ذلك يمكن أن يقال عن كل كتاب يصدر بلغة دولية معترف بها في المسدان الثقافي .

ولم يعد الكتاب الفرنسي أو الإنجليزي مثلا هو الكتاب الذي يكتبه فرنسيون أو إنجليز ، ولكن المثقفين ثقافة فرنسية أو إنجليزية كلهم يساهمون في الحركة الفكرية الإنجليزية أو الفرنسية عن طريق الكتاب . كسدا ، وإفريقيا . وفيتنام ساهمت في الكتاب الفرنسي بما تخرجه المطابع من حين لآخر لفكر أو كاتب أو شاعر . ومثل ذلك يقال في الهند في إفريقيا الشرقية - مثلا - بالنسبة للغة الإنجليزية . ويكفي أن تذكر سانغور من

أسير عقلية متخلفة

ما يجعلها تقامر يطبع كتاب لا تسترد ما اتفقت عليه . هذه النظرة الخطوة على حاضر ومستقبل الثقافة العربية لها جانب ثقافي وجانب اقتصادي . فلكل من الجانبين اثره الكبير في تخلف الكتاب العربي .

الجانب الثقافي

أما عن الجانب الثقافي فتعمل فيه المدرسة والجامعة لتسوية الكبرى ثم تأتي مسؤولية الصعيقة والمججلة والنورية .

المدرسة العربية لا تكاد تقدم للتعليم في المرحلة الأولى والثانية إلا النماذج القطرية . ومن ثم فهو يخرج من المدرسة المصرية - مثلا - وهو يجهل كل شيء عن الأدب العربي في غير مصر . ويلبخل الجامعة فتسيب الدراسة على نفس المنهاج ، لا يعرف الطالب في فصول الكلية شيئا من الحركة الفكرية - ولكن علمية أو فلسفية أو أدبية - في غير مصر ، باستثناء الأدب القديم . والأمير مثل ذلك في غير مصر من الاقطار العربية . وإن كنت لاحظت - كما لاحظت سابقا - أن للكتاب العربي المكتوب في مصر وجود في الكتاب المدرسي العربي في بقية الاقطار العربية .

ومن جهة أخرى ، وقد تخرج من المدرسة أو الجامعة لا يكاد يكتفي بغير الكتاب والشعراء الذين قرأ نماذج من أشعارهم في مدرسته أو كليته . ومن القراء أنفسهم يخرج الدارسون . فهل اتسع الأفق أمام هؤلاء الدارسين ليتناولوا بالدراسة نماذج من الأدب غير الأدب السلي تمروا عليه في المدرسة والجامعة ؟

قليل هم الذين وجئوا في حصيلتهم العلمية ما يدفع بهم إلى اجتياز الحدود ولو لم يكن عليها حارس مرور . كم كان جليدا أن يفتح المرحوم العميد الدكتور طه حسين الباب في كلية الآداب ، يوم كان صميلا لها في بداية الأربعينات ، بفكرة أدب المغرب ، القديم بعبا وأبرز الصلة لهذا الأدب بالأدب العربي عموما انطلاقا من الأدب الإنكليزي ؟

وكم كان جليدا أن يقدم الأستاذ العميد طه حسين محمود السعدني من تونس - قبل أن يعرفه عالم الثقافة - من خلال روايته القيمة « السد » ؟

وكم كان جليدا أن يقدم الأستاذ العقاد علال الفاسي من خلال كتابه الفد « النقد الذاتي » ؟

وكم كان جليدا أن يتعرف قراء العربية على أبي القاسم الشابي الشاعر التونسي الشاب - المجهول آنذاك - من خلال « أبولو » ورائته أبي شادي . وإن يتعرفوا على الشاعر الحضرمي الكبير على أحمد باكثير ، وهو يعد طالب في قسم اللغة الانجليزية بكلية الآداب بجامعة القاهرة .

السينغال أو محمد ديب أو آسيا جبار أو حديدان من الجزائر ، أو الشرايبي ومحمد خير الدين الطاهر بن جلون من المغرب وغيرهم كثير ، هؤلاء يسهمون في نهضة الكتاب الفرنسي لأن المطابع الفرنسية لا تلبث أن تصدر لهم دواوين أو روايات أو دراسات .

الامر يعكس ذلك بالنسبة للكتاب العربي . مجاله الضيق محدود في الوطن العربي . وهو رغم سمعته وكثرة سكانه نسبيا فإن القراء فيه يقلون عن القراء في مدينة صغيرة بفرنسا أو إنجلترا أو الولايات المتحدة أو الاتحاد السوفيتي .

الخطر الاخطر

والخطر الذي يدهام الكتاب العربي ليس قلة القراء في الوطن العربي فحسب ، ولكن الخطر يتمثل في معاصرة الكتاب قطريا .

- زيارة بسيطة للمكتبات في القاهرة أو الاسكندرية مثلا تبيّنك بأنها لا تكاد تضم إلا الكتاب الذي طبع في مصر ولكتاب مصري . زيارة بسيطة للمكتبات في دمشق تبيّنك - وربما بصورة أقل - أنها لا تكاد تضم إلا الكتاب الذي طبع في سوريا ولكتاب سوري . زيارة بسيطة للمكتبات في بغداد قد تخرج منها بنفس النتيجة . واستثنى المكتبات في المغرب العربي فإن الكتب العربية - على اختلاف « جنسياتها » - تأخذ مكانها في الأواجة . وربما قبل الكتاب المغربي باستثناء الكتب التي تنف في وجه استيرادها بعض المراقيل الجدلانية أو التقليدية .

- مقابلة مع مجموعة من المثقفين في مصر أو سوريا أو بغداد أو الخرطوم مثلا قد تبيّنك بأنهم لم يقرأوا لكتاب آخر غير الكتاب الذي يتمنون اليهم قطريا . واستثنى الكتاب المصريين فلكتاب العربي المصري وجود في الفكر العربي أينما وجدت اللغة العربية .

- حديث مع دور النشر في العواصم العربية - باستثناء بيروت - تؤكد لك أنها قلما نشرت لكتاب غير الذين يتمنون لها قطريا .

وهكذا تعاصر القطرية الضيقة الكتاب العربي ، وبالتالي الثقافة العربية . ويعيش كل كاتب في قطره . وفي بعض هذه الاقطار لا يجد الكاتب من القسراء ما يكتفيه للمغامرة بطبع الكتاب . ودار النشر نفسها - إن وجدت في كل قطر دار للنشر - لا تجد من الشجاعة





الطبيب صالح

الطبيب صالح

أن يقوم بواجبه كما يفرضه ضميره . فهل محسرو الصفحات الأدبية في صفتنا العربية يقعون في مثل أزمة الضمير هذه ؟ هل ضيعت مكاتيبهم بالكتب الواردة عليهم من كل البلاد العربية والتي عليهم أن يحللوها أو يقدموها إلى القراء ؟ هل يحتفظون بهذه الكتب حتى في مكاتب الصحيفة كمستند أو مرجع أو ذكرى ؟

لا شك أن هناك محاولات رائدة في فتح المجال أمام الكتاب العرب بدأها المرحوم أحمد حسن الزيات في « الرسالة » ثم المرحوم أحمد أمين في « الثقافة » ونجدهما اليوم بالآخر في مجلات « المصراع » و « سوريا » والكويت وقطر . وقد تكون باباً ينفذ منه الكتاب العرب إلى عقول القراء العرب ، لو تطورت المعاملة من القلة والقصّة والقسوة إلى الكتاب والرواية والمجموعة والديوان .

أما الجانب الاقتصادي فيتجلى في طبع الكتاب العربي وتوزيعه .

وقد كانت مصر تقوم بهذه المهمة في الوطن العربي جميعه إلى حدود الحرب العالمية الثانية . معظم الذين كانوا يؤلفون أو يصححون التراث كانوا من مصر . والطباعة الفنية المتطورة - حسب مفهوم التطور في العالم العربي وفي العشرينات والثلاثينات - كانت في مصر . وكان الكتاب العربي الصادر من مصر يغطي معظم البلاد العربية القارئة آنذاك ، على تجاوز في استعمال كلمة « التنمية » أما الكتاب الآخرون في البلاد العربية فكانوا يكتبون بالنشر في بعض المجالات أو الصحف المحلية وينشرون أحياناً كتباً ودواوين شعر لا تكاد تخرج من قنطرة الضيق

واختلف الأمر بعد الحرب - ويمكن أن نقول أن استقلال الأقطار العربية فتح المجال أمام أبنائها ليتنفقوا وليخرجوا من العزلة التي كان يفرضها عليهم الاستعمار .

وقد كثر المثقفون والكتاب وأخذوا يبعثون عن متنفس لهم لينشروا إبداعاتهم وكتبهم على نطاق عربي لأن النشر على نطاق محلي لا يمكن الكتاب من سوق مجزية .

وتطور مستوى القراء والكتاب العرب - فمعاً لا شك فيه أن مستوى الحياة قد ارتفع في البلاد العربية بعد

وكم كان جديداً أن يبدأ المرحوم الدكتور محمد مندور دراساته النقدية في الأدب الحديث بدراسة الأدب العربي في المهجر . وقد تعرف الكثيرون في مصر على قيمة هذا الأدب المهموس من خلال فضوله القيمة التي جُمعها بعد في كتاب « في الميزان الجديد » .

وكم كان جديداً أن يقدم الأستاذ رجاء النقاش مثلاً الطبيب صالح - وهو من السودان - إلى قراء العربية في مصر من خلال روايته (الهجرة إلى الشمال) ولو أن الكثيرين في مصر يقولون أننا تعرفنا على الطبيب صالح بعد أن اهتم بروايته النقاد الانجليز ؟

ليس الأدب فقط

وما عدا هذه النماذج القليلة لا تكاد نجد دراسة جديّة عن كتاب أو رواية أو قصة أو ديوان في غربي وطن الكتاب إلا نادوا ، ومن النادر بعض الدراسات التي ظهرت في مجلات المراق مثلاً عن الأدب المغربي .

والأمر ليس أمر الأدب فحسب ، ولكنه أمر الفكر والثقافة العلمية والفلسفية أيضاً . فهناك مفكرون وعلماء وفلاسفة عرب قدموا نظريات قد تكون جليّة أو دراسات ساهمت في تقدم العلم والمعرفة . ولكنها تظل حبيسة الجامعة التي أقيمت فيها أو في مكتب الذي نشرت فيه . ولا يكاد العالم العربي يقرأ عنها شيئاً ، لأن المحاضرة أو الكتاب ظل محاصرين في « القصر » الذي ينتمي إليه صاحب النظرية .

مسؤولية الصحيفة

مسؤولية الصحيفة والمجلة لا تقل عن مسؤولية المدرسة والكلية . وكل قارئ من قراء العربية يسأل نفسه كم من مرة قرأ تحليلًا في الصحيفة أو الصحف التي يقرأها لكتاب صدر في غير « وطن » الصحيفة ؟ وكم من مرة قرأ دراسة في المجلة التي يقرأها عن كاتب أو شاعر من غير « وطن » المجلة ؟

هذا ليس حكماً مسطماً - كما يقال - فهناك مجلات - على الأخص قسعت صدرها للحديث عن كتب قيمة صدرت

في غير وطنها . مجلات فسحت صدرها لباب اسمه « كتب وصلت للمجلة » . يقتصر على ذكر اسم الكتاب واسم صاحبه كإعلان مجاني . وكان كل هذه الكتب التي وصلت للمجلة ليست في مستوى التحليل والتقدير والتعريف .

أذكر أن أحد محرري الصفحة الأدبية في صحيفة فرنسية اشتكى من الإرهاق . وحاول أن يقدم استقلاته من صحيفته لأن الكتب التي عليه أن يحلها ويقدمها لقراء الصحيفة يزداد ركامها على مكتبه ، وهو لا يستطيع

أسير عقلية متخلفة

الحرب ، رغم الفقر المنهك الذي ما تزال الجماهير العربية تجتر ويلاته .

ودخلت بيروت ميدان النشر والتوزيع . واستفاد الكتاب العربي في جعلته فائدة كبيرة لأنها نابت عن القاهرة التي لم تمكنها الظروف الاقتصادية من الاستمرار في مسؤولياتها . وفتحت بيروت المجال أمام كثير من الكتاب العرب من مختلف الأنظار العربية تقريبا . وعملت على توزيع الكتاب العربي في شرق دنيا العرب وغربها . وتطورت الطباعة تطورا لائقا من حيث الشكل . ولو كان هذا التطور على حساب التطور العلمي .

والنتيجة إن الكتاب العربي خرج تقريبا من عزلته . ولكن . في « لكن هذه » يكمن داء الكتاب العربي .

الجانب النفعي في النشر

ذلك إن بيروت تأخذ الموضوع من جانبه الاقتصادي ويستحسن أن نقول من جانبه النفعي . فهي لا تنشر إلا للكتاب الذي يكون لكتاب مردود طيب . وهذا لا ينال الكاتب من هذا المردود إلا الألفات . وهي لا توزع الكتاب إلا في الأنظار التي يكون للتوزيع فيها مردود طيب . ومن ثمة فالتنشر في بيروت يلتقط بالأمم الشهيرة في مصر أو سوريا أو لبنان ، وفي بلاد ما يبرح على العراق . أما الخليج والجزيرة واليمن والمسنودان والمغرب العربي فقليلة هي الكتب التي تسربت من هذه البلاد إلى بيروت .

وبعود الأمر من جانبه الاقتصادي هذا إلى نفس الأزمة : الكتاب العربي مخفق في حلوه القطرية . والكتاب يفكر الف مرة . قبل أن يقدم على كتابة كتاب . في النشر . والنشر الملل لا يجاوز لأن السوق المحلية غير مجزية . وحلقات الأزمة تستعكم . والكتاب العربي يسير في اتجاه ماركس مع اتجاه كثرة السكان وانتشار الثقافة وانفتاح العالم العربي سياسيا وحضاريا .

أولى نتائج هذه الأوضاع أن بعض الذين يستطيعون أن يهربوا إلى لغات أخرى يفعلون ، وربما هذه المرة يوعي مسبق . لقد كان الكثيرون من الذين كتبوا بالإنجليزية أو بالفرنسية ، وخاصة بالفرنسية ، من كتاب المغرب العربي ، وبالأخص من الجزائر ، كانوا ويلجأون إلى الفرنسية مثلا لأنهم يستطيعون بها أن يصلوا وبعد استقلال بلادهم شعر بعضهم بضرورة ضمير . ولكن لم تقدمهم الأزمة في شيء إلا أن يقرأوا بأهمية اللغة العربية كلفة ثقافة وحضارة . وهذا شيء لم يكونوا يفكرون فيه في مرحلة الوحي الضائع . واليوم قد نجد شبابا يستطيعون الكتابة باللغتين .



ويلجأون إلى الفرنسية مثلا يستطيعون بها أن يصلوا إلى قارئ ما . أما العربية فهم يشعرون أن يبقى كتابهم . إن هم كتبوا بها . في درج من أدراج المكتب . وهم على كل لا يجدون محاسنا لذلك .

ورغم هذا الامتياز الذي حصلت عليه مصر لم يكن يطبع من الكتاب إلا بضعة آلاف معظمها يوزع خارج مصر حتى تصلحت إلى مرة الأستاذ الدكتور عبد الرحمن بنوي قائلا : لولا قراء العراق لما استطاعت البدار التي تطبع كتب أن تجاوز طبعها . ولهذا كانت مصر تتحمل مسؤولية الكتاب العربي ثقافيا واقتصاديا . ولطاعة المثال من الواقع : لو سألت مثقفا في مصر أو سوريا أو السودان أو الجزيرة بخليجها عن عشرة من أشهر المثقفين أو الكتاب في الأنظار عربية أخرى ، هل كان يستطيع ؟

الكتاب المجاصر في طوره إذن لا يمكن أن يعتبر كتابا عربيا لأن قراءه قلة من العرب . ولأنه لا ينجح اقتصاديا وبالتالي لا يشجع الناشر على أن ينشر . ومن ثمة تلوي حركة النشر . لا استثنى في ذلك الأنظار العربية التي كان لها مركز ممتاز في ميدان النشر كمصر مثلا . ولا استثنى المشهورين من مثقفيها وأدبائها . فقد لجأ بعضهم لأجوات كتبه في لبنان ، في الوقت الذي كان للبنان إشباع في ميدان النشر والتوزيع .

أسباب الاختناق

وثانية النتائج . أو هي من أسباب الاختناق . القيود المفروضة على الكتاب العربي . ذلك من قيود الرقابة على الفكر والقلم . فذلك محنة لفكر العربي التي هي مظهر عميق من مظاهر التخلف . ولا علاج لها بقدر اجتثاث أصول التخلف . ولا احتاج أن أطيل فالكاتب لا يمر من مرحلة القراءة إلى مرحلة النشر إلا بعد محنة . وقد يقف هناك . ولا يجتاز الحدود . ولو جوا . المنصوية له عند باب كل قطر عربي ألا كما يجتاز « الكوكابين » حدود دولة حرسية على صحة بنيتها . ذلك من هذا قاعدته منه يثر الشجون ، وخذ الجانب

للكتاب العربي المصري وجود في الفكر العربي أينما وجدت اللغة العربية

في بعض الأقطار العربية
لا يجد الكاتب ما يكفيه
المغامرة بطبع كتاب !

واللغة ، تتكون من ثلاث وعشرين دولة • ولكن مع ذلك
أوهن بالتنسيق الذين يمكن أن تتخلل فيه منظمة التربية
والثقافة والعلوم العربية فتسمى لدى الدول لرفع
القيود التي تعزل عن الكتاب العربي ، وتعاون مع
مؤسسات النشر العربية تكوين اتحاد • ولعله كما
الكتب مثلها • تبادل الكتاب العربي طبعاً وتوزيعاً
بمقتضى اتفاقية لا يمتد إلى التجارة ، تحت نظام دقيق
يمكن الكتاب العربي من كل أسواق الوطن العربي •

وأول مسؤولية الصف والمجلات العربية •
التعريف بالكتاب والإعلان عنه من أهم وسائل نشر
الكتاب • والمصيفة التي تقرأ الكتاب من اسم كاتبه
أو اسم القطر الذي صدر عنه فتأخذ منه موقف إيجاب
أو سلب ، صحيفة لا تقلم الكتاب العربي بمقدار ما
تسهم في أزمته •

والقارئ هو نفسه في حاجة إلى أن يتحرر من الأحكام
اللسبية • القارئ يجب أن يكون مكتشفاً قبل أن يكون
خاضعاً لتوجيه معين •

والكاتب يجب أن يفرض نفسه • أما أن ينتظر
الناس يطرق بابهم فيظل إلى الأبد في انتظار السلي
ياتي ولا يأتي •••

وبعد : فالكتاب العربي ما يزال اسم عقلية متخلفة •
ويوم يتحرر الفكر العربي من القطرية الضيقة • ويوم
يشعر المواطن العربي بأن وجوده رهين بالامة العربية ،
ويوم ترقى السياسة العربية التي تساهم في تعميق
هذا التغلف فيصبح الكتاب المكتوب بالعربية كتاباً
عربياً حقيقياً لا كتاباً قطرياً •

عبد الكريم غلاب

الاقتصادى من الموضوع : بعض البلاد تمنع تصدير
الكتاب إلا بعد التأكد من أن بليته من العملة الصعبة
سيدخل • وبعضها تمنع تصدير الكتاب لقطر عربي لأن
الميزان التجاري مع ذلك القطر غير متوازن • وبعضها
تمنع استيراد الكتاب من قطر عربي لأن ذلك القطر
لا يستورد منها يدلاً من الكتاب • القول السوداني «
مثلاً • وبعضها تمنع دخول كتاب طبع في خارج القطر

لكاتب من القطر نفسه • وبعضها تمنع خروج عملة
صعبة كعملة خوف من خارج القطر • وبعضها ترفع
الضرائب الجمركية على الورق وانوات الطباعة كما لو
كانت بضاعة دوائية أو تجارة مرمية • وبعض دور
التوزيع تمتنع من التعامل بالمثل مع دور أخرى في قطر
أخر • وبذلك فالكاتب المطبوع في المغرب مثلاً لا يوزع
في تونس لأن دار التوزيع التونسية تفضل أن تبسج
الكتب المطبوعة في تونس • أما أن توزع يدلاً منها
كتاباً مطبوعاً في غير تونس فلذلك ما لا تستعمله • ودع
هناك الجانب السياسي الذي يمنع استيراد كتب من قطر
لا ترضى عنه سياسياً حكومة القطر المستوردة •
هذه بعض مظاهر الجانب الاقتصادي لمشكلة الكتاب •

والحل ؟

فما الحل إذن ؟

لنطلب على الشكل كان التفكير قطرياً أيضاً •
في كثير من البلاد العربية أنشئت دار قومية للطبع
والنشر والتوزيع تحت إرشاد الدولة وبمساعدها المادية •
كان من الممكن - مرحلياً - أن تحل أزمة الكتاب قطرياً
بهذه الوسيلة • ولكن : لا أحب أن أزد أخطاء
البيروقراطية والروتينية التي تعطلها الكتاب العربي من
جاء هذا الحل • ولكن الذي أراه أن كثيراً من الكتب
رفض نشرها لأسباب غير عقلانية • وأن كثيراً من الكتب
انتظرت سنوات حتى سحبت أصحابها • وأن كثيراً من
الكتب طبعت وملتت بها مخازن الدار القومية دون أن
تتضمن هواء الحرية فلم يعلم بها أحد إلا مدير الدار
والكاتب طبعاً •

وكثير من الدور الرسمية هذه تتمتع من نشر كتاب
لا ينتمي صاحبه إلى القطر الذي توجد فيه الدار •

هذه الوسيلة إذن غير مجدية لأنها تكسر قطرية
الكتاب العربي وتمنعه من أن يكون عربياً •

ما الحل إذن وقد خاب الأمل في هذا الحل الرسمي ؟

لا أؤمن بسيطرة جهاز حكومي على النشر والتوزيع •
ولكني أؤمن بالمبادرة الفردية • فالكتاب يحتاج للمساملة
حقاً ، ولكنه لا يقبل التاميم في بلاد عربية الثقافة

التعارف العربي

(كما نقول في التعبير النارج) واصبحت هذه النقولات مسلمة واسعة لا سبيل الى مناقشتها أو الخروج عليها في التعديل فيها .. حتى على المدى الطويل ! أخذ أسلوب تقديم البرامج - كمثل هابر - وذلك الإصرار الملح الطافي على أن يكون تقديم البرامج عملاً يسند كفاءة الى المرأة .. من الذي قال ذلك ؟ وهل المرأة ، ككثير ، أغزر ثقافة وأقلر على الإقناع وإبلغ في الإيصال العقل من النوع الآخر ؟ لا تنقص هنا من قدر المرأة .. فهي تاج الرووس ! وإنما نحن ندلل على تفهم خاطيء لعملية التلفزيون .

وأذاً أخذنا وظيفة الترفيه أو الترويج فسنجد أن الشقيقات التلفزيونيات جميعاً خارقات في الجريمة - الصند مسلسلات الجريمة .. لماذا الجريمة بالذات ؟ والجريمة الحقيقية التنامية لمركية التي تهز أعصاب المواطن السجين من شديدا ؟ والعرض التلفزيوني فيما نعلم طبع شديد الإيحاء وخاصة في البشر .. لكن بعض الشقيقات بعثت الطريق فحشيتا في أثرها ..

إن الترويج يجيء .. لا من طريق عرض الجريمة .. أو ما قد يقع نحوها من مواقع الخيال الناصع أو القاتم، وإنما يجيء من طريق عرض حياتنا على الشاشة ، حياتنا الحقيقية لا الزائفة . صور هذه الحياة اليومية في مسلسلات شائعة صادقة تنبض بالحياة وتتبع من الواقع المحيط بنا هي التي ينبغي أن نتوافر على انتاجها ، متضمنة فينا ، ومبادئ الخلفية وعرفنا ، وأزمانا وممارساتنا في ميادين العمل ، وعاداتنا ، وتقاليدينا وهي يعطوها ومرفها وإفراحها وأتراحها سلم المصرفة التي ننشدها أو ما اسمي « بالشارع العربي » .

إن هذا النوع من المسلسلات - ربما كان أقرب شبه بها لمسلسل « القاهرة والناس » - يؤدي وظيفة هامة جدا تفعل عنها عقول التلفزيونات - غير الالكترونية .. ألا وهي ما نسميه بوظيفة التثريب الاجتماعي .. أي أن نشر الناس ، والنشر خاصة ، روح مجتمعهم ، وهو تراثهم المنقول من جيل لجيل . وهذه العملية الوظيفية لا تنقل التراث كما هو وكما مارسه الجيل السابق ، وإنما تصوره مع قدر من المناقشة لبعض العادات والتقاليد والممارسات بقصد تعديلها لتوائم وتواكب روح العصر ومتغيرات التطور . وهي تستخدم في طريقة العرض هذه أساليب متنوعة تشوق وتسيغ وتضحك وتبكي وتسخر

للحكمة الى التعارف العربي المتعمق ، دعوة خيرة .. ولعلها جاءت في أوانها ، فالتفككات المعطولة هي وحدات الأمة العربية - ولو أنها في بعض نواحيها مزمنة - كالثقافات الايديولوجية ، وهي بعضها الآخر طارئة ، كالازمات الاقتصادية - إلا أنها مبدعة ، تنير القلب وترتج لها القائمة العربية للأمة وكأنما سرت في جسدنا وعشة ذلالية .. ويمكن أن تكون - أي هذه التفككات - موقفا بعيد المدى في المسار الذي يشهده المثاليون واصحاب النظرية العملية على السواء .

أجهزة الاتصال

فكرة التعارف من طريق الأجهزة الاتصالية الصرية ليست بالشهر الجديد ، فالجانب المحاولات المؤثرة التي بدأتها إذاعة مصر منذ إعلان ميثاق جامعة الدول العربية عام ١٩٤٥ ، اتفقت الدول العربية ، وفي الماضي التريب وتعت ظل الجامعة العربية - على التشابه برنالاج اذاعي تعريفي بالبلد ومعاذله وفنونه ، تنقل جميع الإذاعات العربية وتليعه في نفس الوقت باسم « اللقاء العربي » . واستمر هذا البرنامج الذي كان يذاع بانتظام مرة من القاهرة ومرة من بغداد ومرة من دمشق .. وهكذا - فترة قصيرة ثم انتابه الداء المتوطن في العالم العربي للمسمي « فتور الهمة » تلك التي تفتت وتفتت شيئا فشيئا حتى تتلاشى . ويدعش المرء كيف يتالي ذلك بعد الحساس لتناجح والذبح المتصل والتفكك الحاربي ...

فل لصاحب القضية ان حل المشكلة لا يجيء من طريق خلو روتينية جديدة نضيفها الى الخطوات القائمة في مجال التعاون والتبادل العربي - مع وجود الاتصادات الانذامية والاجتماعات المنتظمة للوزراء والكوكلاء والقبراء والمختصين في الاملاذ وهي تهلف في المقام الاول الى تيسر أمر التعاون من أجل غاية التعارف المنشود . المسألة ليست من هذه العجبة من البساطة .

لن المسألة نابع من ههنا غير البليق - نحن العرب - لنور أجهزة الاتصال (الاعلام) الجماهيرية .. ههنا لوقائنه والتخطيط لهذه الوقائنه والموازنة بينها . شقت الطريق شقيقة - وعلى الاخص او على التعدييد في مجال التلفزيون فهو لب القضية - فحشت بقية الشقيقات في أثرها في نفس الطريق . مشينا وراءها ونقلنا مسألة الوقائنه والمخاضين بل والأساليب نقل مسطرة

البرامج العربية

قوائم برمجها مفسرة موضوعة وترسلها للتحقيقات لتيسير عملية التبادل ، فالتلفزيون كما نعلم قول يلتهم البرامج كلها ويستهلكها استهلاكاً بسرعة تفوق سرعة الانتاج ، ومن هنا كانت عملية التبادل لأكثر البلدان ضرورة لا غنى عنها ، وليست في حاجة الى وساطة أو تشجيع ، لا بين الدول العربية بعضها البعض فحسب ، بل أيضاً بين التلفزيونات مختلفة الثقافات عامة .

هناك جانب آخر للقضية يتعين علينا لمسه ، نحن ، أهل الكلام الفنيين بامر الاتصال في المجتمع ، نشجع القضايا ، ونطرح الرأي ، ونضعه للفحص والتمحيص ، ونطالب بالبرهان .. حتى نصل الى التراضي على رأي تتفق عليه .. وننسى أن للمسألة وجهاً آخر .. وجهاً مادياً ظاهراً فاعلمنا علينا حياتنا المعاصرة وفرض نفسه : ذلك هو التكنولوجيا . يذكر من قرأ مقالنا « عالم بلا حواجز » بعدد ديسمبر من هذه المجلة وهو عنوان كتاب لنا تحت الطبع أننا قلنا أن تابعا اتصاليا (قرا صينياً) في طريقه الى الظهور ، في أوائل الثمانينات ، سوف ييسر للتلفزيون أن يكون مباشر اليت للمنازل ، دون محطة استقبال أرضية . وأن هذه التقنية الجديدة تنطوي على خطر رهيب لثقافتنا وثقافة قوتنا من الدول التي درجت على الأخذ من الغرب دون العطاء .

هذا الموقف الجديد هل فكرنا في قضيتنا على ضوئه ؟ يغفل لي أنه يعمل في طياته إيهام بالغالب السريع فليس الزمن في صالحنا . علينا بالتعجيل بما ذهبنا إليه أننا من ضرورة المبادرة بأمامة التقسيم لانتاجنا حتى نوائمه بالواقع والحقائق فيما يكون فيه من العرض لاهل الإشقاء وحدهم بل وعلى العالم الفتح الموحد لتليفزيونيا .

الى جانب هذه الحقيقة الرهيبة هناك حقيقة أخرى مطمئنة نوعاً وهي أن العرب شامرون في تسع تابع أصالي خاص بهم وهو من النوع الذي نطلق عليه اسم التابع الموزع . وواضح أن مهمته ستكون الربط التليفزيوني - يوسفه واحداً من افراض الاتصال العلمية - وسوف يؤدى الوظيفة التي يؤديها التلفزيون الاوديو - البوروفيزيون - أو تلفزيون الكتلة السوفيتية المشترك - التلفزيون - وسيكون فيما نرجو هذا - البريوفيزيون - دعامة من دعائم - المونوفيزيون - أي التلفزيون العالمي الذي أضحي حقيقة قريبة المثال .

وتؤدى في نهاية الامر الى تغيير الانفس وتحريرها من الجمود والتجبر مصداقاً لقوله تعالى « ان الله لا يغير ما يقوم حتى يغيروا ما بانفسهم » .

التلفزيون ، خاصة ، وارتابه هي أدوات التغيير ، ذلك التغيير الذي يجرى عن طريق العرض المتعمق ، المروح ، للتسامي بالنفس ، المظهر لها . وهي أدوات التشريب الاجتماعي الذي نشه اليه . اعتقادنا إذن أن أجهزة التلفزيون العربي جرحها تيار التقليد فانخرطت في الجري وراء انتاج تافه ، يفسد مع الأسف أذواق الناس ويغرقهم في الوهم ويفصلهم من واقع مجتمعهم . ودموتنا لها أن تتوقف وأن تعيد النظر في مسارها وخطتها ، وفي تفهها لوتألفها الحقيقية .

لن تكون بعد ذلك في حاجة الى إنشاء لقاء عربي جديد ، أو بنك للتحقيقات ، أو مركز للتوثيق (مقرر بالفعل لدول الخليج ومقره دولة الامارات) . وسوف يكون كل برنامج معلماً ليد الانتاج لا من حيث الناس والمجتمع فحسب بل من حيث الطبيعة كالتلفزيون التي شيئاً يدعو الى الاسى أن يكون عند بلد من بلداننا العربية سجل تلفزيوني في شكل افلام ملونة عن طبيعتها : وهادما وسهولها وجبالها وبحرها وخليجها .. وسجل عن حيوانها (أو ما يطلق عليه علماء الحيوان قونا) .. وسجل عن نباتها وزهرها وشجرها (فلورا) .. وسجل عن طيورها واسماكها وزواحفها وحشراتنا الى آخر ماتعوية طبيعتها ؟! أتى اهتدى فكرة هذا الموضوع مجسدية تلفزيوناتنا العربية .. وهو مسلسل طويل الأمد ينطوي على تسجيل وتعليم ومسر السرى لن يتوقف والبال من حين لحين في تليفزيوناتنا ما صوره التلفزيون البريطاني والاماني وغيرهما عن الحيوان والطير والعاب في اواسط افريقيا وفي آسيا وفي أعماق بياراتنا ؟! لم يرسلون الفرق المصورة لتصوير ارضنا وبعثنا وسامان في حين تنض منها الطرق ونساق وراء التفتلات والاتصالات والجسرات ؟!

فاذا ما شرع التلفزيون العربي المحلي في انتاج برامج واقعية عن بلاده ، وهذه مهمته وواجبه ، فلا يقلق احد من حيث تبادل هذه البرامج ، فمفتو التلفزيونات في حركة دائبة وسفر متصل ليتبادلوا بالبيع أو بالشراء أو بالاهداء أنتاجهم ، ومعظم تلفزيونات العالم تطبع



ARCHIVE

<http://Archivebeta.Saknrit.com>

شعر: كالحمار

• من علمك الحكمة يا ثعلب ؟
 - رأس الذئب الطائر عن جسده
 علمني يا مولاي
 الا انسى مهما كان
 انك اسد ، اسد ، اسد ...
 قبل الان وبعد الان
 هل يقدّر أن يخرج انسان من جلده ؟

 رأس الذئب الطائر عن جسده
 الهمنى يامولاي
 أن احتفظ برأسي من بعده
 حتى لا يصبح مائدة لهوام الارض ...
 وعقبان الجو وجوف الحيتان

يقولون .. خسر جرح الاسد والذئب
 والثعلب في رحلة صيد .. وكانت
 الحصيلة فزالا وارثيا واوزة •
 وطلب الاسد من الذئب ان يتولى
 القسمة فاقني بان الفزال للاسد
 والاوزة له والارنب للثعلب ؟ ...
 وضربه الاسد فطاح برأسه !
 وطلب من الثعلب ان يقسم بينهما
 فقال .. الفزال لثعلبك والاوزة
 لثعلبك والارنب بينهما ...
 ويبدأ التعليق للعاصر على حكاية
 القيمة ...



ان نعتظ بما حدث وما لم يحدث دفعاً للنقمة
 * ما قد صدنا عصفورين يحجر واحد
 علمناه الادب وعلمناك الحكمة !!
 - آمنت ، تعلمت !
 ما تفعله حق
 ما لا تفعله حق !
 دخل القيل الشق
 فليدخل .. لن امجيب
 وليخرج .. لن امجيب
 مادام ذراع الضغام بعيدا عن رأس الثعلب !

رأس الذئب الطائر عن جسده
 كلمني يامولاي
 بعبارات تقطر منها الدهشة والحيرة والخوف
 حتى يعد الموت
 « ماساتي اني صدقت
 وتوهمت العدل ذراعا للسيف »

 رأس الذئب الطائر عن جسده
 علمني ، ألهمني ، كلمني
 وقدما نصعونا

د. محمد حسن الزيات
وزير خارجية مصر السابق

عندما اتلقموني داني اعترفت بإسرائيل

إن دولة إسرائيل هي
مستعمرة إسرائيلية على
أرض فلسطين المحتلة

**نصر أكتوبر :
قمة الصدق مع النفس**

بفضل نصر أكتوبر
أصبحنا دولة عربية



توافقوا .. أولا - سوف يحدث تنسيق بين الجبهتين المصرية والسورية بصورة اقوى مما كانت عليه في حرب يوم كيپور .. ثانيا - سوف توجد كلمة العرب مرة أخرى .. ثالثا - سوف تتعاون أوروبا مع العرب .. بعيدا عن نطاق النتائج الامريكي .. واقتنع الاسرائيليون بجديته تلك المقاطر الثلاث .. ووافقوا على ابرام الاتفاق ! ..

... من هذا نستطيع ببساطة ان نستخلص اسلحتنا لاستثمار نصر أكتوبر : للتنسيق التام بين الجبهتين المصرية والسورية ، توحيد كلمة العرب ، توثيق التعاون مع أوروبا ، واضيف : تعهيد أمريكا !



١٩٠٤ هـ هيرشيف في الصومال قبل الاستقلال عام ١٩٥٩

ان درجة الثقة بالنفس التي سجلها ترومتر أكتوبر ، لا يد ان تصاحبنا أبدا .. ليس بالضرورة لكي تعارب .. وانما لكي توفن اسرائيل اننا دائما قادرون على الحرب .. فهي غابة المجتمع الدولي ، لا القناع بغير قوة فائدة على الارغام !

.....

نصر أكتوبر : قمة الصديق مع النفس * هزيمة يونيو : الهضي ذروة لغضب النفس ، قادتنا الى الهضي تنبئية ! تلك الأيام السوداء ، كنت وكيلاً لوزارة الخارجية * أريد ان اعمل شيئاً من مطلق صادق * ميونني متحدثاً رسمياً * خرجت بالكلمة من نطاق الجمجمة المكافية ، الى ارض الحقيقة .. فالكلمة « مواصلة » تصلك بالفتح ، وليست زخرفاً يفدعه ولا يجوز اقتناعه ، في الأيام الاولى لي كمتحدث رسمي ، اذكر ان « ادوارد سكوت » مندوب وكالة اتيا « ام . بي . سي » * الامريكية سألني ليعرجني : « هل اسرائيل موجودة .. او غير موجودة ؟ » .. تذكرني في الفور ماكانت زنده عندما تصف اسرائيل بانها « دولة مزعومة » .. وكيف ان اسرائيل كانت تترجم ذلك الى كل اللغات العية ، وتعلق : « ان العرب لا يترفون حتى بمجرد وجودي ! » .. تفكرت لحظة ،

انه اول فييلوماسي في العالم يتهم هنري كيسنجر وزير الخارجية الامريكي السابق - في مواجهته ، عيني .. عينك - بالجنون !! ..

... والقصة تعرفها بتفاصيلها ، لأول مرة ، بلسان صاحبها .. دكتور محمد حسن الزيات ، وزير خارجية مصر السابق ..

..... : ٩ اكتوبر ٧٣ * اليوم الثلاث لحرر رمضان * اصبحت المؤكد لني ، وان اراس ولد مصر الدائم في الامم المتحدة - نيويورك ، ان نضم خط بارليف الحصينة قد تهاوت تحت اقدام جنودنا .. وان القوات المصرية تتوغل الان في ارض سيناء الاسيرة * استلحاني كيسنجر للقاء عاجل .. : « ارجوك ان تبرق لحكومتك فوراً بضرورة وقف القتال ، وسوف تضمن امريكا عودة قوات كل الاطراف الى خطوطها السابقة .. » .. قلت بغيت من يسند الحق والقوة معا : « انت تمنى خطوط ٦٧ ، لاكت ! » .. اجاب متسرعاً وعيوبه بينهم بقرار .. وضموه لحقتنا لحامه .. : « نعم .. نعم ! » .. لكن احد مساعديه تدارك الموقف : « لنت يقول خطوط ٦٧ .. يونيو ! » .. ورد كيسنجر كالمسحوق .. : « .. اني الصمد الخطوط الذي بدأ منها الفصل لكان .. » .. ووجدتني ارد بنبيرة حاسمة تصح نفسي : « .. مستر كيسنجر .. كيف ؟ هذا جنون .. » .. بالعبرية : « This is insanity ! »

... وفاجت رائحة القنابل العاصقة في الوسط النيبولماسي بنيويورك * البعض ابذني مؤكداً جنون كيسنجر * او على الاقل جنون مطليه * بينما قالت النيبولماسية المعادية : هذه قلة ادب .. مني طبعاً ! ..

يتقيني السياسي ان حرب أكتوبر - رمضان اندلعت شرارتها في موعدها تماماً .. كانت اسرائيل كصيد ماهر سد كل المسالك في وجه فريسته ، الا مسلحاً واحداً يقودها الى فتح النهاية : الاستسلام * وكان علينا ، طبقاً لكل حساب ، ان تعارب .. حتى لو انتهت الحرب بهزيمة لاسفري !

كان قرار الحرب ، في ذاته ، خطوة ناجحة * وتعقيق نصر جزئي ، خطوة أخرى * لكن استثمار النصر هو خطوتنا الثالثة التي ننجح في ان نخطوها حتى الان ! كيف نستثمر النصر ؟ وما الاسلحة ؟ دعني اسند الاجابة الى مقال للكاثوليك الامريكي « شيهان » « Shehan » في مجلة « السياسة الخارجية » « Foreign Policy » يقول شيهان : « عندما تعرضت مباحثات الفصل الثاني بين القوات في سيناء للفشل ، في ٢٧ فبراير ٧٤ ، لجا كيسنجر التهديد بحكومة تل ابيب - فاللهم وكاديغرا في نبؤرة سحرية : سوف تعيق بكم ٣ مصائب ، اذا لم

ثم اجبت : نعم • اسرائيل موجودة • انهم لا يستطيعون احتلال اراضيها ، الا اذا كانوا موجودين • لانهم بشر ، وليسوا حشرات ! لكن : هل وجودهم غرضي ، ام لا ؟ • • • هذا هو السؤال !

• • • ومن كل المكاتب الرسمية في الدولة ، انطلقت التشميمات تطاردني : الزيات اعترف اسرائيل !!

ديمقراطية العمر

بلرة الوحي في عيني ووجداني ، لعلها المرة الاولى التي اتذكرها الان واذكرها امام احد • • بيت العائلة في دمايط • حجراته من غير عدد • يعيش فيها الآباء مع الاجداد والاحفاد والاعمام • حق وسلام • تحكمه جلتي • احياناً تتحكم فيه ! مصري 5 سنين • عمي • محمد الزيات • ، مات • أحب اعمامى الى قلب جدتي • امي تناديني عادة باسمي • جلتي تسمع الاسم • تذكر وتوحي • اصلوت امرا يشطب اسم من بعد الكتاب التي تميش في البيت • وحرمت ريسيسي عند ياسمي • احسنت بظلم قاهر • لست مسئولاً بالطبع عن موت عمي • فلماذا تعاقبني جدتي ؟ • تمنيت ان يكون حسي وانفرد على قرارها الظالم • لكنني احبها حباً • • • من • • • • • كرهت كل من يامر ويستبد ويصادر • كبرته • اسفقت كراهيتي على حكم الفرد !

مهلا • • • مهلا • • • ان اسئلك تدمرني عمرا • وكانت محل نفسي يثقيني بها في عصر حياتي وتصليدا لضراي • • • لكن دعني اقول لك ان خبرات الانسان ليست دروساً منهجية مرتبة فيها الالف قبل الباء والمقدمة قبل النتيجة • ان خبرات الانسان هي جماع ما يكتسبه في حياته • قصداً او مصادفة • وخبرات الانسان لا منطق لها ولا پروتوكول • • • ليس مطلوباً من الليولوجامي ان يكون خبيراً في زراعة الارز • مثلاً • • • لكن حبرني بزراعة الارز حققت لي نجاحاً ترويه هذه القصة • • • اواخر ٦٧ • سنة الهزيمة • • • ائزور جمهورية افريقيا الوسطى في مهمة طبيعتها ازالة السود الاستعمارية الوحشية بين افريقيا البيضاء في الشمال • وافريقيا الزنجية • • • « بانجي » العاصمة • يوم احد • لا اتوقع ان اتمكن من مقابلة احد • • • فالرئيس بيدل بوكاسا في ضيعته خارج العاصمة • لكنني فوجئت بوزير خارجيتهم يتصل بي والصحاح مبكر • • • الرئيس بوكاسا سوف يستغفلك في مزرعته بعد ساعة • • • هرعنا الى لقائه • هناك سلمته رسالة شخصية من الرئيس جمال عبد الناصر كنت اعملها اليه • وانتهت المهمة تقريبا • • • لكن الرئيس بوكاسا اصر على ان يطوف بي في مزرعته • وجدتهم يزعمون ارزا كانوا يزعمونه بلدا • وليس شتلا كما نفعل في مصر • كلمته من الارز • ومن الزرع باقتل • لندهش •

لماذا أعلن الرئيس بوكاسا إسلامه ؟

ثم و الشباب

كيف ؟ مكيت الامويت • • • قاتنا لدرع لرضي ارزا • وحسنه الرجل فيزيرو ذواته • وطلب منه الاستانة بانجلترا المصرية في زراعة الارز • وكانت مقعة تحول • فقبراء الكرامة المصريون ينتشرون الان في جمهورية افريقيا الوسطى • والرئيس بيدل بوكاسا أعلن اسلامه واصبح اسمه الان : صلاح الدين بوكاسا !

• • • والفلاصة مركزة : أي خبرة في أي شأن • وصعيد ينفع • • • حتى ولو لم تربطه بملك صلة مباشرة • الرياضة البدنية وبناء الجسم قد يفسدك وانت حتى رئيس للجمهورية • • • ففي ذنقة زحام وسط الجماهير • قد تضع كل اجراءات الامن وتشتت • ولا تنقد الرئيس من الموت سحقاً • • • الا بنيته العضلية !!

والا كانت القبرة شعرة • فان الحكمة ثمارها • لكني الأمن يهدد ديمقراطية العمر • فالحكمة مشاعة بين الشباب والشيوخ • وانشيوخ ليسوا حكماء دائماً • كما ان للشباب خبراته ونشبهه !

ومفتاح الفبرة والحكمة في الانتفاخ على الناس • والاحتكاك بهم بفر جمل او حياء • يقول الامام علي في نهج البلاغة : « قرنت الهيبة بالغبية • • • والعيشاء بالحرمان » !

لا • • • لم اشعر بلسع المشكلة الجنسية وأنا أصغر مرحلة المراهقة • فالاجتمع منلق • والاختلاط ممنوع • الا داخل الاسرة • وما ينح مستور وليس عارياً كما هو الان يتعش الفراز : ايضاً فقد كنت اقرا بينهم • • • ١٠ قروش



• في البداية نصح عينا عليه وكانه يعمل نقلا
تصبح مشدداً طمناً
• وقد يكون شعرا • وقد يكون شعرا :
• ذو العقل يشقى في النعيم بعقله
• وأخو الجهالة في الشقاوة • ينعم !
.....

انها ليست دعوة الى الجهل • • انما هي دعوة الى تدبير
مسئولية المعرفة • • فاعلم المرء • مثل ذكائه • محسوب

• خطته • • الاول لك : لولا فضيحة ووترجيت !

غلطة عمرى • • • • • دعنى ابلور لك الفصح اخطائي :
التعليم ! لو لم اتعلم لكنت الآن تاجر زبد وجبن عريض
الثراء • • ولو كنت درست للزراعة كما نصحتني ابي •
بدلاً من الآداب • • ما واجهت البطالة التي امسها الآن في
سنوات المعاش ! كانت جذتي تقول : • • من التعليم • •
يبعد الابن عن صنعة ابيه • • وتفقده القرية • • لتكسبه
المدينة !

والتعليم يبرك الى بحر المعرفة • • وهو بحر بلا
شطان ! ودنيا الجاهل بسيطة : ابيض • • واسود •
لكن دنيا للتعليم مزدحمة بدرجات من ألوان الطيف نورث
اللواز • • وتصعب الاختيار • • وأصلها القرار ! وكل
ما تكسبه من علم ومعرفة يصبح ميثا بعد ذلك • • ينقل
قدراك على الحكم والتصرف • • تماماً مثل مضكلات
الماك • • الاصل انها مصدر قوة • • لكنها في الجولات

أوجز ١٠ كتب من مكتبة الشيخ علي الخليلي • • النعمان
في يومين وأعيدها • • من • • تاييب • • • • •
الى أعمال فرويد • • الى سيرة نابليون • • • • •
• • روتنبول • • وقصص الهلس والجريمة !

ومن القراءة • • تساميت بالجنس الى كتابة التسمير
والقصة • • كنت تلميذاً في مدرسة حلوان الثانوية • •
عندما نشرت في • • السياسة • • الاسبوعية اول قصة في بعنوان
• • أم • • • • • وكانت قراءة الصف ممنوعة على الطلبة • •
فكيف تنصور الكتابة فيها ؟! احبت للتحقيق • • وكان اول
سؤال سألته في عيد الله ماهر • • ناظر المرحمة • • في بداية
التحقيق : كيف ارتكبت هذا الاثم ؟!

أه من التعليم !

طريق الحياة يمثل • • باتصالات تفتحه • • او تفلقه • •
او تحوله تماماً الى طريق مختلف • • اشارة اسمها الصدفه
لست بنهر حياتي • • • • • • • • • • •
الى وزارة الخارجية • • دخلتها منتدبا لمدة شهرين لاعاون
احمد حسين سفرنا في امريكا سنة ٥٤ • • أثناء مفاوضات
السلام مع الانجليز • • لكنني بقيت في الخارجية حتى سنة
٦٧ • • اطلع انتداب شهرين ١٣ سنة من عمرى ! وكانت
حبرتي في الخارجية • • وصدت لوظيفة وكيل وزارة قبل
أن انتقل لوظيفة المتحدث الرسمي مصر • • سببا في أن
اعود اليها بعد ذلك وزيرا • • • • • لا • • لا يستطيع احد ان
يرسم مستقبله او يقضه للتخطيط • • تقول أن جيمي
كارتر خطط لنفسه أن يكون رئيسا لأمريكا • • ونجح في

**الدنيا مثل بندوق ساعة ..
كل لحظة في اتجاه**



مع الرئيس خازر ولداده في عطل عشتا، لم نواكبه

سأفعل ما يشاء الله . نعلم المستعمر . انشغلنا بالهمم
وهم جمع لك الوقت سبناه ١٠١ افكر في حزب سياسي
شعاري : « اصبها ثابت .. وفرعها في السماء » ..
جمع في مبدئه بين الاصله والاغاده والسمو !

... لكن : لماذا انتحرت؟!

بالعكس .. أنا الذي استقلت من الوزارة - الأسباب ؟
ليس إلا .. لكني سأنشرها في مذكراتي ! لا تشمت
بإستقلتك القدرتي على التركيز ، أرجوك .. طول عمري
لا أخاف من الوظيفة ، عسى حوالي ٦٠ فداناً تصنع لي
هداً ثامناً من الأمان . جائز .. لو أيقنت أنني سأجوع
أنا وأسرتي ، ربما كنت الآن إلهاماً !

والفلس مفتش وسيلة للاستفتاء • سرات مرة أن
مليونير أمريكي كان يملك ٩ ملايين دولار • لكنه في
صفقة واحدة خسر ٥ ملايين • وبقي ٤٠٠ ألف • بعد أن شقته
في النور الغصين يحي مناهات سبييورك • تسالو
عشاء فاخر • ثم : التي ينقسم من شرفة الشقة •
انتحر • هزى الغير • سادت نفسي : هل احس انه
افتر • لكنه مازال يملك ٢ ملايين دولار • وهذا في
حد ذاته شيء • ما هو القدر الآن ؟ وما هو الذي ؟ رجعت
إلى اوقاس الفات • وجدها تجمع لي أن التي هو
الاستفتاء • والاستفتاء بالطبع مسألة نفسية • قد تملك
جنها واحدا وتملك معه احساسا بالاستفتاء من كل
يكونون وديك • أنت الآن في قمة التي • وقد تملك
مليون جنيه • لكنه تضع في اللون الثاني • أنت الآن

عليه . وما كنت تعرف ، فان مسئوليتك . ومع ذلك
المعرفة . . . يسرا كنت او نظيرا : لكن في عدم فهم في
الراس . . . او في الكراس ؟؟؟ اننا نسعى ، عدم شي عربي
فانه يموت صاحبه . لهذا على المتعلم . . . من كنهه .
وان يشربه بين الناس . فالعلم هو شيء . فالتعليم في
الدين يزداد . كلما اتسعت قاعدة توريته !

لكن العلم كبير ، والعمر قصير ، ويرنرنشوي في العودة الى ميتوشالجي ، يقول ان الانسان يعيش حياة قصيرة ، لانها غير كافية ، ويقرن ان يعيش الانسان ٣٠ سنة : ١٠٠ منها ليعلم ، و ١٠٠ اخرى لينسى ، والـ ١٠٠ الثالثة ليعلم غرضه ، انما هي ليست في الخلق ١٠٤ ، وحتى يتم ذلك فيسفل المتعلمون في الارض ينظرون بمستولية عليهم ، ويكادون دون ان تعرف حلوهم طعم الراحة ، شعاعهم شعر الشعاع الفارسي صائب

نہیں آواچ .. ان تسترح : تنہلم ..

احياء نحن ۛ باننا لا نستريح ۛ

● ● ● ● ● ● ● ●

من أكثر أهمية : الذي يني الهرم .. أو الذي وضع تصميم البناء ؟؟ طبعاً : المصمم .. فالفكر أثمن !
 انك اذا اشبعت احتياجات الناس ووصلت بهم الى شاطئ الرفاهية ، فانك تصنع شعباً سعيداً . لكنت لكي تصنع شعباً متحضرًا تحتاج الى مزيد من الفكر .. والتربية .. وحيلنا لم تفكر كثيرا .. ولم يرب .. فقد استعمل عن الفكر

لا تحرق كباريك !

هناك من يتعامل مع الناس بيمينان : « الشك .. قبل اليقين » ، لكنني على العكس تماماً .. « الثقة المطلقة في الناس عندي هي الأساس » نقطة ضعف ؟ لا .. أني اعتبرها نقطة قوة .. وقد أثبتت لي تجارب الحياة أنه من بين كل ١٠٠ ولقنت بهم ، واحد فقط خان الثقة ! ..

... كنت رئيس مجلس الوصاية في الصومال سنة ٨٠ هـ . مع عويس ، صومالي عجوز ، واحد الشفيلة في البيت . وكنت أسافر كثيراً . عدت مرة من سفر ، فلم أجد مع عويس . سألت . علمت أنه سرق بعض الملبات من مطبخ البيت . وأنهم قبضوا عليه . ولعاصمة هذا . حضرت الجلسة . سألني القاضي الإيطالي عن صحة الاتهام .. انكوت أن هناك تهمة أصلاً ، فالملبات ملك لمع عويس ، لأنني أعطيتها له برضائي .. هكذا ادعت . وخرجت من القاضي في الغور . وما كان مع عويس يعود لي البيت حتى سلمت كل المهمة فيه وكل الكرار . أعطيت لقة مطلقة ، فكان المردود أمانة مطلقة ! ..

... وكان مشهداً مؤثراً في مطار مقديشو وأنا أودعهم في الطائرة ، بعد عامين .. مع عويس ينسب لـ « حاد بنسب بي » عرضت عليه أن يصحبني إلى القاهرة ، أتبعه وتكفك دمه . وزير الداخلية الصومالي في وداي ، شهد المشهد . أعطاه تأشيرة . ولفر مع عويس معي إلى الطائرة . وطلبت يتنقل معي بين القاهرة ونيويورك ونيودلهي ، ويخدم الأسرة بآية من الاخلاص وطهارة اليد ! ..

.....

الدنيا مثل بتدول الساعة ، كل لحظة في اتجاه . وعدو اليوم قد يصبح غداً صديقاً . وصديق اليوم قد تجله غداً في خندق الأعداء !

التم تجاربي : العلاقات بين الناس كباري مودة ومصلة . لا تحرق كباريك ، مهما كانت الأسباب ، فانك لا تدري متى أنت ماير ! واقتصد في معيشتك . وفي عداوتك أيضاً ! الشاهر يقول :

أحب .. لذا أحببت .. حيا مقارباً ..

فانك لا تدري متى أنت نازح !

وايضا .. إذا أبغضت .. بغضا مقارباً ..

فانك لا تدري متى أنت راجع !

.....

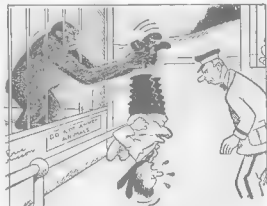
كم هو مضحك موقف الصحافة العربية .. تسليخ وجوه بعض الساسة والقادة وتنسبهم لطمع متطرفاً وهجوماً .. لم يتجر الموقف ويتعلمون كل الذي قالوه ، ولا احتاج لأن أضرب الأمثال .

في لغة الفقر !

ولقد عشت إملك الفلوس .. لكنها لم تملكني ! ولم أبخل بمان يوما عن قريب أو غريب .. فأبخل قلق وخوف وعلم إيمان بأن الله رحمن رحيم !

● ● ● بصوتي : لكني أعلم أنك رغم لرائك تجر شفتك في الزمالة مغرولة لأحد الديبولاسيخ ! .. أيضاً ، ملائت أذرع شكايه في حلق من سيك المرحوم الدكتور طه صبح .. قال لي مرة : كنت في إيطاليا كمادني كل صيف .. وجاء الدكتور الزيت مع زوجته إلى أوروبا في رحلة لفترة أيام .. فإذا به يرسل إلى زوجته لتعيش في كنفه وهي تفتني طوال أيام الرحلة . إذا ؟ لكني يتخلف من الاتفاق عليها ::

وجم قليلاً . لم أسترده صوته : لا أظن أنني فعلت ذلك .. ولا أصدق أن الدكتور طه حسين يقول عني مثل هذا الكلام الفارغ ! .. أما شقة الزمالة فقد استأجرتها إيلم كنت متحدثاً رسمياً لقرية من مكنتي في هيئة الاستعلامات .. ثم استغفنت عنها مؤلماً فأجرتها للملحق البحري ياحدى السفارات . ونص العمد أنها لا سكن للملحق البحري للسفارة .. ولد استقلت لـ « طه » العشر يروح ملحق بحري ويحيى ملحق بحري . فحسب في شقة البيت « سكننا للملحق البحري » ؟ : لقد هذا التسليم سوف يظل سارياً حتى يبيد التراب ورشيب الغراب ! ادفع مكافأة مجزية لمن .. يعيد إلى الشقة المقتضية .. هانوتا !



(مصنع مأكلة الحمرانات)
الحارس : من الزعم عاكه ؟

مَن الذي قتل الشاعر الفلسطيني في نيويورك؟

في سنة ١٩٧٢ كان الشاعر محمود درويش يعيش في القاهرة بعد أن خرج من إسرائيل، لضيقه بما يعانيه المواطنون العرب، والثقوبون منهم على وجه الخصوص من تمليط وانطهاد على يد السلطات الإسرائيلية. وكانت التقى بمحمود درويش كل يوم على التتريب بعد الانتهاء من العمل، وذات يوم تلقى جرس التليفون في منزله وكان المتحدث هو محمود درويش، ولم يكن أنقضى الفرج في تلك الليلة، فقد كانت ليلة باردة من ليالي فبراير التي تفرق بالانكماش وعدم الحركة. وجاءني صوت محمود في التليفون وهو يقول :

— فإذا لا تعثر على الليلة هذه مفاجأة لك *

ولم يصبح محمود في لحظة المفاجأة ودعيت إلى بيت محمود المظلل من النيل في شارع الكورنيش *

اللقاء بالقاهرة

وعندما رجع من مصر في سنة ١٩٧٢، في ملامحة من النظرة الأولى -
مما أتاح لي على ما يبدو في تلك الفترة من الحياة والتأليف وفيه إلى جانب ذلك قوة جسمية
في ذلك الوقت - معي في ذلك الوقت من الحياة والتأليف وفيه إلى جانب ذلك قوة جسمية
في ذلك الوقت - معي في ذلك الوقت من الحياة والتأليف وفيه إلى جانب ذلك قوة جسمية



رشد حسن

والقدرة على الاحتمال والاستعداد لمواجهة المخاطر *

قال لي محمود درويش :

أقدم اليك راشد حسين* أنك تعطيني عنه كثيرا، وتعتبر لي دائما من حبه وعصايت
لتعمره ، وهاهو راشد قد جاء إلى القاهرة في زيارة رسمية، وكان يريد ألا يلتقي
بأحد، لأنه متعب، وكانت خطته أن يستريح حتى أياما قليلة ثم يواصل سفره إلى
أمريكا، ولكنني حصلت منه على الموافقة بأن يتعرف عليك وحده، لأنه أعلم أن هذه
أحدى رغباتك الملحة *

وفرحت جدا بقاء راشد حسين، وقلت له : لا يمكن أن تمر هكذا بالقاهرة كما تمر
الصالح المهاجرة التي تقف أحيانا عند محطة من محطات الانتظار لتستريح ثم تواصل
الرحيل، لابد بأراشد من أن يتعطر نسيم القاهرة برائحة شوك الجبل مهما كانت
الظروف. ولم أكن أدري ماذا يمكنني أن أفعل بالضبط، ففي ذلك العام كان قلبي
كبيرا ومتفتحا بالأسى بعد وفاة أخي الحبيب « وحيد » فريبا في باريس، وكانت هناك
ظروف أخرى صعبة تجعل في نفسي الأسى وتزيد مما يقربني وينهضني إلى الاحتكاك
والتمزق التي لا يفتقدونها إلا عدد قليل جدا من الأمل والإستعداد *

ورغم هذه الظروف جميعا كنت أشعر بضرورة الاحتفال براشد حسين، ووجدت في
نفس تصميمي على أن أسمع القاهرة صوت هذا الشاعر خلال زيارته القصيرة * ويومها
طرفت جميع الأبواب وأنا أصرخ : لابد من الاحتفال براشد حسين* لابد من أن يلتقي
هذا الشاعر القوي المناضل بعدد من الأدباء في مصر ليستمعوا إلى قصائده ويرحبوا به
ويقولوا له كلمة حب صادقة مما تصوت القاهرة أن تقوله لكل إنسان جميل وكل
شعر جميل *

ليلة شبيهة بالعالم

ونجحت أخيراً في إقناع أحد المسئولين من أحد الإقليميات الأدبية في القاهرة بمقابلة «ليلة شعرية» - لوكتش صبيح والإعلان عنها في الصحف - وأقيمت الليلة بالقليل وحضرها الكثيرون من الشباب الإبداء في مصر واعتزوا فرحاً بهذا الصوت الشعري الجميل وهبوا للشاعر من فرحتهم يده إما رائد صبيح عند ترافقت في مينيه ديمتار، وقال لي : هذه الليلة بالنسبة لي أشبه بعلم رومي * قد رايت في لحظات من هذه الليلة أنني ذرت فلسطين ودمت *

العودة إلى أمريكا والاستشهاد

وفي الصباح سافر رائد صبيح إلى أمريكا، حيث يقبع هناك منذ سنة 1966 داعية من دعاة القضية الفلسطينية من طريق الحاسرات والدوات والاتصال بالتكتلات السياسية المختلفة ، وكان رائد تشبيه شعري يودعه دائماً حيث يقول : « إن العرب في إسرائيل هم الزلوج في أمريكا ، بالعرب والزوج مما مواطنون من الدرجة الثالثة أو الرابعة » . وعندما قامت منظمة التحرير الفلسطينية ، عمل رائد في صفوفها ، وقال يميل هناك إلى أن ذكرت الصحف في أوّل فبراير الماضي 1977 * * * * * في صبح الحادي عشر وقد منظمته التحرير الفلسطينية بالإسم المتحدة قد لقي مصرعه مقتتفا إلى حريق شب في شقة بحي * ديهاني * في نيويورك * * * * * منهم لا يعرفون كيف * * * * * مسرعان ، واصفاً أن العريق اشتعل أولاً في حرقه * * * * * واستخدمه * * * * * في تنظيم الإيواف وأحراجه كما اكثروا * * * * * معاذرة * * * * * في حرقه * * * * * نتيجة للدمار الذي ملأ حجرته *

مات مقتنلاً

هذا هو ما ذكرته الصحف حول مقتل رائد صبيح ، ووصف يقتل التفتيح على الإلفب بأن الحادث كان من حوادث النصارى ، والقدر ولكن الذي لا شك فيه عندئذ هو أن رائد صبيح مات مقتولاً وأن العراق التي اشتعلت في حجرته هي نفسها لمخبرات التي سفت سيارة فسان كلفاني وجسده وجد أمية اخته * ليس * هنا كان فسان يدير محرك سيارة ذات صياح في بيروت * وهي نفسها الرصاصات التي انطلقت في صدر كمال ناصر وهو يعيش وحيداً في بيته بعد مستعمد الجبل ، فمن مثل هذا الوفا كان يحلو له أن يكتب قصائده * * * * * وقد تلقى الرصاص في صدره ، ورده على القلم يكتب به لفته جديدة في صهيدة جديدة *

تحدثت الأسباب والموت واحد ، ولأنه موت الشهداء من أجل قضية عزيزة غالية *

النضال من داخل الأرض المحتلة

وقد مات رائد صبيح وهو في الواحدة والأربعين من العمر ، وكان رائد من ألق الأسماء العربية التي ظهرت داخل إسرائيل في وقت مبكر ، فقد عرفه القراء العرب في إسرائيل عام 1957 ، حيث بدأ ينشر شعره السياسي الثائر في الصحف ، ويردده في المظاهرات والمظاهرات والنشوات ، وقد عمل في صحيفة « الاتحاد » العربية اليومية التي تصدر في إسرائيل ، وكان يكتب فيها شعوراً يومياً من الشعر السياسي ، يعلق فيه على الأحداث المختلفة ويدافع فيه عن حقوق الشعب العربي ضد الظلم الإسرائيلي *

اشترقه رائد صبيح في تكوين منظمة « الأرض » وهي التنظيم السياسي الشيعي أنشاء العرب في الأرض المحتلة وقد حاولته السلطات الإسرائيلية وأصدت قراراً بتحرير

الإسرائيلي المستبد الغاصب للأرض العربية

من الذي هتف بالشاعر الفلسطيني في نيويورك؟



محمود درويش

عندما جاء إلى القاهرة في زيارة سريعة

هبطونا فوق الجبال طليقة

والشور يستشقي أمام الخرد

والقطر يشترك السلام .. فضعه

فكر تجرع في بيرة صيد

أو لم تحرر حلقه من حاصد

قاص .. ليصبح ملك .. أمكن سيد ..

هل شريك المختار .. أمكن سيد ..

أم شريك المختار .. أمكن سيد .. ؟

أنا لو عصرت رفيف خبزك في يدي

لرايت منه هي يسيل حلي يدي

في هذه القصيدة في بساطتها صوت شعري خاص شديد التميز ، ففي القصيدة احساس صادق بالمرارة ، وهو احساس يفتي وزاده احساساً اخر بالثمود والرفض والثر : عن الظلم ، وفي القصيدة « مفرق » حادة ، وهي مفرقة بعض شعورنا سريع المعنى والعمق في معظم قصائده ، والده صبيح علي ان هذه القصيدة تكتنف لنا من حواس متعمدة ، اخرى في شعر راشد صبيح ، ونحن نكتفي بنفس هذه العناصر في قصائده المختلفة .

ستار التمدين

انه شاعر يتمتع بروي سياسي واضح وشاعر لحيته ساعية من بلاد البحر . ان تكون مناقشة مع السلطة « الاسرائيلية » حول عدم شرعية هذا التصور وعدم استدامه ، والتصور الفنية المختلفة التي يقدمها الشاعر في هذه القصيدة ، بين كبر ، وتكبر ، والقانون الاسرائيلي « وتبريته أمام الوضع الانساني ، وتهدئ الى الكشف عن الجذور التي يتبع منها هذا القانون ، وهي جذور التصيب الصهيوني ضد الانسان العربي » فليست المشكلة جزئية تتركز في قانون املاك الفارين ، ولكنها اهم من ذلك واتحمل ، انها مشكلة الذين جاءوا الى ارضنا العربية تحت ستار « التمدين والحضارة » فاداء بهم بشرون الظلم والتميزان ويحيطون معهم الضوة في كل شعر يتفنون عليه ، ولذلك فان راشد صبيح يركز كل قصيدة الصراع الصهيوني الفلسطيني في بيت جمول في اخر القصيدة عندما يقول :

أنا لو عصرت رفيف خبزك في يدي

لرايت منه هي يسيل حلي يدي

هذا الوعي السياسي الذي يكشف لنا عنه شعر راشد صبيح ، توصل اليه الشاعر من خلال نضاله المستمر ، فهو لم يكن ابدا يكتب شعره من خارج الاصل ، بل كان يكتب من داخلها ، ذلك انه منذ تفتح وعيه في الارض الخفية ، وهو يعمل بالسياسة ، فهو رجل عمل ونضال قبل ان يكون شاعراً ، ومن هنا انتمس وعيه السياسي بقضية شعبه وبنايته على شعره .

السياسة .. وليس الشعر

ولد تاجر راشد صبيح بهذا الوقت تاجراً واضحاً ، فانشى لم يكن منه قضية سياسية ، بل كان دائماً اداء من ادوات النضال ، ولذلك فمعظم شعر راشد صبيح يعتمد على التمييز المباشر ، وكثيراً ما يلتزم راشد صبيح بالشكل الكلاسيكي القديم للقصيدة العربية

القصيدة القديمة

من الذي قتل الشاعر الفلسطيني في بيروت؟

قصيدة قديمة

من الذي قتل الشاعر الفلسطيني في بيروت؟

ولم يلتفت رائد حسين كثيرا الى تطوير دفته الشعرى « عل نطاق واسع كما حدث مع ابتداء جيله وخاصة محمود درويش، وسمح القاسم فقد تطورت القصيدة العربية عند محمود وسميح وتتابع هذان الشاعران حركة التجديد في القصيدة العربية متابعة جادة واصيلة، ولكن رائد حسين لم يلتفت الى هذا الجانب الفني الا في حدود شجقة ، فلا نجد في قصائده رموزا او استعانة بالاساطير الشعبية العربية او الاساطير اليونانية والاشورية او فع ذلك من العناصر الفنية الكثيرة التي دخلت في بناء القصيدة العربية الجديدة، ذلك لان رائد حسين - كما قلت - كان يهتم « بواقعية » القصيدة الاساسية وهي التعبير المباشر عن قضايا محددة اكثر مما يهتم بالبناء الفني لهذه القصيدة، وهو يضع في اعتباره ان جمهور قصيدته هم المواطنون العرب في فلسطين المحتلة، وهو يناط بهم في شعره، وهم - في تضالهم ضد الصهيونية - بحاجة الى قوة وجدانية هي التي يستلها رائد حسين في شعره الجليل الصالح المثل، لقد كان رائد حسين يعتبر عمله الاصلي هو السياسة والتضال وليس الشعر والفن »

شعر القضايا المباشرة

هل ان هذا الموقف على رائد حسين لم يحرم شعره من قيمته الفنية والانسانية ، بل ان هذا الموقف صانع شعره من ردة حقيقة خالية من اي تضال، كما ان الشعر يصير في قلبه مجرد ردة ، وعمل يتمتع بالثمن الواسع للمشكلة التي يحاربها، وإذا كان شعر رائد حسين في معظمه هو شعر « القضايا المباشرة » فهو شعر يجرى في هذا الاتجاه، فهو شعر الحنة فان هذا الشعر صوب بصره الى العالم كله وليس الى شعبه، فهو شعر حقيقي من رفض تنظيم ورفية اصيلة في شعره، لهذا الشعر من قوة « تضالها » نصحي العتيد .

« ضل »

http://arabphoto.com

وإذا كان رائد حسين معانيا في تسيره للصهيونية داعيا الى معاربتها والوقوف معها في معركتها، فهو يعلم ان هذا الموقف انما املته ترقى الاضطهاد الذي يتعرض له شعبه وذلك لانه صاحب « رؤية انسانية » حقيقة، فما كان يريد ابقاء الشعب ان يعمل البناية، ويتحول الى شعب معارب بل كان يريد شعبا متحضرا باثنا للبطارة ولكن ما هو العمل امام العدوان والظلم وسرقة الاوطان بالانقلاب والمثاقفة ويمر رائد حسين من هذه الزمة الانسانية المهمة في قصيدة من اجل قصائده اسمها « ضد »، وهذا هو نص القصيدة :

ضد ان يجرح لوار بلائي سنبله
ضد ان يعمل طفل، ان طفل، فتيلة
ضد ان تنسج اوتى فضلات الجندي
ضد ما شئتكم ولكن
ما الذي يصنعه حتى نبي او نبيه
حيما تروى عينيه وعينها
خيول القتل

ضد ان يصيح طفل بطلا في المعركة
ضد ان يمس الخافا لوار الشجرة
ضد ان تمسح اخصان بساتين متناق
ضد تعويل حياض الورد في ارض
متناق

بعيدا عن التجريد العقلي الجاد

خُبْرًا مَا أَهْتَمُّ *** وَلَكِنْ

محمد احمد اوی ملائی

ورغالی

والصباي.

كيف لا تحبب الممارس بنادق 19

هنا عبر الشاعر عن موقفه وموقف شعبه ، فحركة العربي الفلسطيني ليست عبثا ، وإنما هي ره للعدوان والعرب انما يقولون في الفخ والحياة والبناء ، ولكن العدو يمتلغ الزهور والسلايل ويفرض عليهم ان تتحول حياتهم الى معركة .

وفي السبيلتين يعلنون على الأرض، يتحدث راشد صبيح عن القضية الشديدة لتسفل الإنسان العربي في فلسطين وهي قضية بيع الأرض العربية لليهود، وهذه القضية تستحق قيام دولة إسرائيل.

عري البلاد

هذه القصيدة ذات الحشو في الواقع الفلسطينية هي التي يعانها والده حين في صيدته هي **** والاخرى هي يتعنت هو سائر
قناة فلسطينية باع في سبها جزءا من ارضه لليهود وذلك حتى يحصل على
المال في ابدان به مهر حبيبه ويترجوا ولها ترضى ابناء عرسها وتنت
وتعسر ناه اسفل العاشق لاسبا
في حارة الاسر

۹۹۹ وملت التي في القدس

أ. المذلل العديسي

تتبعهم موری ۹ ۰۰

وتتناول في كتاب عربى ثمين ؟

فماذا الجول لمصلحة ابن قلال

ملی و وطنی ۳۳

ومادام القول له ان تصاعدي .

الثمن ٩

[illegible]

عن السجن
والاضطهاد
في سجونهم

أدب وأسواق

من الذي قتل الشاعر الفلسطيني في نيويورك؟

الاخلاص .. والصلابة

اما الشاعر الثانية في هذه القصبة فهي ظاهرة « الحوار » *** فالقصيدة تقوم على حوار بين شاعر حاشق يبيع ارضه ليتزوج - وبين فتاته التي ترفض بها ثمنه ببيع الارض - صحيح انه حوار من جانب واحد هو جانب الفتاة ولكن « مونولوج » الفتاة يكشف لنا موقف الشاب ويعرّيه أمامنا ، كما يكشف لنا أيضا انميال الشاعر الى موقف الفتاة * وظاهرة الحوار في شعر راشد حسين تكشف لنا عن نفسية « ملتصقة » الى ايمده حد في جو الصراع الفلسطيني الاسرائيلي ، فالشاعر يحس انه يتجاوز دائما مع كل ما ينتقص من انسانيته وحريته وأماله في ان يعيش كريما على ارض كريمة *

وهذه قصيدة لراشد حسين عنوانها « عن السجن » تحدث أيضا عن قضية هي قضية الاضطهاد الذي يلقاه العرب في سجون اسرائيل، وهي أيضا تقوم على الحوار بين الشاعر وحبيبته ، وهي كذلك قصيدة تمتاز بما فيها من صور حية لها كالتلها الصميق على النفس والوجدان ، وهي فوق ذلك كله تكشف أمامنا عن عقل ايمان راشد حسين بقضية وطنه وأمه ، وهو ايمان يوزن بما فيه من اخلاص وصلابة *

سند الخواص من شعرا
وبعت جدائل زيتونها
وارضيت لي - - - عرض اسير
وبعت رومي سياستها
ونفقت - - - - -
وخرقت صلوات ليونها
قلت اخاف عليك السجن - قلت لها
من اجل شمعي فلام السجن يطفى
لو يتصرون الكلى في السجن من خرف
على السجن *** لهبت نفسها الخرف
لكن: لها امن ان يستضاف بها
حر بالجزر في اتعائها الخرف
قلت : سياستنا الخرافة قد نسفت
مضى نموه الاذاع التي تسفوا ؟
قلت انظري في صماعتنا *** لم تزل صميت
هذا لرخ الى ان يزهر الاسف

كان الشعور بالغربة .. يملأ عليه حياته

انتيت اليكم
وثرت عليكم
تقوموا اذبحوني

و .. مات غريبا

واضح *** لقد مات راشد حسين قتلا في نيويورك ، كما مات من قبله فسان كنانا وكمال ناصر ، والى التي قللته هي يد الصهيونية ، ولسوف تقول أجهزة الاسلام الصهيونية ، ان اسرائيل بريئة من دم راشد حسين *** ولكن الحقيقة ان الذليل ليس بريئا من الدم الزكي العربي الهروب *

رجاء النقاش



أخلاقية الحضارة.. والمقياس المزدوج

ولكن عندما تعرض المسلمون في جمهوريات آسيا الوسطى السوفياتية لمختلف أنواع الضغط ، لم يسجل التاريخ ان زعيما غربيا قد اعترض وان كنيسة غربية قد تحركت ، ولو بالكلام ، للتذكير بحقوق المسلمين الفلسطينيين .

واليوم يبذل الغرب ابرع ما عنده من اساليب وامكانيات لحماية الاقليات البيضاء في روديسيا وجنوب افريقيا برعايات "خيرية" المشروعة ، بينما لم نسمع ان الغرب هو سينا في لقيلبي تجاه العيف الذي تعرض له المسجون في خلال سنوات طويلة ولم يطرح من جانب اي من الجانبين .

لقد قامت الحضارة الغربية على مبادئ انسانية شريفة وقيم عالية ورائعة . ولكن نقطة الضعف الكبرى في الحضارة الغربية انها حضارة متناقضة ذات وجهين ، هي ديمقراطية في البرلمان البريطاني وهي استبدادية في الريف الافريقي ، هي انسانية في مقتل القس الاتجليكاني ، وهي لا مبالية في اضطهاد القس الفلسطيني ، هي رحيمة مشفقة بالنسبة لليهودي السوفياتي وهي غير معنية بمصير المسلم السوفياتي ... هي عنيفة وسريعة في نجدة الاسرائيلي ، وهي سريفة في اعمالها واعادتها لقيمة الفلسطيني ووجوده .

لنأخذ باختصار حضارة نفاق رفيع المستوى ومتعلمين !

ويعد هذا يستغرب الغربيون لماذا يرفض الناس قيم الحضارة الغربية . بل يندهش بعضهم عندما يقال لهم ان حضارتهم الغربية قد افلست معنويا واخلاقيا .

وما العمل مع اصلفاننا الغربيين ؟ اليسوا ما يزالون اصلفاً مع ذلك ، ويرغم ذلك ؟

محمد جابر الانصاري

قامت قيادة الاوساط والنوازل الغربية في اوربا وامريكا تجاه ما اتبع حول اغتيال الاسقف الاتجليكاني في اوغندا . وجميل ان تتورثا ثائرة الضمير الانساني الحر لكل الاعمال غير المشروعة وبذ الاخلاقية في العالم . فهذه ظاهرة صحية تشير الى ان عالمنا ما زال يدرك قيم كل ما يشهده من بشاعة وقلم . ولكن الاجمل لو كان هذا الضمير الانساني للعصوب حراً في عالم الحضارة الغربية ، يتحرك بمقاييس واهلية ومبادئ قيمة تبين كل الاعمال غير المشروعة بنفسه المحسوس ويعلن الاهتمام . غير ان هذا ما نفتقده الحياة بحلق نعانية والرهقة (احياناً ، واهياناً فقط) لسمي اصلفاننا الغربيين .

فمنذ مدة تزيد على سنتين والراهب الفلسطيني المناضل (كوشي) مسجون في قلعة السجون الاسرائيلية ، يقرب من الطعام ويتحمل جميع انواع الاضطهاد دون

ان يتحرك ضمير غربي محترم في عالم السياسة ، لو في عالم الكنائس الغربية على كثرتها وعلى بلاغتها في التحدث عن العريات الانسانية (احياناً ، بصدا !) ، ليقول كلمة حق واحدة بشأن هذا الاسقف الفلسطيني الذي يشاركهم الايمان بقيم المسيح عليه السلام ومبادئه . ولكن يبدو لانه (فلسطيني) فلا يجوز ان تسلمه رحمة الله ... حتى ولو كان مسيحياً يشارك اصلفاننا الغربيين وحلة العقيدة ويلتصق هو مع قيم مسيحية الى السجين !

والامثلة كثيرة على هذا الضمير الحي الميت في الغرب ... الحي عندما تكون المسالة متعلقة بالصالح الغربية ... الميت عندما تكون المسالة لا تعنيها . فمنذ سنين ونحن نسمع ضجة عظيمة في الغرب عن الناشئين اليهود في روسيا وعن حقوقهم وضرورة رفع الاضطهاد عنهم .

نشر في مطبعة جامعة القاهرة

استعادة شخصية القومية

حضارة الغرب في عقول كثير من مثقفي العالم الثالث من أن الحضارة الصناعية الغربية الطاغية على العالم الآن في الشرق والغرب هي أولا الحضارة المالية الوحيدة والممكنة ، وهي ثانيا نهاية سعي الإنسان الذي يجب أن يعتديه كل شعب من شعوب العالم ليتقل من التغلف الى التقدم ، وعلى الناس في مقابل ذلك التغلف من حضارتهم وثقافتهم التقليدية المتهترئة واصطناع أساليب الغرب ومناهجه في كل كبيرة وصغيرة .

كل ذلك وهم يلدعه نقوذ الغرب وقدرته على التحكم في مصائر الشعوب . فليست هناك في واقع الامر حضارة عالمية مجردة في جملتها بهذا المعنى وإنما هو تراث بشرى أسهمت فيه كل البشرية وانتقل نظروف تاريخية معلومة الى الغرب فلازدهر وتطور واصطبغ في كثير من جوانبه بالصيغة الغربية المستعملة من تراث الغرب الحضارى .

الثورة الحضارية التي نسعى اليها ونعتمد ان الطريق قد أصبح ممهدا لها هي التي تحقق لنا بعث روح حضارتنا التي نستمع منها مقومات شخصيتنا الوطنية والقومية فتكون انفسنا ، وتظهر لنا في نفس الوقت امثل الظروف لتفاعل مع تجارب العصر ومعطياته التفاعل الثمر الذي يدعم شخصيتنا القومية ويطورها ويفسح امامها اعظم القرص للنمو الذاتي المتكامل وبذلك نقف على الدامنا في مجال الاسهام الحضارى بدل ان نحمل على نقالات الآخرين وظهورهم .

التغلى من حضارتنا .. وهم استعماري

ولا بد هنا من مواجهة الوهم الاستعماري الذي رسخته

معركتنا من أجل التحرر الحضارى

هذه القضايا العامة لابد من طرحها لتوضيح مدى التلاحم والتشابك بين معركتنا في الداخل لأحياء التراث وتطوير الثقافة الوطنية المثبتة منه وبين معركتنا الكبرى لاستعادة فعالية حضارتنا القومية وتجديد طاقاتها الكامنة في وجه كافة الضغوط والتحديات التي تواجهها شعوب العالم الثالث من أجل التحرر الحضارى . ويتمين علينا ادراك مدى الجهد الذي يلزم علينا بذله لاكتشاف جوهر لماضي وبعث روح الحضارة بحيث يصبح ماضى امتنا الفاعل جزءا لا يتجزأ من حاضرنا المعاش دون ان نفقد في رجعتنا الى الماضى الموجهة بروح العصر صلتنا بما يجري حولنا من تطور مذهل في كل مجالات الحياة الانسانية .

اثر الاسلام في بعث الحضارة

حداوالمع ان ما يتظن ان هذا المجال شبه مسمي علم في ماضى امتنا حين خرج الاسلام من جزيرة العرب واتصل بالحضارات المجاورة له فتفجرت قدراته على البناء على انوار الحضارة المصرية المعاصرة وهورها . هذا الى ان الحضارة القبلية فبرزت العلوم الاجتماعية . الى ان الحضارة الفارسية وما يتصل بها من نهضة وعمرانية . ولبنيا في ذلك مثل قريب هو ما فعلته حضارة الغرب اذ انها استوعبت كل التطور الاسلامي في مجالات المصرفة والعمارة ولم تدب في حضارة الاسلام وانما تلاهقت معها لتفجر في كيانها كل طاقات الابداع والاصالة القائمة على تراث ماضيها اليوناني الروماني المسيحي فتم لها الانطلاق الذاتي . ولنا في اليابان والصين الشعبية نماذج على مستوى آخر لتطور الحضارى الذي يحافظ على اصالة الابدان في انفتاح خلاق على تجارب العصر .

السودان وتفاعله مع الحضارة

واستلزم من السودان كاحد مجتمعات العالم المصري والاسلامي التميز نموذجيا لبراز بعض التفاصيل التي تتعلق ببعث روح الحضارة والتي تنطبق على مفاهيم متعلقات الحضارة . فالسودان الحديث في جملته ولید شرعي للحضارة الاسلامية . فليس هناك من شعب يدين بوجوده للاسلام مثل ما يفعل شعب السودان الذي هو في جملته صياغة للاسلام في المستوى البشرى حيث امتزجت النماذج العربية والافريقية في بؤقة التمازج الاسلامي ليصبح السودان رمزا وتجسيدا لما يقفله الاسلام من سهر للعناصر من لسيئات المختلطة الممتدة الاجناس والالوان . وهو

لابد من مواصلة العمل الاستعماري الذي حضارة الغرب كثير من مثقفي العالم الثالث

فالجزء العالي من الحضارة هو هذه المناهج العلمية والفكرية والتكنولوجية وما اليها التي تشترك في الاستفادة منها كل الشعوب وان لم تنتجها ، ويصبح مجال الاستفادة منها مرتبطا بقدرة المجموعة الذاتية على التلقي والاستيعاب والمثاقفة والهضم والابتكار ، وهذا الامر لا ينطبق على شعوب العالم الثالث وحدها وانما ينطبق على الشعوب الغربية ذاتها . فان ما نسميه بالحضارة الغربية مفهوم عام او مادة خام وكل شعب من الشعوب الغربية يتمثله بطريقته الخاصة لينتج ثقافة تختلف باختلاف الشعوب . فهناك الثقافة الانجليزية والفرنسية والالمانية وهكذا وكل منها له سماته الخاصة ولونه المتميز رغم ان كل هؤلاء الاقوام ابناء حضارة واحدة . وما صح في امر المثقفين الاساسيين في الوقت الحاضر لهذه الحضارة العامة يصح في امر جميع بقية الشعوب .

استعادة الشخصية القومية

في ظل الظروف الحالية، فإن استعادة الشخصية القومية هي أولوية قصوى. نحن بحاجة إلى فهم هويتنا الحقيقية، ليس فقط من الناحية التاريخية، ولكن من الناحية الثقافية والدينية. هذا يتطلب منا أن ننظر بعمق إلى جذورنا وأن نعيد اكتشاف قيمنا التي فقدناها في رحلة التحديث. نحن نؤمن بأن الهوية القوية هي الأساس لأي تقدم حقيقي، ونحن ملتزمون بالعمل من أجل استعادة هذه الهوية.

علاقتنا بمصادر الحضارة

ولعل أكبر قضية تواجهنا هنا هي انقطاع صلتنا بمصادرنا الحضارية التي نستمد منها كل مادياتنا وتقاليدينا ومسلكتنا الخاص والعام، فإن علاقتنا بترائنا علاقة تقليدية سلبية يتوارثها الخلف عن السلف ولهذا السبب جمد تراثنا وجعلت شخصيتنا - جمد تراثنا الذي هو بمثابة الايدلوجية لتحركنا القروي والجماعي لاننا لا نتقدم ولا نتأمله ولا نجعل فيه النظر ولا نجري فيه من التحوير والتطوير بما يتلائم وتغير الاحوال والظروف فظل حبس الكتب في معطم الاحوال وحبس الذاكرة في بعضها لقرون طويلة وجاءت القوة الاستعمارية تعزف معظم شعور المفكرين عنه وإبدلهم ثقافة شعاع، ونحن نلاحظ تراثا لمتنا بعيدا عن الحياة الفاعلة وانقطع شعور المفكرين عن معانيه والتعامل معه واخصاه بالثالثل والاجتهاد والتفاح بتيارات الفكر المعاصر، وبالتالي فقد فقدت كل المؤسسات الاجتماعية والسياسية والثقافية المنبثقة عنه والتي كانت مدار حياة الناس، فقدت حيويتها وفعاليتها وجفت صلتها بالحياة فسهل على المستعمرين ازلتها أو اغفالها وتغطيتها واقامة اجهزة ومؤسسات بديلة مثلما فعلوا حين اغفلوا الشريعة واحكامها والاماموا مكانها القوانين الاوربية، ومثلما فعلوا حين اعملوا المؤسسات التربوية الاسلامية التي كانت لا تقدم المعرفة فحسب وانما تبني المواطن المتفالم

صياغة للإسلام على المستوى الحضاري والثقافي فقد دخلت كل الموروثات الحضارية والثقافية في اطار الاسلام ليصبح الفرد السوداني تجسيدا لكل ما تعاقب على هذه الارض من حضارات وثقافات بمد ان تقابلت مع حضارة الاسلام فتركزت كل ايجابيات التراث في اطار الشخصية السودانية المسلمة - وهذا يوضح ان مرونة الاسلام في صياغة شخصيات البشر لاتسمح بالتنوع في اطار التوحد على مستوى الشعوب فحسب، وانما تفتح المجال لهذا التنوع على مستوى الشعب الواحد بحيث يكون لكل منطقة طابعها الخاص وشخصيتها المتفردة في سائر احوالها، كما هو الحال في مناطق السودان المختلفة التي اذن اشتركت في العقيدة الواحدة والوسائل المتشعبة لبلوغ هو الاساس الاول لوحدة الوطنية فانها تتميز فيما بينها لظروف اختلاف البيئة والموارد الطبيعية والثقافية المكتسبة من الماضي السحيق - وهذه الفروق البنية والثقافية الدقيقة بين المناطق والجموعات هي بمثابة التنوع الثمر الخلاق في اطار وحدة الحضارة ومن ثم فان الشخصية السودانية في عمومها صياغة حضارة الاسلام في تعاملها مع بيئة السودان الزمانية والمكانية - وبالتالي فان احياء هذه الشخصية وتطويرها رهين باحياء الحضارة التي تستمد منها مقومات وجودها القروي والجماعي.

البحث عن شخصيتنا

مجردة . وإنما هناك

البحث عن شخصيتنا

هذه الشخصية وزدهرت وتطورت وبنشأتها تنشط صلتها بالماضي ويزداد التصاقها بالعاشر في آن واحد فتتمثل صلتها بالماضي من موقف الاجترار السالب والتقليد الجامد الى موقف المباشرة الفاعلة التي تأخذ من الماضي خير ما فيه وتنقي عن وجودها كل ما لا يقوى على الحياة منه ، وتتمثل صلتها بالعاشر من موقف التلقي لكل ما يطلع به الحياة من حولنا صالحا ام طالعا الى موقف التفتيش الساذج وعرض الامور على مقومات ذاتنا الحضارية والثقافية فما استقام معها واخصبها واثراها اخذناه وما تدهس معها واضر بها رفضناه ، والواقع ان الماضي يعيش في الحاضر بمقتضى حيوية الحاضر ، وكلما دبت الحياة في الحاضر تدمت صلتها بالماضي ، واذا ما تصالفا بصفة تفاعلية . فبمثل الماضي بالماضي في تكامل نشط تزول مقتضاها هذه الازدواجية في الحياة وفي الفكر التي تشقى بجمعها مع بقية شعوب العالم الثالث .

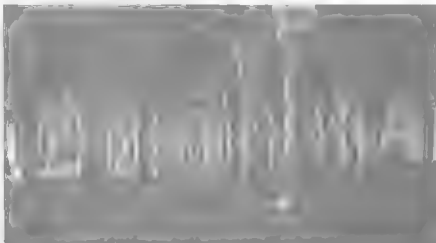
وجوب البحث عن شخصيتنا ..

ولا يظن قان ان تلك دعوة دينية ضيقة تصيب مجتمعنا الجديد بالتمزق والتفريق شيئا وطوائف وديانات بعد ان احزننا وحدتنا الوطنية والتقينا جميعا حول مفهوم المواطنة التي لا تميز فيها بسبب العرق او الدين او الوضع الاجتماعي . بل الاسر على عكس ذلك اذ انها دعوة الى نهضة حضارية شاملة وفي تحقيقها تحقيق لقريب مما قامت به النهضة الاوربية في بداية امرها حين اعدت الدين الى وضعه الصحيح في حياة المجتمع الاوربي بان ردت ما لله لله وما لغيره لغيره فتكاملت الشخصية الاوربية باتصالها بجذور ابدانها في تراثها اليوناني الروماني المتأثر بالمسيحية والى حد ما بالحضارة الاسلامية . وجوه الحضارة الاسلامية التي جاءت متممة للمسيحية لؤبان الدين فيها في حياة المجتمع الذي يتعكس تكاملا ووحدة جماعية في حياة الافراد ، وتماسكا عضويا واصابة علاقات المجتمع . وسبيل نهضة المجتمع المسلم واصابة الدين فيه الى موضعه الصحيح في اطار تكامل الدين

مع مجتمعه ، فاقاموا مكانها المؤسسات التربوية الحديثة التي تعشو اذهان المتلقين بالمعلومات وتوجه عقولهم الوجهة التي تصلهم بثقافة الغرب وقيمها وان تعارضت مع قيم حضارتهم القومية وثقافتهم الوطنية - وكانت النتيجة لكل ذلك ازدواجية في الحياة وفي الفكر تنعكس في حياة المجتمع وفي حياة الافراد وتصيبنا جميعا بهذا الدور والتمزق .

اسباب عجزنا عن التفاعل مع حضارتنا

ولكن الامر المؤكد ان شخصيتنا ونبذة التراث صلبة وبالية رغم اقبالها من مصادر اصالتها من ناحية وميزتها عن التفاعل الايجابي مع كثير من معطيات العصر من ناحية اخرى . وانما في سعيها لبعث روح متناضد وساكب اصالة الذات لا تبعث من ماضي صفاء الزمن وانقطعت صلتنا به كل الانقطاع فاننا جميعا تجسده المفاصل وكلنا صياغته التي ترسبت خلال القرون لمجتمعنا ما نحن عليه من سمات ومميزات رغم ظروف التخلف والجمود ومخططات الاستعمار التي افضت في الحديث عنها . وهذه السمات والمميزات جزء لا يتجزأ من ثقافتنا المنبثقة من تراثنا الحضاري وهو ليس امرا مرهون بعالة البسطة التي عليها مجتمعنا الحاضر وانما هو امر باق وثابت لا يتغير الا في اضيق الحدود ادا وصلناه بجذوره الحضارية التي تضمن له الزمان والازدهار والتطور . وهكذا حيثما بحثنا في مقومات شخصيتنا الوطنية وجدنا فيها الكثير الذي يمكننا ان نرسى عليه دعائم حياتنا الاجتماعية والسياسية والثقافية دون ان نحتاج الى استيراد الاطر والشعارات من الخارج وكلما استوحينا ضمير الشعب وعبرنا عن روحه وثقافته في كل مخططاتنا السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية تعاجوب الشعب معها وتفاني في سبيل انجاحها لانه يحس بان في تحقيقها تحقيقا لذاته فربط العمل العام بالعمل الخاص وتزول العواجز بين ما هو شعبي وبين ما هو رسمي . وكلما ارتكزنا على هذه المقومات الاساسية لشخصيتنا نشطت



الدعوات الدينية الاخرى ، لهم خاطيء نابع من تجربة المجتمع الغربي ومن تجربة المجتمع المسلم في قمة تدهوره عن التسليم بالدين . والفرق بين الفترة الاولى وهذه الفترة الثانية هو ان الحالة الثانية في العالة الاولى كان في صميمها روحه الفاعلة كشاوات القرون وعدا عنها . فالحالة الاولى لم تمرين . كمن كما ذكرت من قبل . فالحالة الثانية الفاعلة في سلوكها العام والغاص في هذه الفترة الظروف التخفف التي تعددت منها . وحتى مفهوم المواطنة الذي يجمعنا جميعا في اطاره هو وليد هذه الصياغة التي تجعل كل فرد مسميا مجتمعا في فرد ، ودولة داخل الدولة ، ولا علاقة لكل ذلك باختلاف الاديان . فان نموذجنا الحضاري يؤمن بكل الديانات السماوية ويرعاها ويعمل المحافظة على معتنقها وشعائرها جزيا لا يتجزأ من العقيدة الدينية لا يتم ايمان المؤمن الا بها ، وهذا جزء يسير من البناء الحضاري الشامل الذي امتد لما يقرب من اربعة عشر قرنا من الزمان ومنع ما يقرب من ربع البشرية شخصيتها الحضارية المميزة ، واكثر من ذلك فان استعادة فعالية هذا النموذج الحضاري ليس حلا لمشكلة المجتمعات المسلمة وحدها في معركة الصراع الحضاري ، وانما هو حل لمشاكل كل البشرية في مستقبل ايامها .

حاولت ان اضع قضية الثقافة والتراث في هذا الاطار الاستراتيجي العام الذي يصل مركزنا في الداخل من اجل استعادة فعالية شخصيتنا القومية بمعركة شعوب العالم الثالث من اجل التحرر الحضاري في عالم ما بعد الاستعمار المباشر ، ولم اشأ ان ادخل في التفاصيل لان الالتقاء حول الاستراتيجية هو الذي يعدد تفاصيل بقية المشارك .

والدنيا لتحقيق الوسطية التي هي حقيقة الاسلام . فاذا انفصل الدين فيه من الدنيا انشطرت الشخصية الفردية وتبدعت علاقات المجتمع ورجعنا الى الازدواجية والثنائية التي جاء الاسلام اصلا لمخمس في مجتمع الحضارة المتطور . فاذا كان فصل الدين هو الحل لمشكلة المجتمع الغربي ، فان وصل الدين هو الحل لمشكلة المسلم . وبالتالي فان كلا المياريين اللذين يسير في الامور في حياتنا المعاصرة قاصر ومقتبل . فالتحدي العلمانية المنتزع من التجربة الغربية لا يفي في الحضارة الاسلامية التي تكمن قوتها في التعامل ما لله بما لغيره . فما كان نشاء في تجربة الغرب يكون هلاكا في تجربة النموذج الاسلامي . ومعيار الدين المنتزع من تجربة المجتمع المسلم المعاصر لا يمثل حقيقة الحضارة الاسلامية بل هو في واقع الامر يمثل قمة انشطارها حيث ذهبت فعالية الاسلام في حياة المجتمع وبقيت الهياكل والرسوم المتشكلة في القفوس والمبادئ .

دعوة الى البناء الحضاري الشامل

وكثير من الناس يحكمون هذا المعيار في رفض حضارة الاسلام التي هي كينونة المجتمع وحقيقة وجوده ، وفي ذلك هروب من مواجهة التخلف التاريخي الذي السم بعصارتنا ومجتمعتنا . فبدل النضال لنبعث اصالة الذات وتغيير طاقاتها الكامنة نظل نبعث من المسكنات والعقن لقوية لعلاج المريض ، وعلاجه يكمن في مواجهة المرض مواجهة صريحة لا مواربة فيها ولا التواء . فلا المعيار الغربي العلماني يعقق لنا العلاج ولا المعيار الديني النابع من تخلف المسلمين يعقق لنا ما نضو اليه من تقدم . ومن ثم فان تصوير يمت الحضارة القومية بمقومها التكمال ، بأنه دعوة دينية صرف ، مثلها مثل بقية

القرآن الكريم .. بالمتة الانجليزية!



Penguin Classics
THE KORAN



ترافقت منفيشا امام القلاى *

الكتبة احدى كبرى المكتبات في لندن * والزام على الله في سياق النصول على اكبر المؤلفات بابض الامان * جذبت من حداثتي خلال * القرآن الكريم * مترجما الى اللغة الانجليزية * صنعني طائر البطريق - علامة الطيوريات - يدعو عامة القلاى * فابقت من الوحدة الاولى ان روح التقديس من قبل الترجمة والنشر متعبة على العلامة التجارية * بغض النظر عن الكتاب المقدس ** الترجمة ! وابتمتني ردود القمل * تذكرت اني منذ صبيح سنوات - وكنت اتردد على مكتبة جامعية صادقة لوتر في مدينةس هاله بالمانيا البصراقية - اتبع لي ان اتصفح احلى تراجم المستشرق للقرآن الكريم * ومن لمظنتها ابقت ان القرآن بلغته وبروح اللغة والمانيا لا يمكن ولا ينبغي ان يترجم الى اية لغة اخرى * لا ادري الان من شواهد الافتتاح بهذا الرأى، فبح تلك الابه الكريمة التي تتولى : من لباس لكم وانتم لباس لهن .. وقد ترجمنا ! نشرك على ولتمو التالى : من سطواناتكم واثم سطواناتهن !

القول انني توافقت منفيشا امام القلاى ترجمي لورد .. على ان السابقة القديمة، بينما تتسابق ايدى ورساى لترجمة من ا. سيرة الافارقة، والباكستانيين، والهنود الى طائفة القرآن الكريم بالغة الانجليزية، حتى وجدني امام النسخة الانجليزية، فالتفتها، فالتفتي : هات من الفصل المذهب !

لا اريد ان اطوف في عرض تلك المضاهاة اليابسة بين ما هو جليل وبلج ومجيز في النص القرآني العربي، وبين ما هو وكيت وهزيل ومؤسف في الترجمة الانجليزية ! لكني حين بدأت - مدفوعا بذلك الفضول المذهب - الى القامة تلك المصعود بين ما حفلته من القرآن الكريم، وبين ما افروء الان بقله غير لفته ** ادركت ان الخطا الجسيم الذي ارتكبه المترجم - ن ج - داود - - وهو هراقى يبيش في لندن منذ ثلاثين عاما - دوافيل اللحن انه يهودي - اقل بكثير من خطا الهيئات الاسلامية الكبرى، التي لم تلتفت حتى الان وسيلة من وسائل الحد من هذا الميت المتكرر بين حين واخر * يدعى الاستنراق، او غيره من المعادى السافرة * التي تهدف الى توصيل القرآن الكريم بلغ لفته، مشوها ومغرفا من ووجهه * وفكسيتها، ومقوماته، الى المسلمين من غير فراء اللغة العربية !

ان النسخة التي بين يدي هي احدث طباعت عام ١٩٧٧ * وهي تنبع في صلباتها الاولى الى ان هذه الترجمة نشرت لأول مرة في عام ٥٨ * مثلما تنبع الى انها منذ ذلك التاريخ، تعاد طباعتها في كل عام * بل انها في عام ٧٤ اعيد طباعتها مرتين * وهذا يعني ان تفسيرين من غير فراء العربية والقرآن ومتفولون لان معروف اصول ونهم وتشرىاتهم القرآنية ، بينما الهيئات الاسلامية العلمية

خاتبة عن هذه الحقيقة * مثلما يعني نشر هذه الترجمة في سلسلة جمعية زعيدة السمر ، ان الزامرة على القرآن الكريم نؤتي اكلفها في اوساط المسلمين، دون ان تظن هيئاتا الدينية الى ذلك الخطر الحقد ياخوتنا في كل بلاد الدنيا، واني تلك العراج التي تنزف من كتاب فصيلت ابائه ، لم انزلت من لدن حكيم خير !

ان الجامع الاخر * وان المجلس الاعلى لمشتون الاسلامية * وان الهيئات الاسلامية العلمية * وان الجامعات الاسلامية في كل مساحة الوطن العربي * وان العلماء المتوطنون بعمامة هذا اثرات العظيم من النطاوول عليه والافتقار ** ينبغي عليهم جميعا ان ينبهوا يقطعت مستعجة في وجه تلك المحاولات الآلئة والدائمة ، احباطا لمزامرات خطيئة تمس جوهر كتاب سقاوى مقدس، وتنتهك الحدس معاليه وروحه ومقوماته !

ان الاستنراق وجهه - ايها الصاوة الاضائل - لا يمكني دواء للاثم * وانما اليلقة والمطاع عن كل مقدساتنا الدينية يكل لغات العصر * وباعمال الصن والتشطيط والبادرة والتصلص ، ينبغي ان يكون هو الاستنراق العتيقي ، كي يصبح الدين في مامن من اعدائه * وكى تصبغوا جديرين يحمل القسولية المقدسة !

عبد القادر حميدة



من نزعها الرابع لا يتغاضى. الرابع
وحينما عدت رأيت وجهها يهيب

من نزعها الرابع لا يتغاضى. الرابع

وحينما عدت رأيت وجهها يهيب

احمل يميني ذلك القاتل في ثوبه القميص الرهيب

احمل يميني ذلك القاتل في ثوبه القميص الرهيب

احمل يميني ذلك القاتل في ثوبه القميص الرهيب

احمل يميني ذلك القاتل في ثوبه القميص الرهيب

احمل يميني ذلك القاتل في ثوبه القميص الرهيب

احمل يميني ذلك القاتل في ثوبه القميص الرهيب

احمل يميني ذلك القاتل في ثوبه القميص الرهيب

احمل يميني ذلك القاتل في ثوبه القميص الرهيب

ARCHIVE

الكتاب
الذي
يحتوي
على
جميع
القصائد

★ ★ ★

القصائد

القصائد



القصائد
في
الكتاب

تعد. محمد عثمان كجراي

Emes

على ظهوره، وقد أديت

أحداثها، وسامها، وحسنها

والنفس الويغرافية، نوافذ البيوت

لا تعمل في مستنقعات العمار

ARCHIVE

يطل وجه الزيف من حادق الوجوه



دراسات

الفتاة الجامعية القطرية تثبت تفوقها الأدبي في مجال القصة

تتبعه سائر النقاد والروائيين في الوطن العربي

موهبة باوزة

ومن خلال تصفحنا لكتاب « الحصاد الثقافي » تبرز بشكل واضح كتابة زهرة يوسف المالكي (سنة أولى طب - جامعة القاهرة) في أسلوب متمكن من اللقطة ، وهي مضمون أدبي وفكري على درجة طيبة من النضج .

تبدا قصتها « دفعة سقطت » بهذا التساؤل المضي عن سر النيات وجوهر الآنا - إنها معاناة تذكرنا بالبحث السقراطي عن النفس في قالب من القلق الوجودي الحديث : « فطرات المطر تتساقط على زجاج النافذة .. صمت محجب يرفرف في العجزة .. والشمس تبسم من خلال الغيوم بين هيئة وأخرى .. والكلمات الغزيرة

سجينة في داخلي .. كل العروق والكلمات مكسدة في نفسي .. أنا ! .. من أنا ؟ حلم أم حصفه ؟ شبح أم إنسان ؟ أنا .. أنا هذه الكلمة المسائرة العروق تجرحني دوما .. أسير في دروب الحياة مسافات طويلة ثم تصعني .. تقف أمامي كجبل شاهق يصعب تسلقه - أحاول أن أعرف من أنا ؟ ما هويتي ؟ .. ما أحلامي ؟ ما عنواني .. ما حقيقتي ؟ وتكاثر الأسئلة وتزايد مسلمات

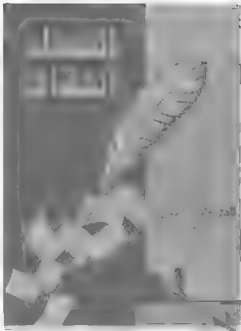
الاستفهام .. ويبقى الجواب بعيدا بعيدا .. أريد أن أعرف من أكون ، وماذا أريد ، أو ماذا تريد مني الحياة

سنا فعل نادي طلبة قطر في القاهرة بإقامته المسابقة الأدبية لإعصائه اكتشافا لمواهبهم ، وحسنا فعل مرة أخرى عندما نشر أعمالهم الأدبية الفائزة في كتيب « الحصاد الثقافي » الذي يمكننا من الاطلاع على تلك الأعمال والتعرف الى هذه البراعم الأدبية - والحقيقة ان فترة التحصيل الجامعي فترة تكوينية حاسمة في حياة الطالب ، وهي ليست مجرد تعليم أكاديمي ، فهي خلالها يتبلور نهائيا مواهبه واهتماماته كلها ، لذلك فإن هذا التفتيح للمواهب الكافية يشر بأمكنة ظهور كتاب وإدبساء وشعراء من الغريبيين القطريين في المستقبل القريب .

الفتاة حازت معظم الجوائز

والظاهرة الطريفة والمثجعة في هذه المسابقة ان الفتاة الجامعية القطرية أثبتت أسماها الأدبي ، بل تفوقها الأدبي ، على زميلها الشاب الجامعي ففي ميدان الشعر نرى الجائزتين الأولى والثانية تتلانىهما فتاتان وكذلك الحال بالنسبة لميدان القصة !

هذان كانت هذه المسابقة مناسبة أيضا لابرز مظهر حضاري آخر هو مستوى الوعي الأدبي والفكري الذي وصلت اليه الفسة القطرية في تحصيلها الجامعي والثقافي العام .



لكني دائما لا اعرف * (فكاري تكاد تختفي) يا صابح
باردة متشنجة .. وأحاول الهرب من قسوة الاصابع
وبرودة القيود .. حسنا سأهرب الى صفحات هذا الكتاب
.. انه يستلقي بين ذراعي كقريب يود النجاة هو الآخر
.. لقد فتحت منذ أمس سبع مرات او أكثر ولم اقرأ
فيه سوى بضعة سطور .. ربما كان مملا .. اذن سأبحث
عن كتاب آخر *

نلبي : ليلي ماذا تفعلين ؟

- بحث عن كتاب .. اشعر بالملل والسأم يكاد
ينفسي .. تعالي نبعث عن كتاب ممتع *

- تبعثين عن كتاب في خزانة الملابس .. ما بك
يا ليلي ؟

- لاني ، .. فقط دعيني واحرني *

- الا تريدين ان نبحث معاً ؟ لربما .. عدنا فسهل مكتوبه
على احد النياب .. من يدري ؟

- انا لا احتمل عيبك يا نلبي .. قلت اخوي
ودعيني وحلي *

غلبة الغياب الثاني

يتمازج تيار الفواطر الذاتية بالإحساس ..
ولكن يبقى التعبير ، الداتي ايرز واوي من تيمر الموصفي ..
وتظل « الانا » هي المحور : « انا دائما وحلي .. حتى
وانا في الزحام اشعر بالوحدة .. بالفرقة .. بالفراغ
الوحش الذي يسيطر على مشاعري .. ويكسو احاسيسي
بالوان لا لون فيها .. وأعود الى كتابي من جديد .. »

ولا تنقيد الكافية بالاصول ، الدقيقة في كتابة القصة
القصيرة ، اذ تفرق ملامح القصة ومعالها في بحر من
الخواطر الذاتية ، ولكن القيمة الادبية تكمن في هذا
التعبير الداتي ، انه تعبير خصب وحيوي في أسلوبه
ومضمونه ، والافضل الاتجاه الى الاطلاع على التراث
القصصي العالي الكلاسيكي وعلم الاكتفاء بالاعمال
الادبية الحديثة التي يبدو تأثيرها اكبر ، والموهبة
موجودة بالتأكيد ، وقد وصلت الى مستوى متميز من
النضج الا انها تحتاج الى توازن من حيث توسيع الاطلاع على
مختلف روايد الادب ومدارسه ، وعلم الاقتصاد على
مؤثرات ادبية بعينها *

وموهبة بنكهة أخرى

اما القصة الثانية التي كتبها بهية عبد الرحمن الباكور
(سنة اول طب) فان الحب القصصي فيها ادق ، وان
كان التعبير اقل نضوجا ، والقصة تصور صراع شاب
شرقي ينهب الى الغرب او الى عالم غريب مختلف عن
عالمه ويتعرض للضياع فيه وفقدان جنوده : « كان

شرط النخاز المتصاعد من الباخسرة يعجب عنه شيئا
عسب يدور ارض الحبيبة لمنقله الى دنيا ستكون ارض
ممرته .. سناكاي هو وشيطان .. والزمن سيكون
سحرة .. غم .. هذا العالم الذي حلم اليه .. كل شيء
في سيد ممرته .. اين كان طوال هذه السنين ! ..
كان مدفوعا بالتساؤل والاحداث في تحت الارض بلية
كان بعيدا عن الانتماء والتقدم .. انه يتمرر عندما
يتذكر مناظر البؤس التي خلعت في وجه فلاحه وطنه ..
ثم اينني الشابات الغليظة القشنة وازجلهن المسونة
بالاوحال والطين .. اما هنا رائحة غريبة تبعث من
طبقات شلالات الشعر المنسدل على الاكتاف الرقيقة العارية
.. الرقص والتمتع .. شيء مثير .. فليجرب ههنا
السائل الملون في الزجاج .. « لقد كاد يسقط .. ولكن
شيئا خفيا ينقله ثيل فوات الاوان : « لقد وجد نفسه
عندما اصطلمت اصابعه بالصرة الزرقاء التي بين ضلوعه
وكان رابطها على وشك ان يسحل لولا عقبة خفيفه
كان يد القتر حيث عبا الضوء حتى تنبج الحقيقة
.. ومع الحقيقة سقطت سلسلة تهمة تنتهي بمصعق
صغير .. اما باقي الصرة فهي حفنة من تراب ..
تراب ! .. عجباً .. انه صوت المعراث والسواقي ..
لانه صوت الحق يرتفع من مئذنة القرية هناك حيث تعيش
امه ويعيش اهله الذين ينظرونه .. »

ان الواقعية في القصة تتمتج برمزية شفافه خفيفة
.. وهذ بالإضافة الى طبيعة الموضوع الذي تمسسه
يذكرنا بعالم الطيب صالح وأجوائه في « موسم الهجرة
الى الشمال » وغيرها ..



وحكيم في الحشى مكنون
ايطول لفراق وأنا احبكم
وأحب تراب ومفتكم
عقب لسنين كم زادت محبتكم

(والجدير بالذكر - بالنسبة للقراء العرب غير الخليجيين - ان الجيم في اللهجة الخليجية تتحول الى ياء وهذه ظاهرة تكرر في الابيات السابقة مثل : بليستكم : جلستكم - يلسني : جلستني - ومن الكلمات التي ربما احبب ان يشرح النصار وهو روح من اعطى اسمه جدا على سيف الخليج - والمشموم : اوراق خضراء عليه الرائحة تتجمل به النساء في الخليج ، وطاري البحر يعني ذكره وذكر اخباره وحكاياته) وتقدم لنا طليبة
(حو - هويلو - ده - مسر -
سوان ذكريات طفله كبرت)

العصافد الثقافي - الطلابي الجديد
مرحبا من مقدم حاتم لضم
هذا الشعر كمعظم الشعر الجديد
ع المنظم (حتى بمقاييس الشعر
التي لا تملكه من سبدها عليها لانه

ان هذا الايهام القصصى الموصوفى الحد ليدى لكتبه
شء يستحق التنويه . ولكن عليها ان تقتصر من الوعظية
وطرح لمعنى الماشى هكذا دفعه وحده . والسحر في
السرد بين وقت وآخر بهذه عيوب اذا تفادتها في كتاباتها
المقبلة ستخرج بنتاج قصصى مثير عن موهبتها

العامة والشعر

وفي مجال الشعر برز عب
العامة . وفي قصيدة رموزها
عصية يوسف العوضي (سنة ثالثة - كتبه الاسلام)
تلمح قدرتها على تطويع اللهجة العامة
فصحت لتتغير عن خواطر شاعرية جميلة .
استخدمت هذه القدرة في مجال الشعر
الشعري للكتابة بالقصصى فان ذلك
هذا مع قناعتنا بوجود مجال للشعر
حسبها . وعز نفس الموال
(اوى صيدلة) في قصيدة بعنوان
الفائزة بجائزة الشعر الثانية .

ولربما كان الشعر العامي انسيب للتعجب عن الاجواء
الفولكلورية الخليجية وهذا ما حاوله سالم الماسمي
(سنة ثالثة ط) في قصيدة تصد بعنوان مسياكم
معقد انها جميلة وبسيطة ومسابكة مع حيوانها
ودكراتها

ما مسياكم
ما نميتا ايام عشتكم
تحت الدار على الصبان بليستكم
يازين العصارى
يازين الشاي من يدكم
يازين الصبح والندى
من فجر يلسني صوت هاونكم
احب فيكم بدر مزبون
احب العنة والمشموم
احب طاري البحر



10



نواحي
مختلفة

بانتظار المستعربين الجدد

في ان القضية الجبرية التي ينبغي ان تستلبي بنفس القدر من الاهتمام ، هي اننا لم نستطع حتى الان ان نصل وجدان العالم ونستتر فيه ، بل اننا لم نكده نلنسه حتى الان . وذلك لاننا ، ببساطة ، لم نتم بالمبادرة الضرورية لايصال انفسنا الى العالم الغربي واعطاه على بعض الجوانب المتفرقة في حياتنا الفكرية والادبية المعاصرة . لقد اكتفينا بالتغني بالمشاكل الحضارية على اوروبا القرون الوسطى ، وبمضنا بمعتقد ان المستعربين في التفرغ الماضيين قد نقلوا الى اوروبا العالم الكبير في تراثنا الروحي والثقافي القديم . بل ان هناك من يتحدث الان عن بوند موجه استشرافية من نوع جديد ، او نسخة صخرية من تلك الحركة التي واكبت بروز المطامع الاستعمارية الغربية نحو الشرق وثرواته وطرائفه . فير ان مثل هذا الاتجاه سيكون ، في واقع الامر ، تهمة تضال الى قصة انهم سوما حق جميع المصيرين بشئون الثقافة والادب في الاقطار العربية ، ويهين للقادرين على دعم وتمويل أية محاولات قد تتقدم من شأن المبر وقصر النظر والعدم روح المبادرة . وحينئذ لنجد من يتجاوز حالة القصور من الحراق هذا الجواب : «يرى من امهل كسر العجم وتعامل الذي يفلم بكرة الغرب لواء وراث شعوب الانعام الثالث يجعلها . فحين ما زلنا في بحر الحرب مجرد مدان سابق وتتناجر فيه المصالح الاقتصادية المباشرة ، وان تكرموا ذات يوم بالانكسار الى ما لدينا من اوث حضارة ، فانهم يعاملوننا باعتبارنا نماذج « التكنولوجية » تستحق الدراسة والتأمل فحسب »

ويكفي للتدليل على حالة الموز هذه ان تفكر في الاموال التي سفحت وتسلق في جميع الاقطار العربية على ما يسمى بالاعلام الخارجي ، ولا صلة لها بالاعلام ، ولنتذكر ايضا في الرصد التي قدرت وتهدد في مجالات تسمى بالتبادل الثقافي ، والثقافة منها يراه . ولم يطر ببال أية مؤسسة رسمية او خاصة ، على الصعيد الاقليمي او العربي ، ان تخصص جانباً بسيطاً من اهتمامها وميزانيتها لتكتفي نقل كتاب واحد من الانتاج الادبي العربي الخاص على لغة اجبية . ويزداد الاصرار بالمرارة حين نرى مطابع مؤسساتنا الرسمية وغير الرسمية ، وهي تتلق كل يوم الى الاسواق مئات من الكتب المنقولة الى العربية ، قبلها سمين . وكثيرها غث لا طائل منه .

ان الانتعاش ، والاستدارة ، والتبادل الثقافي كما تقهه ونطيقه الان ما زال عملية وحيدة الاتجاه والمصب : انهم في الغرب هم الذين يقررون كيف ومتى يرسلنا ، وهم الذين يكتبون عنا وينشروننا لانفسهم ، بالمسورة التي تناسب اذواقهم . كما نحن ، فما زلنا نمانى حالة العجز والسلبية ، ونسابق على مناقب الكتب الجديدة الصادرة عنهم لتربصها حتى قيل ان نقرأها ؛

فاين صياغ

مطلوب منا ، بصورة عاجلة ، ان نقدم انفسنا للعالم بصورة اكثر تحسراً ، واصالة ، وفاعلة مما تفعل الان .

للعالم مشغول بنا هذه الايام ، مشغول بعثولنا ، وبانمكاسات انماكتنا السياسية والاقتصادية على مصالعة القربة والجميدة ، وبالنز الذي قد يفعله قرار ما في هذه المنطقة من العالم على سعر النفط او حركة العملات .

انه يربح الهيرودورات كيف تجيء ، واين تنقل ، وفي أية شروعات ستجد سبيلها ، وما هو نصيب الشركة الملائية ، او الدولة الملائية من هذا المشرع او ذاك .

كل ذلك معلوم ، ومعلوم ... ولو الى حين .

وعلى هامش هذه المعادلة التي برزت معناها وانماها خلال السنوات القليلة الماضية ، لتشهد موجات متعاقبة من طيرة الكلام يشقون على مقلقتنا ، من المحيط الى الخليج دولما استثناء . دمع لغاوت في التركيز على منطقة دون اخرى ، وهؤلاء الوافدون ينشعون الى فتيح خريطين : بعضهم يستعملهم نحن ، ونشع ليد الاعنا وصورنا وجيوبنا لكتوبنا لمواظيهم في التفرغ كبريه ان نر قط ١ - ٢ مما في بلادنا من جمال وسرور وحضرة وشروعا . وما الى ذلك من كليشيات الترويج المبدئية . وبعضهم الآخر يمتلكون القصور . بعد ان فقهتم او فلفتم لهم الوسط معتدا . ليمسوا صورنا في امين العالم ، ونمارسو تسي اوع النهوض كل من ما هو مغرق واصل لينا . واحيانا يفتلج الحاصل بالنايل ، بالهمى الحرفي للكلمة ، فلا تعرف من منهم معنا ومن مئلسا .

كل ذلك معلوم ومفهوم ... ولو الى حين .
ذلك اننا ، نحن العرب ، لم نصل مائة وهي العالم واعتمادنا المتقني الا في السنوات الاخيرة ، وبالصعيد من حرب اكسوير وائمة الطاعة . لذلك تم اكتشافتنا ، مجددا ، كما لو كنا قارة الاطلنطيد الضائعة ، او جزيرة مشحونة لم تص السفن بوجوها الا بعد ان ارتطمت بها وتضررت وتزملع هيكلها .

ويوسع الدارسين ان يسودوا الصفحات الكثيرة في الحديث عن المصنف الخلف الذي اوجدها في ميزان القوى ، وفي الصلاطات الدولية ، وفي اوضاع ما تلتبع به من ثقل استراتيجي ، او احترام عالمي يمكن اننا نعود على لفتي احتياطي العالم من النفط . وذلك قد يكون سببها كل الصعة . وقد يجعلنا نحن استعزبان . الا انه لا ينبغي الحقيقة الرة المائلة لليمان على الدوام . وهي اننا لم نصل مجال رؤية العالم ، ولو تقع في دائرة بصره حتى الان ، الا من خلال منظار ضيق كل الضيق ، لا يتجاوز قطره قطر انبوب النفط . ونرجال السياسة ان يلجسوا ويستقرقوا اثر هسهة التوايت الهيرولية والاقتصادية على تطورات الاحداث ، ويوقلونها لقمة انصافا السياسية المباشرة .



برای

المجلة العربية للعلوم الإنسانية

[illegible]

قبطان

تم نشر قصته بهذا الاسم

عجينة .. كم أنت جميلة أينما الملكة .

يا أجمل شعرك الليلي .. حين يرسلني حفيف .. والفت حاروب

المرايا .. بصورك .. التي ما عاد يفتح العالم لون .. كم أنت
جميلة أينما الملكة .. وما أروع أن يفقد الشاعر صور الجمال أمام

وتعود ذاكرتي من رحلة الابتعاد .. تدفعها أمواج البحر إلى شاطئ
الزمن العاقر .. وتطوق عيشاي بربوة شاه لها التاريخ أن تكون
مركز اجتماع حضاري .. وميناء تجاري عظيم .. وأرفع صوتي صارخاً
في وجه الأيام : قلبي يا فصول العام .. لكن الوقت لا يعرف راحة ..
لا الشمس ينقضي لها أن تلوك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك

في فلك

التاريخ

ARCHIVE

بها .. احتضني .. وسمعت راسي على كتفها العنبرية .. وقرأت كتاباً
المدنية التي أسست على جلد ثور سنة ٨١٤ قبل الميلاد



مخاضه المائقة هم ... قدمنه قوالبين الف ...

ففي يافصول الع ... لكن الوقت لا يعرك الرواة .

كم أنت جمليلة أيتها الملكة !

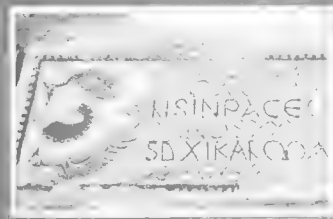
الهدى مدينة صور بعباس

عج - مطير - ملك مدينة صور خلفا له أيتها بسمانيون هي يا قيس
 جميل الخلقة .. وأبنته - علية .. وكانت غارعه الجمال .. تزوجها
 ابن خالها - عاثرياص .. وعاثرياص هذا من الأرياء الملكة ..
 ونفع الأحداث في دائرة الأيام .. وموت الأب مطير .. و
 بسمانيون مقاليد الحكم .. ويسمى يدافع الجشع وانطمع الى قتل سوره
 ليستحوذ على تروكسه .. ويتعصب عاثرياص لما يدور في خلد صهره
 للملك .. فينقل أمواله وكنوزه في جوف الأرض ، وفي مكان لا يعلم
 احد سوى زوجته علية ... وفي حفل الخامة الملك في قصره واستلحق

بعد ان بقي سما .. واستشاطت زوجة القتل غضبا على اخيها البدر
 ألهم على ارتكاب مثل هذه الخليفة الشنعاء ، وعاشت فزاده ، غير انها
 كتبت موافقها ، واصطنعت البشر ، واقبلت على اخيها توهمه بانها تريد



سبحم - وبينا كانوا يتفلسفون أوامرهم ويفقهون بالانكاس في سر
 البحر كانت علية تبكي وتنسأى زوجها عاثرياص بصوت ملؤه الحزن
 والاسى متوسلة اليه ان يتقبل منها ، كهدية الموتى ، تلك الاموال التي كانت
 سببا في قتله -



بركان من الحقد والالام يعطوهم ويموت احشائها

العذاب الأكبر لأنهم فرطوا في الأموال التي ينتظرها الطاغية



اعظم مدن الأرض حظاً وأوفرها في القوة نصيباً.

التي هي في المستقبل

1994-1995, 1996-1997, 1998-1999, 2000-2001, 2002-2003, 2004-2005, 2006-2007, 2008-2009, 2010-2011, 2012-2013, 2014-2015, 2016-2017, 2018-2019, 2020-2021, 2022-2023, 2024-2025, 2026-2027, 2028-2029, 2030-2031, 2032-2033, 2034-2035, 2036-2037, 2038-2039, 2040-2041, 2042-2043, 2044-2045, 2046-2047, 2048-2049, 2050-2051, 2052-2053, 2054-2055, 2056-2057, 2058-2059, 2060-2061, 2062-2063, 2064-2065, 2066-2067, 2068-2069, 2070-2071, 2072-2073, 2074-2075, 2076-2077, 2078-2079, 2080-2081, 2082-2083, 2084-2085, 2086-2087, 2088-2089, 2090-2091, 2092-2093, 2094-2095, 2096-2097, 2098-2099, 2100-2101, 2102-2103, 2104-2105, 2106-2107, 2108-2109, 2110-2111, 2112-2113, 2114-2115, 2116-2117, 2118-2119, 2120-2121, 2122-2123, 2124-2125, 2126-2127, 2128-2129, 2130-2131, 2132-2133, 2134-2135, 2136-2137, 2138-2139, 2140-2141, 2142-2143, 2144-2145, 2146-2147, 2148-2149, 2150-2151, 2152-2153, 2154-2155, 2156-2157, 2158-2159, 2160-2161, 2162-2163, 2164-2165, 2166-2167, 2168-2169, 2170-2171, 2172-2173, 2174-2175, 2176-2177, 2178-2179, 2180-2181, 2182-2183, 2184-2185, 2186-2187, 2188-2189, 2190-2191, 2192-2193, 2194-2195, 2196-2197, 2198-2199, 2200-2201, 2202-2203, 2204-2205, 2206-2207, 2208-2209, 2210-2211, 2212-2213, 2214-2215, 2216-2217, 2218-2219, 2220-2221, 2222-2223, 2224-2225, 2226-2227, 2228-2229, 2230-2231, 2232-2233, 2234-2235, 2236-2237, 2238-2239, 2240-2241, 2242-2243, 2244-2245, 2246-2247, 2248-2249, 2250-2251, 2252-2253, 2254-2255, 2256-2257, 2258-2259, 2260-2261, 2262-2263, 2264-2265, 2266-2267, 2268-2269, 2270-2271, 2272-2273, 2274-2275, 2276-2277, 2278-2279, 2280-2281, 2282-2283, 2284-2285, 2286-2287, 2288-2289, 2290-2291, 2292-2293, 2294-2295, 2296-2297, 2298-2299, 2300-2301, 2302-2303, 2304-2305, 2306-2307, 2308-2309, 2310-2311, 2312-2313, 2314-2315, 2316-2317, 2318-2319, 2320-2321, 2322-2323, 2324-2325, 2326-2327, 2328-2329, 2330-2331, 2332-2333, 2334-2335, 2336-2337, 2338-2339, 2340-2341, 2342-2343, 2344-2345, 2346-2347, 2348-2349, 2350-2351, 2352-2353, 2354-2355, 2356-2357, 2358-2359, 2360-2361, 2362-2363, 2364-2365, 2366-2367, 2368-2369, 2370-2371, 2372-2373, 2374-2375, 2376-2377, 2378-2379, 2380-2381, 2382-2383, 2384-2385, 2386-2387, 2388-2389, 2390-2391, 2392-2393, 2394-2395, 2396-2397, 2398-2399, 2400-2401, 2402-2403, 2404-2405, 2406-2407, 2408-2409, 2410-2411, 2412-2413, 2414-2415, 2416-2417, 2418-2419, 2420-2421, 2422-2423, 2424-2425, 2426-2427, 2428-2429, 2430-2431, 2432-2433, 2434-2435, 2436-2437, 2438-2439, 2440-2441, 2442-2443, 2444-2445, 2446-2447, 2448-2449, 2450-2451, 2452-2453, 2454-2455, 2456-2457, 2458-2459, 2460-2461, 2462-2463, 2464-2465, 2466-2467, 2468-2469, 2470-2471, 2472-2473, 2474-2475, 2476-2477, 2478-2479, 2480-2481, 2482-2483, 2484-2485, 2486-2487, 2488-2489, 2490-2491, 2492-2493, 2494-2495, 2496-2497, 2498-2499, 2500-2501, 2502-2503, 2504-2505, 2506-2507, 2508-2509, 2510-2511, 2512-2513, 2514-2515, 2516-2517, 2518-2519, 2520-2521, 2522-2523, 2524-2525, 2526-2527, 2528-2529, 2530-2531, 2532-2533, 2534-2535, 2536-2537, 2538-2539, 2540-2541, 2542-2543, 2544-2545, 2546-2547, 2548-2549, 2550-2551, 2552-2553, 2554-2555, 2556-2557, 2558-2559, 2560-2561, 2562-2563, 2564-2565, 2566-2567, 2568-2569, 2570-2571, 2572-2573, 2574-2575, 2576-2577, 2578-2579, 2580-2581, 2582-2583, 2584-2585, 2586-2587, 2588-2589, 2590-2591, 2592-2593, 2594-2595, 2596-2597, 2598-2599, 2600-2601, 2602-2603, 2604-2605, 2606-2607, 2608-2609, 2610-2611, 2612-2613, 2614-2615, 2616-2617, 2618-2619, 2620-2621, 2622-2623, 2624-2625, 2626-2627, 2628-2629, 2630-2631, 2632-2633, 2634-2635, 2636-2637, 2638-2639, 2640-2641, 2642-2643, 2644-2645, 2646-2647, 2648-2649, 2650-2651, 2652-2653, 2654-2655, 2656-2657, 2658-2659, 2660-2661, 2662-2663, 2664-2665, 2666-2667, 2668-2669, 2670-2671, 2672-2673, 2674-2675, 2676-2677, 2678-2679, 2680-2681, 2682-2683, 2684-2685, 2686-2687, 2688-2689, 2690-2691, 2692-2693, 2694-2695, 2696-2697, 2698-2699, 2700-2701, 2702-2703, 2704-2705, 2706-2707, 2708-2709, 2710-2711, 2712-2713, 2714-2715, 2716-2717, 2718-2719, 2720-2721, 2722-2723, 2724-2725, 2726-2727, 2728-2729, 2730-2731, 2732-2733, 2734-2735, 2736-2737, 27

ارض ٠٠ في افريقية

الزواج... وإلا فالحرب الضروس تنتظر المدينة الناشئة



الزواج .. والا فالعرب

بيدي .. لا بيد اوباس

ولاحظوا رأيها فيما طليعة منق الزهر لوياس طليعة علية از
يجعلوها ثلاثة اشهر . وقبل انتهاء المدة . امرت بالقامة كومة من العطب
وسط مدينتها قرطاج واشعلت النار ارتكبت علية القبح
التياب وتزيت ثم اعتلت الكومة وفي يدها خنجر وانفتحت الى الجموع
المحتشدة قائلة ها اتي آتية البسك يا ماشرياس .. وبين الستة الذهب
المشتعلة اخذت الملكة علية الخنجر في صدرها والقت بنفسها وسط
النيران .. ماتت علية مؤسسة قرطاج ورمز الوفاء والعب ..

انتهت علية لكن قرطاج لم تنت وكما احتضنتني علية فجاء ..
تركنتي فجاء .. وصعوت وجل ثقتي ترق ابتسامات عشق

مفقور الماضي لا يؤنس وحشتها غير موج البحر .. والاطلال في كبرياء
سابق عيونكم ..

عبد الحميد خريف

وبين السنة الذهب .. غاب الخنجر في صدرها
والقت بنفسها وسط النيران !

عروة ابن الورد

من يملك السكون الرحب .. ؟
مثلاً كان عروة يشتم
رائحة البوم .. كان
يشتم رائحة التفخة

وقبل أن يتم سلسلة الإنساب • تعالت من خلف التلال
لخيفة بهما أصوات الاستفاقة • خرجت جموع من الناس •
فقراء ومرضى وشيوخ وأراذل وأطفال يتامى • اسمال
رثة وعيون غائرة • زعموا بصوت واحد :
يا عروة • يا أبا الصماليك اغتنا •••

رائحة الجوع

لم يسألهم ماذا ألم بهم ••• كان يعرف رائحة الجوع
•• حين تتكاثف وتختلط بالعرفق الإنساني والرمـل
وشمس الصحراء القاسية •• حين تصبح سحابة قاحلة
•• يعرف بريق العيون التوهج الآخر قبل الانطفاء •
والأطفال يزمون الوأهم وقد عجزوا عن ترف البكاء
والإلحاح •• هله نلـر سنوات الجوع والصحراء لا ترحم
الضعيف •• قال لهم :
•• تعالوا معي ••

تحركت قبيلة الباسة خلفه • ذهبوا لواد منعزل •
أحضروا سفـف النخل والجريد وأقاموا أكواخا صغيرة
للمرضى والنساء • تفرس عروة في الباقيـن الذين لم
يهدم الجوع • كانوا عليهم أن يواجهوا معاصيهم ••
أصدر أوامره ••

•• هيا معي •• سوف نغزو سوا ••
والصحراء المفتحة تحمل وعود الشـبـع ونـلـر الموت •
ولا يوجد بين التلال المتراسة إلا طريق واحد يختاره
البشر والضياع • حتى أن عروة يحس بنفس حدة الجوع
التي يحسون بها • ينزع قشرة السادة ويرتد الصعلوك
إلـرابقـيـن داخله من النشوة • أن لمة خطأ في التقسيم •
وعليه كل حين من الزمن أن يعيد الأمور إلى نصابها •
وفق قانون المباشرة الذي لا تعترف الصحراء إلا به ••

وقف عروة بن الورد على حافة الصحراء • رأى التلال
كالحيوانات الرابضة • والنخل الذرع متوسلة • ومضارب
الغيام مثل حبيب الماء • ومثل السراب • مد قبضته والقي
آخر ما في جعبته من سهام • وآخر ما في كيسه من نقود •
وأخر ما في فريته من فطرات المـلـبـس • انتحى لفرمل عن
زهـور برية رائحة الألوان • وبيات شيطانية وعقب
نضر الخفرة •

قال أبو الفرج الاصبهاني متوسلا ••
•• تمهل قليلا يا عروة •• حتى اكتب قصة حياتك ••
لكنها سنوات الجوع • وأشعار الغفر والإنساب لا تشبع
جانعا ولا تشفي مريضا •• « غطفان » مثل كل القبائل
•• ومثل كل البشر •• فيها الجوعى وفيها المتخمون • ولكي
تكون القسمة عادلة لابد من جراحة بالسيف •• والشعر
دم القلب • تعمل آلياته كل المذايـب وكل التوق الإنساني
للعب والتوصل ••

أخرج أبو الفرج أوداقه •• وضع ريشته في المعبرة
•• قـسـال :
•• اجلس قليلا •• اذكر نسبك • وقص على أضيارك •
أنت لست مستولا عن كل هموم الصحراء ••

الصحراء في الصدر • ذنب وتغويـدة الصماليك هم
نمات الصبار بين فجائها • عثما يظهرن يصيحون
قبيلته •• ويصيحون نـسـبه •• ويصيح هو مجرد عـروـة
الصماليك ••

تمهل بالجواد قليلا •• أخذ يتكلم بينما أبو الفرج
يـدون بـسـرمة :
•• أنا عروة بن الورد بن عمرو بن قطيعة بن عيس
بن بغيض بن غطفان بن مضر بن نزار ••

أغنياتهم التلقائية البسيطة توقظ داخلي كل جذوات الشعر

— عندما أ شاهد نازهم أرحل في العلم • أغنياتهم
التلقائية البسيطة تولد داخل كل جلوات الشعر وكل
الصبايات القديمة ..

هتف أبو الفرج بمتروضا :

— لكن ما أكثر الفقراء وما أكثر الاوغاد فيهم ..
ان شرور العالم لن تذهبها خسراتك المفاجئة ..
والعسلودة ..

الصعاليك لا يملكون

ان عليا بن معاوية فقط • لا نياس ولا نستسلم •
هكذا تجتم علينا شهوة الحياة العارمة • ترائها تقفد
يدخله أشد سطوعا من نيران القبايل الكبيرة • يمتص
وحشه بصحراء وضروبها ويعولها الى شعر متناق •
ويبرع شوقا لا يهدى في صدور النساء .. الصعلوك
لا يمتلك تمك • لأنه لا تستأثر شهوات التملك • ولا
مورق ليده حلام الابدية • توحده الصعلكة مع ريح
الفجر وحدا القوافي وشمسات العشاق على حواف الميوان
.. حتى انه يهب كل ما يملك .. يهب .. يهب .. ويهب ..
ولا يظهر الا بشهوة الحياة المتلحقة ..

يبلل أبو الفرج اطراف ريشته ويكتب :

— من قال ان حاتم الطائي اكرم الناس فقد ظلم
عروة بن الورد .. لكنه ذات مرة حاول ان يمتلك
أمنية • فطعمه من السعير • يمتلك زوجة وبيتا وأطفالا •
في إحدى المرات اغار على قبيلة « مزينة » • فاجاتهم
الظلمة بصرخات الجوع • تركوا ابلهم ونساءهم وفروا •
اقبل الصعاليك على الغنائم • وقف عروة امام أسراة
وحيدة في خيمة منفردة • رأى عينيها الواسعتين • عين
الها الشاردة • ووجهها الوديع وانسدال شعرها تحت
الخمار :

— ما اسمك ..

قالت : سلمى ..

سارت خلقه • أسرته • لم تقاومه • لكنها ظلت مترفة
لم تنحدر الى مستوى السي • وكلما التفت اليها رمرت
بنفس الميئين المتوثبتين دون ان توليه اى اهتمام •
جلسوا يقتسمون الغنائم • قسموا الابل والخياب

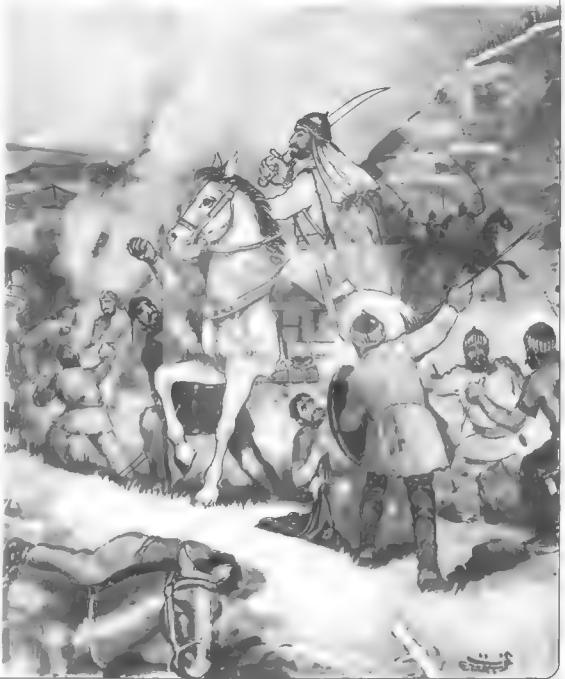
ومتلما كان عروة يشم رائحة الجوع • اشتم رائحة
التخمة • خلف التلال كانت هناك قبيلة نائمة • ونار
مطفأة • وأبل تجتر شمس النهار الفاتت • ذمق فيهم •
اهجموا ياكل فقراء الهادية • ياكل الصعاليك .. وبكل
شراسة الجوع • بكل صنف فريضة البقاء هجموا • فوجىء
سادة الابل — الذين كانوا يعانون من كوابيس سوء
الهضم — بالهجوم • استيقظوا فرعين • هربوا وهم يهزون
كروشهم • وتركوا الابل غنيمة سهلة • لحوا عروة •
يريق سيفه وشارة عمامته وهو يصل فوق جواده • يصرخ
من يعترض له • سالوه نفس السؤال ..

— يا عروة .. انت سيد مثلنا .. كيف تساعد
الصعاليك على نهبتنا ؟ ..

لم يرد عروة عليهم .. لن يفهموا الاجابة ابدا ..
كانت سيوف الجوعى لا تنتظر ..

عادوا بالغنائم • حيث المرضى والشيوخ والنساء •
اوقدوا نار الفرج العظيمة • وعروة يتسم الغنائم • كل
واحد له نصيبه حتى الشيوخ المرضى • انشعبت رائحة
الجوع الثقيلة • وتلوئت السنة الذهب بقطرات الدهن
للتساقط من الشواء • وتلون اللين بأغنيات لعب ..
وهو عروة رأسه في سعادة وهو يقول لأبي الفرج :





والجواهر • قال عروة • هذه المرأة لى • وفوجيء بالصعاليك يقولون • • كلا • بل تقسم مثل غيرها من القناع ومن شام أخذها فليأخذها • وذهل عروة •

هتف أبو الفرج فى حق بالغ :

— ألم أقل لك • • أنهم لوفاء • • لماذا لم تهو عليهم بسيفك • • ؟

مد عروة يده وامسك سيفه • تأمل وجوههم التى كانت تنقص من الجوع واصبحت الآن تنقص من الطمع • تذكر أنهم صنيعته • هو الذى جمعهم وصنع منهم قبيلته الصغيرة • أدرك فيما يشبه لمة البرق انه قد رفع فى خطته الاول • • ان رغبة التملك قادته الى ذلك • • اما ان تملك او تكون مملوكا • • قال :

— ما اناذا اتركها لمن يريد وان شئت اقديتها بانفى • وتسربت الحرارة خلال نيران صوته • ولايسد ان الصعاليك قد شعروا بهذا أيضا اخلوا الناقة وتركوا له المرأة • وحيدى فى الصحراء • مد يده ولمس شعرها فانقضت • • قال • •

— لا تخافى • لن تكونى امة • سوف تكونى زوجتى • لا استطيع ان املك شيئا • • واسارا معا • • توالت ايام • جفت ابار وتقررت عين وطمر الرمل • واهانت بانة • • وعاش عروة بين الورد بين دراعى سمن • • مبدى بيت الفزوات وطالت مشقة السفر • • فهو يكون اليها • •

يركض عروة على صدر الصحراء • الرجل حاض دافىء رجب • والسماء زمردة بعيدة الخيال • يستغيث الصعاليك من حبة الشتاء • كان معه ناقتان • ذبيح واحدة وحمل مرضاهم على الاخرى وسار الى مضاجع المتخفين • كان ينفض عن نفسه رمال الحياة الزوجية الواجعة • فى الخلاء قابله احد الضعفاء يشكو ظلم قبيلته • اعطاه سيفه وخلع عليه طيلسانه • وراى امرأة طائعة فى العمر مقطوعة الولد • اعطاها اخر ناقة يملكها • وكانت الشمس رغيضا ساخنا تتطلع للفقراء من فوق قمم الجبال وتدفغ داخله الشعور بانها • • هى أيضا • • يجب ان تقسم بالعدل • شكى احد العشاق الموهوبين من ان حبيبه لا تابه به • انه له قسيمة وطالب منه ان ينسبها لنفسه وليقبها على اسمائها • راي القبايل تنهات للعرب من اجل نار قديم فلفح دية القتل • وظل وقع سنابكه يلقى صلدر الصعراء مثل وجيب القلب • يصيح زهورا على صفاء الأبار ويربى موتى الصعاليك • وينبت العشب الاخضر فى رمال النيران المطفأة • ويطير الحب قبلا فى وجنات الصبایا • يركض رقصة الشيع والنقاء • نموذجا راتما لاعظم ما يكون الصفاء الانسانى رغم جروح انظاره الاسدياق • واسوار الانانية • ووضبة التملك الشرسة • والتخمة والجشع • رغم كل هذا • كان صدره سمحا

كامتداد الصحراء • ممتدا كالقمم • صبوراً كزهر الصفر • فرحا بكل الاطفال لحظة الولادة • وبالبرام لحظة التنشق • وكل العشاق حين يتبادلون قلبية مختلصة • وبالجوعى حين يقنحون نيران الشواء ويصلون ریح الشيع • كان عاشقا لكل انواع البهجة الانسانية • وكانت مينا سلمى سوداوتين وعيون الما حوراء وريح الصب عذبة • •

قال أبو الفرج وهو يزفر غضبا ويلقى ريشته :

— هذا جنون • لقد ترجمت للكثيرين • صعاليك • ملوك • فرسان • شعراء • ولم ان من هو أضف من النفس الانسانية • انها مفعمة بالشهوات مثل مستنقع مليء بالبلبلان • اعرف هذا جيدا • •

الى أين ؟

لكن عروة التى ذهرة لسعادة عابرة فامطرت • حمل زوجته على راحلته وسارا • قالت • الى أين تآخذنى يا عروة ؟ • قال • الى حيث شئت كل البلاد بلادى • قالت • لو اخلتني ان امرى فارهم ويرونى قال :

اما هذه فلا استطيع • • خذنى اذن الى بلاد [على القمم • تبه سحكا • • هؤلاء اليهود بفلاسينهم • • طير • • وصحبهم الغائقة الماكرة • • ما اشد • • الى البهية • •

ثابت سلمى بضم مر • • والذاه نعت العطى عبر الوديان واليوسى الى بلاد بني النضير • تم تجوس خلال بيوتهم الواطنة وطرفاتهم الصيقة المختوية • واصوات الغرامى وهى تتعالى من المعابد • والغلايس • السوداء نخرج لحبيتهم • اخلوا عروة بالاحضان • • لم يكن ثمة من يجهله • انزلوا سمنى من هودجها • ذهب هو مع الرجال • وبقيت هى فى حريم النساء • كانت سلمى تعرف ما بين أهلها وبينى النضير من صلات وثيقة • تجارة وزيجات وتعالف • طلبت من النساء ان يستنصحن أزواجهن وبعض وجوه القوم وقالت لهم • •

— انتم تعرفون نسبي • وان عروة خارج بى قبل ان يخرج الشهر الغرام • اخبروه انكم تستعون ان تكون امرة معروفة السب منكم سنية • واقتلوني منه فانه يحسب اننى لا افارقه ولا اختار عليه احدا • • قالوا :

— لكنه مرضى • لقد عشتما معا عشر سنين ولك منه اولاد • •

— انه اكرم الناس • وهو يهب أى شيء حين يكون متيقظا • •

وفى حانة بنى النضير كان عروة يشرب ويتحدث

عروة ابن الورد

من يملك الكون الزحبيب .. ؟

وضحك • كيف يمتطي الخيول ويسوق أهل • يتحدث
من السبب والزهور والتجموع الصغيرة المونة التي يثر
عليها مطبوعة في الرمل • ويؤيدون النصير يتصاحبون
في خوف ويراؤون • قالوا أنت شريف قومك ونسبك
يقنن وهو أشرف العرب لماذا تصاحب الصعاليك ؟
وقال • علمنا ترحمهم السيف لأن دمهم الذي يميل
يشبه نسي • ونحس نفس درجة الألم • وفي الليل
تعمل نفس الإحلام • قالوا • يا عروء أنت لا تحصل
في أي فائدة من وراءهم • أنت فتنة تتع عداة أشراق
القبائل ضحك • قال • أنا كنت يهودي متلكم • كل
مسألة لا أرى إلا الفرائض قبل أن أحصى أرباضي وخسارتي •
ولست صريفا في طريق القوافل • أنتي أحسن ترحلي
ولست تكون الحياة يجب أن يتمتع بها الجميع • قالوا •
يا عروء • لكنك سمعت ذات يوم ولدي يفتنك لأولاد
شيا • قال • بل أترك لهم هذا الكون أوسع للفتن
لم أملك شيئا ولم يتكلمن شي • فتنتك أرحب الريح
سحبها • وفترتني الصغراء بمجدانيته وذهبتني الليل
أجل الإحلام • أنتي أترك لهم شعري • أوت دائم
سبهلك •

تقدم كبير بنى النضر • كان شيخا مهيبا لولا تلك
القلنسوة الطويلة المضحكة التي يلبسها قال ••

— یا عروہ هل تهب ای شيء ۰۰۴۰۰ —

قال عمروة * * أي شيء ما دمت أملكه * * ١٠٩٠٠

قال الرجل : اعطتنا زوجتك • قال مروة في دهشة • •
ماذا •• قال الرجل بهلوه ومكر • •

.. ان زوجتك معروفة النسب فينا .. نحن نحافظ
بليتها ولهم علينا حق الجوار .. وبيننا اسهار والارب
وان علينا الان سبه لانها سيبة عندها .. فاذا صارت
الينا وارتدت ان سبه زوجك ايها .. قال وهو يمشي
يراسه تصور .. لكنها زوجتي .. ام اطفالى .. لا استطيع
قالوا .. انت الذي تتباهى بسماحتك التواضع لي تقصر
اللفظة .. تذكر سلمى .. تذكر رفاقة التواضع لي ..
قال ..

— في شرط واحد • إن تغيروا • إن اختاروني
وولعنا ذهبتي • وإذا اختاركم ذهبتي لاهلها •
قال الرجل بسرعة •• ذاك لك ••

اختار اہلی

وفي القدر ساروا إليها • وقتت سلمى وسط جمع
الرجال من ناحية وعروة بن الورد من الناحية الأخرى
وبينت وجوه بني النضير مثل غريان تحفز للانقضاض •
تقدم كرههم • قال ••

- يا سلمى .. لقد وهبنا زوجك لنا على شرط ..

قالت بهلوء وهي تتعاشى النظر اليه .. آى شرط ؟.

• ان يكون لك الخيار • ان تختارى عروة وولدى
فتنهين معه • او تختارى اهلك فتضين اليهم ••

صممت المرأة بركة • وفكر عروة • انها لن تختارنى •

• • قَالَتْ

• • • فانا اختار اهل

ورغم سابق تولعه فقد انزلته الكلمات وهي تفرج من بين شفتيها وانزلته أيضا تلك الابتسامة المتواصلة على حواه بنى النضر * صاح أبو الفرج ثائرا ..

•• كل النساء خائفات ••

وفكر عروة .. حتى هي تغلمني .. عشر سنين كاملة ..

وَقَدْ نَزَلَ فِي مَاءٍ وَابٍ بِصَوْتٍ سَمِعَهُ الْجَمِيعُ ۝

.. يا فتى .. والله يا أبا سعيد امرأة من العرب الفت سترها
بعض حج بنت "عصر طرفا واقف غدا .. وأجود ..
... ربي ... سر عني يوم منذ كنت غنكث لا الموت
أحب إلى من الحياة بن قومك لاني لم اكن اشأ ان اسمع
امرأة من قومك تقول .. قالت امه عروة .. كذا ..
وكذا .. الا سمعت والله لا انتظر في وجه طفقاتية
ميتة .. فاربع راشدا الى ولدت واحسن اليهم .. وترقب
فتي تنسك الایام ما كان من امرئ



.. لقد دونت نسيك .. وكنت تاريخك وأخبارك
وكل الاسانيد الصحيحة .. سجلت اشعارك وامثارك وبهذه
الاوراق سوف يحفظ لك التاريخ اجمل الصور ..
يا عروة ان عمرك كله في هذه الاوراق .. خذها وكن
حريصا عليها ..

تناول عروة لفة الاوراق .. احتضنها كأنها اعتماد
نفسه أخيرا .. لكن الجواد وابتمد .. وحقيف الاوراق
اذ يعتك بصلبه كأنه حسن امرأة .. وفي منتصف الطريق
رائ شخصاً ما .. صعلوك يائس .. لا يرتدى من الشيا
الا ما يستر مورته .. وقف في طريق الجواد وهو يهتف :
.. يا عروة .. يا ابا الصماليك .. اغتصا ..

لوى عروة عنان الجواد وتوقف .. قال ..

.. ماذا بك ؟ ..

قال الصعلوك :

.. بردان يا عروة .. بردان حتى النفاق ..

ويؤن ان يفكر عروة التي اليه بلفاسقة الاوراق
وهو يقول ..

.. خذها .. اشملها وتلفا على ناراها ..

وانطلق عروة بن الورد بهواده ..

د محمد المنسي قنديل



تاوة عروة كالمطون .. سار عبر البروب مسود والبيد
الوحشه .. يهني بالشعر والنعم ..

.. يرى اطراف انوفهم المديبة .. يسبح الزلف
ويحس بوطة الحديبة .. سلمى .. واليود .. والسنوب
الغانية .. هل كنت مخطنا في كل ما كنت .. في كل
ما عشت ؟ كل اشعاري هباء .. والصحراء ضيقة كطرقات
بني التظير .. والشمس سوداء بلون القلائس .. والايار
مرة وسلمى بعيدة .. كانها لم تكن ذات يوم .. والصماليك
يفرزون اظفارهم في جلده والعشاق يذبحون على حواف
العيون .. وفي وسط الفلاة صرخ صرخة الحيوان الجريح ..
.. سلمى .. لماذا فعلت بي هذا ؟ ..

وتبلو الصلبي دون اجابة .. قال ابو الفرج :

.. لملك قد تعلمت من قسوة الدرس .. فاذا جاءت
سنوات الجوع واستغاث الصماليك فلا تتيب .. انت
شريف وهم صماليك ..

ترك عروة ناقته وضرب كفها .. غللت ثعب حتى اخفت ..
كان فيها بعض من رانعتها .. وهو يمتنى ان يولد من
جليد .. لعل هناك ارض لم يطاها بشر .. وظل يركب
الجواد ويضرب صدر الصحراء .. وتوقف ابو الفرج
في ظل صخرة .. يبيل اطراف ريشته ويكتب حتى اقبل
عروة فصاح به :

.. توقف يا عروة .. لقد انتهيت مهمتي ..

قال عروة .. أي مهمة ؟ ..

اشار ابو الفرج الى كومه من الاوراق كان يحفظها
بحرص واضح ..

رجل الى

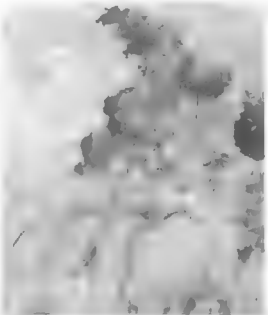
صح رجل الي يعمن بالراديو بموم مقام سرطى المرور
في ايقاف السيارات المخالفة في المانيا ..

وبلدى باستعمال اشارات المرور على الطرق الدولية
وتعوى على خرائط ومخططات الطرق كي يهتدى بواسطتها
اصحاب السيارات المسافرون عبر الطرق الدولية ..

صح النوم

ثم اخترع جهاز صغير يوقظ السائق وينبهه من غفوته
اذا راح في النوم وهو متدفع بسيارته ..

الجهاز عبارة عن صفارة انذار تتركب داخل السيارة
وتصدر صفيرا حادا عندما تجد السائق نام او فسر
انتباهه وتوقظه وتنبه المراقبين بالخطر الذي يعقد
بهم ...



(يول (سبتير)

فنان ورسام

رشيدي

فنان الطبيعة والحياة

في لوحاته تتجلى الطبيعة اللبنانية الفائقة الجمال .
الإنسان المستقل عن أبعاد الزمان والمكان .

فنان الطبيعة والحياة

في لوحات رشيد وهي تتجلى الطبيعة اللبنانية الفائقة الجمال . الثروة للألوان وقد انعكست عليها الألوان المتغيرة التي اجتذبت الفنان وحملته على تبنيها والاحتاط بها في شتى مظاهرها وفي رؤية تقدر بها كانت وليدة شخصيته الفنية المتميزة . ومن هنا جاءت تلك اللوحات التي لم ترم إلى مجرد اضافة المساحات اللونية على اللوحة فحسب

الدراسات والمقالات عن الفنان رشيد وهي وعن فنه وزيادته نهضة الفنون التشكيلية المعاصرة في لبنان خاصة والوطن العربي عامة ثم تستند بعد . فلا زال الفنان رشيد وهي منذ الثلاثينات من هذا القرن ينتج يوما بعد يوم روائع في فن التصوير تحتل مكانتها الى جانب الروائع التي ابتعثها ريشته في السابق وأهله لا ارتقاء مكانة رفيعة في تاريخ الفن المعاصر العربي عامة واللبناني خاصة .



ملاحة من جبل العرب في سوريا



رشيده قصبي

فنانة الطبيعة والحياة

هؤلاء (مجهولاً أم معروف) يصبح في اللوحة أنموذجاً هوئته الإنسان المستقل عن أبعاد الزمان والمكان وإن تفرد حين غيره من التماذج بالوضعية المميزة أو الحركة الموحية أو اللون المميز - وما يلتفت النظر في لوحات الشخصيات عند رشيد وهي تلك الغلقيات ذات الأيقاعات اللونية المتناغمة مع ألوان الانموذج موضوع اللوحة .

ويشرح الفنان رشيد وهي تنهجه في لوحات الصور الشخصية التي يرسمها قائلاً : « في الوجوه أراني أمام قيم من الحياة ، كبره تقاطيع وسحنات تنزوي قصة حياة أو حيوة عابرة أو معنى مفرق في الفواصل والإسرار أراني أمام بحث سيكولوجي يتطلب متى نظرة تأقلمة وأمعاناً في التقاط اللحظات السريعة التي تكشف المعاني الازلية للشخصية موضوع العمل . وللوصول إلى ذلك لا يتطلب الأمر إلا اكتشاف هذه الخطوط والقسمات واعطاؤها هويتها بشكل جلي . واختصار الخطوط والقسمات ومعرفة مدى الإبقاء على هذه أو تلك منها يتطلب معرفة أكيدة وجبا كبيراً للأنسان ومباشته في شتى صوره ، مشرقه كانت أو حورية ، متدفقة أو ساكنة . وذروة النجاح حين يستكشف الفنان في ذلك الوجه الجامد ذلك العالم الهائج المتحرك الذي يقول كل شيء دون أن يتفوه بكلمة .

سيرة هادئة حافلة بالعمل

ولد الفنان رشيد وهي في بيروت سنة ١٩١٧ ، وتخرج في كلية المقاصد في بيروت حيث كان قد تابع دراسته الثانوية . ويتعدّد الفنان وهي عن هويته للفن قائلاً : « بدأت هوايتي للفن منذ نعامة أطفائي . أما مسيرتي الطويلة معه فتعود فعلياً إلى مطلع الثلاثينات يوم لم يكن الاعتراف إلى الفن أمراً يدعو إلى الترحيب ومن مجتمع ذلك الزمان ، فقد كان طريقه محفوظاً بالصعاب وعلى الرغم من ذلك فقد تملكني إصرار مبعثه شغف

بل إلى عرض مكتشفاته للكامن تلك التفاعلات بين أشكال الطبيعة وألوانها واندواها وبين احساسه ومشاعره وبصره . وهكذا أجمعت تلك اللمسات في إن واحد بين تعايش الجزئيات بفضل وحدة المكونات وبين التطور المستقل لهذه الجزئيات تطوراً طبيعياً مدروساً يصح بها ويعملها تنقل بعقوبة التفسير العذب ليعمل الفني التشكيل ...

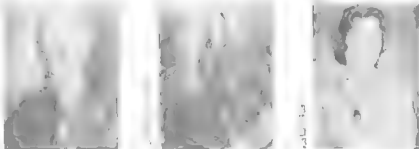
والواقع أن المنظر الطبيعي عند رشيد وهي هو تعبير عن رؤيته له واحساسه به لا من تشكيكه البشري الجاهل أمام انظاره ...

لذلك كان اختياره للمناظر التي تبتدئ في مظاهرها من إبراز الأبعاد ومن هنا كان اتجاهه نحو التصميم البنائي ، وكان انطلاقه من جزء هام من المنظر ليمسّد تكوينه على نحو يرضي خياله ويترجم احساسه . وبذلك كان استبداده للمظاهر المرئية في صله الفني باختياره مقومات من شأنها أن تؤلف كياناً فريداً يحتلّ الطبيعة المرئية في تطلع جديد ورؤيا متميزة .

الصور الشخصية «البورتية»

ومن التماذج الزاخرة بها الحياة الانسانية اختصار رشيد وهي مواضيع لوحات الصور الشخصية (بورتية) معبرا عن شخصياتها من خلال سحناتها الغاصّة وتقاطيعها المتميزة مصوراً خصائصها الانسانية عبر ملامحها معبرا عن خلجاتها النفسية من خلال التكوين .

وهكذا تجد في لوحات الصور الشخصية عند رشيد وهي يجلس هو الإنسان الذي رأى فيه الفنان عينه بشرية تستاهل التثبيت في لوحة وقد يكون هذا الجليس صديقاً للفنان أو شخصاً معروفاً منه . وقد يكون شخصاً مجهولاً منه رآه الفنان صدفة في مكان ودعا إلى مرسمه لرسمه ، وقد يكون هذا الجليس أدبياً معروفاً كالأخطل الصغير الشاعر بشاره الغوري . ولكن كل واحد من



وما يزال حتى الآن ، كما للتحق بالتدريس في كلية
الفنون الجميلة التابعة للجامعة اللبنانية منذ انشائها
سنة ١٩٦٥ وما زال حتى الآن كذلك .

الفنان .. والحركة الفنية في لبنان

عشر نصار رشيد وهي الحركة الفنية في لبنان
منذ بواكيرها الأولى - الانتداب مرورا بأيام الاستقلال
الأول حتى يومنا هذا - وهو يعتبر فناً مغمضاً عاصراً
اجيالاً من حسيب حسيب وايها في حركتنا الفنية المعاصرة .

وقام الفنان وهي مع عدد من زملائه الفنانين بتأسيس
جمعية الفنانين اللبنانيين للرسم والنحت وقد تم ذلك
بالفعل في أوائل سنة ١٩٥٧ ، وكان الفنان وهي أول
المرضى عضواً إدارياً أميناً للرعاية والنشر ثم أميناً للرسم
مدى ست سنوات ثم انتخب آخر رئيساً لها (١٩٦١ -
١٩٦٢) وقد منحت الحكومة اللبنانية وسام المعارف من
الدرجة الأولى وفي سنة ١٩٧١ نال جائزة الدولة التقديرية
في التصوير .

وقد أقام الفنان رشيد وهي واشترك بعدد كبير من
المعارض منها : الاوتسكو ، باريس ١٩٤٨ ، الاقتصاد
السوفيتي ١٩٥٧ ، بلغراد ١٩٦٢ ، معارض بينال الاكسندرية ،
ومعارض وزارة التربية والفنون السنوية في لبنان . وكان
آخر معارض الفنان رشيد وهي المعرض الذي أقيم
في بيروت واستمر من ١٦ كانون الأول ١٩٧٤ (ديسمبر)
لغاية ٢٣ منه ولد آثار هذا المعرض ضجة كبيرة في
الأسواق الفنية والثقافية في لبنان وإستأثر بجانب كبير
من مواد الصحافة يومذاك بالنظر لما للفنان وهنه من
مكانة رفيعة عبرت عنها الناقدة لور غريب في مقال لها
في جريدة « النهار » بقولها : انه لنا اطمئنان ، وأنه
للند قيمة تحفظ وتكرم .

فاروق سعد

وافتتان بالعمل الكبير بعيداً عن أي تفكير نقعي ابتغية
من ورائه . وهكذا أحببت الفن لداته ، ولداته فقط .
ولعل هذا الشعور ظل يراودني طيلة حياتي الفنية فيظل
العمل الفني الهدف الأول والآخر . ومن هنا بدأت أمد
نفسي أول الأمر في دراسات خاصة قمت بها واعتمدت
فيها على مجهودى الشخصي في البحث واشتغيت على القيم
الفنية في أعمال الكبار من الفنانين لعانيين من خلال
رسوم مطبوعة لهم كنت انتقلها بريشتي ، في خيالي
مصنفات تبعث في التقنية الفنية كنش أحمل عليها
بالبريد من فرنسا . لأنها لم تكن تتوفر في لبنان في
ذلك الحين . وقد شكل كل ذلك عالمي الفني الذي اعتقدته
في أستاذ اتلمذ عليه ، أو حركة فنية ناشطة . يبدو
أعيش في أوجائها وكنا نقتصر بها .

وفي مطلع سنة ١٩٤٢ التحق الفنان وهي بالمدرسة
العليا للفنون الجميلة بالقاهرة ونال دبلومها سنة ١٩٤٦
كما نال منها أيضاً شهادة بانهاية سنتين في قسم الفنون
الزخرفية . والتحق بعد ذلك بالمعهد العالي للفن التشكيل
العربي (قسم النقد والبحوث الفنية) . وقد قام الفنان
وهي برحلات عديدة على أوروبا للتزود بالمعرفة والإطلاع
عن كتب على الحركات والنشاطات الفنية فيها . فزار
فرنسا وهولندا وانكلترا وأسبانيا والاتحاد السوفيتي
ويوغوسلافيا والنمسا واليونان .

عمل الفنان وهي في التعليم الفني . وكانت الهواية
المحبة التي نفسه اكتشفت المواهب الفنية لدى الأجيال
الصاعدة ورعايتها . وقد تقلب منذ عوام ١٩٤٧ في
مؤسسات تعليمية خاصة ورسمية على مختلف المستويات
من ابتدائية وتكميلية وثانوية وأعداد معلمين وجامعية ،
وكان يعنى دروساً في فن التصوير لشعبة هواة الفن في
الجامعة الأميركية تلك الشعبة التي تحولت إلى قسم نظامي
في الجامعة فيما بعد . وفي سنة ١٩٦٢ دعى الفنان وهي
للتدريس في الجامعة العربية (كلية الهندسة المعمارية)

إطلالة الأصوات النجدة

أخزن يمد المعان • هناك •
سوداء ترفرف على المكأ • عم
اليوادر والملاحظات واسقاط
فالتريبات تدور الضارح •
والزغاريد تطل من النوافذ • و
للكأن رائحة الدخان وأصليخ وسو
رائحة الهيل والعود • وصر
الأطفال ••

:- « أربعة مية •• »

صرخ محمد • لقد كانت مفاجأة
لم يكن يتوقعها وهو يشتري عل
الورقة المكشوفة أن تأتي المائة إلى
صن آخر وقتين في التوزيع •

كانت الصرخة فجوة فرح سرعان
ما انقادت • حيث غلط زميله في اللعب
عدل واستقل الآخرون الفرصة
وكسبوا اللعبة التي كانت بداية
للفرج ونهاية له • انقفل قليلا ثم
واصل اللعب ، ولكن بنفس غارقة في
دوامة الظلال السوداء •

:- عبد العزيز •• تعال اللعب •

:- هل انتهت اللعبة ؟•

واقترب عبد العزيز الذي كان
يتعرق هنا وهناك مشاركا الجميع
فرحهم •

:- روح يا شيخ ساعدهم •

:- انه لا يعمل شيئا لوجه الله •

وصرخ عبد العزيز •

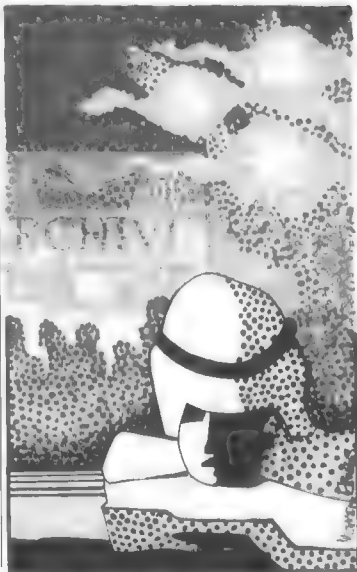
:- ماذا ؟•

:- لقد شاهدت العيون المتلصصة
من فتحات سترة السطح •

نعم لقد راها من النوافذ المتوارية •
انهن كثيرات • تسرى هل لقت نظرا
واحدة منهن ؟•

:- اننا ••

وضعت الجميع •• بينما كانت



نظراتهم تنجى الى الفتحات المنيئة
يوجوه بعض الفتيات اصميرات
والاطفال .

نهن محمد من مكانه ليسج
للآخرين وغادر المكان . كانت الأفكار
تملأ راسه . ويوادر الصداق شعره
بالضييق .

الساعة العادية عشرة ونصف .

لا زال حفل الزفاف في يديته .
لقد انتهى الرجال من الأكل أما النساء
فسوف يعلم لهن العشاء الساعة
الواحدة والنصف . . . انها عادة
مستهجنة . . . وهز راسه وهو يدخل
المقناص في فتحة باب الشقة . كانت
هناك سوسن وحالتها وعمتها وكان
المسجل يملأ المكان ضجيجاً .

سوسن تعاول رغم سنيها الأربع
ان تحكي لعمتها وخالتها حكاية ،
وهما يطالبانها بالهدوء والسوم .
هربت الاثنان عند دخوله . . . كانت
فرصة للذهاب الى الرفاف حيث
سيفتن أم سوسن وبقيّة الأسرة .
تلقت محمد حمله . وأحد النوم
يذهب مقلتي سوسن . وتناول من
فوق دولاب الملابس ديوان شعر قديم
أخذ يقبل صفحاته باحثاً عن قصيدة
مناسبة يقرأها في وحدته .

كل شيء حوله هادئ . الاصوات
تطل في حجل من بعيد معلنة عن
نفسها . انهم يقضون الانتصار على
ان يتجاوزوا الثقب المرتوق في ثوب
الليل .

لقد أصبح الثوب خلقاً . لم يعد
يكتفي الليل بعناء المسافرين وحزن
العشاق . فقد امتلا بصراخ ابواق
السيارات وضحج الثماثيل وأشياء
كثيرة كانت مبهولة "عكس في"

مستغرب .

وصل محمد الى نهاية القصيدة
الأولى . كانت المسافة طويلة تغلغلها
بعض المواقف الجانبية كقراءة العواشي
ومعرفة ما يريد الشاعر الذي توفي
منذ ألف عام . تحت صخرة ما . . .
في ناحية مهجورة من الوطن . . . بعد
ان تزوجت ليل وقررت التخلص من
ذلك الحب العنوي الذي شغل بها
وقدلت معه حكاية على كل لسان وشفا .

لا يبدو الصبي من بعد زمر
من فوق رغم صغره . جميع ايها
شيخ . . . ولا يستطيع أحدهم
على شيء
وأخوه من أمهات

حق محمد الخلف
سوسن من لم يظف في شعره بخارية
و
مكانه لمواصلة المرافقة
الساعة المروعة بالقبرب من مرة
التسريحة



نصف ساعة للأكل
في الساعة الثانية أن يذهب الى حفل
الزفاف لاحتضار أسرته
رغم قرب المسافة محيف وحاصه ليل
الصيف الذي لا يخلو من متهو نافذ
الشعور

وصح الفترة فوق راسه
ان القى بالكتاب الذي بين يديه جانباً
وتأمل المرأة في هدوء .

ان عتيبة معمرتان من السهر
القلق
حتى هذه الساعة وحيداً مسدأ ان
يرجع قبل عشر سنوات حيث هجر
الزوجة الطويلة البمسة واليهاب الى
"سينما حتى آخر الليل .

كان سهره ليلاً . ومع الاصداقاء
في حلقات صغيرة .

خروج من النار واقلق الباب في
هدوء حتى لا يشعر الصغيرة النائمة
بذلك
أمل ان يجدهن في الطريق واقترن
من الشرابات
المكان
عيون المتناثرين هنا وهناك من أهل
العروسة والمساكين
والقرب
بعيدة
الغلاف يشفق شفقته والآخرين
ينظرون اليه بسذاجة وعدم مبالاة
لم يعد في استطاعته ان يقول شيئاً
فالمسافة رغم أنه أخذ بعد خطاه
مازالت هي هي والانوار المتلاشنة

والاشخاص المتناثرون ها وهناك وقد
انهمك التعب يقفون على مراءى البصر
لكن متى يصل ؟

محمد المنصور الشقعة .

الطائف - ص ٢٥٢٥٩



رواية الكاتب الكبير إحسان عبد القدوس

ملخص ما نشر :

اشرف شاب من العشرين • مثلكه في اوده • الابن المروق صاحب الركن المروق
اللاع ، والفصيح لمحب الهنسة • يعيش في قرية صغيرة في شخصيته متفهم عليها
بالتفاني • امام محبة • في عالمه • يدور • احسان • انه من
فلان • لا باعتد • هو • يوسف • في الكتاب • مرة • لكي يثبت
لنفسه وللآخرين انه صاحب شخصية مستقلة وعندما يتكلم يتدخل الاب • ويشرح الابن
مشكلته في ابيه ويصلان فيها الى نقطة البداية في الحل •

مصر او خارج مصر • ثم انه لا يريد
ان يتم تعليمه • انه يستطيع ان
يصبح في كلية الهندسة ويحصل على
البكالوريوس بسهولة • ولكن الحياة
لم تعد تعتمد على الشهادات الجامعية
• الشهادة قد تكون شرطاً للحصول
على وظيفة ولكنها ليست شرطاً للنجاح
في الحياة • معظم الناجحين في
الدول المتقدمة لا يحملون شهادات
جامعية • وهو يسي انفسه بذلك
امكانيات يمكن ان تحقق له النجاح
حتى لو بدأ كيانج ترمس • •
ريسا كان يحبونها • •

واشم يبه وبين نمته ابتسامة
حريمه • ن عليه ان يكشف ايضاً
هل هو مجنون أم عبقري • •

وقرر ان يسافر الى شاطئ الجمبي
• • ونحن في الشتاء والظلمة خال
يستطيع ان يختبر فيه من شخصية

ثم ماذا يعتمد عليه في مجرته • •
انه لم يتم تعليمه • لا يزال في
السنة الاولى بكلية الهندسة • ولا يجد
أي عمل ولم يتعلم بعد الاحتراف
ولا حتى احترام ان يكون سائق
تاكسي • •

انه في أي مكان في العالم مضطر
ان يبقى معتمدا على شخصية ابيه • •
على نفوذ ابيه أو على أموال ابيه • •
انه حتى قبل ان يخرج من البيت احد
من امه مائة جنيه • • لم يخرج
الا وشخصية ابيه في جيبيه • •
الشخصية التي تستطيع ان تعطي • •

وربما كان الافضل ان يستسلم
لرأي ابيه ويقرر ان يسافر ليعلم
تعليم في الخارج عن حساب الدولة
او عن حساب ابيه • • ولكن لا • •
ما يذهبه ليس وجوده في مصر انما
وجوده داخل شخصية ابيه سواء في

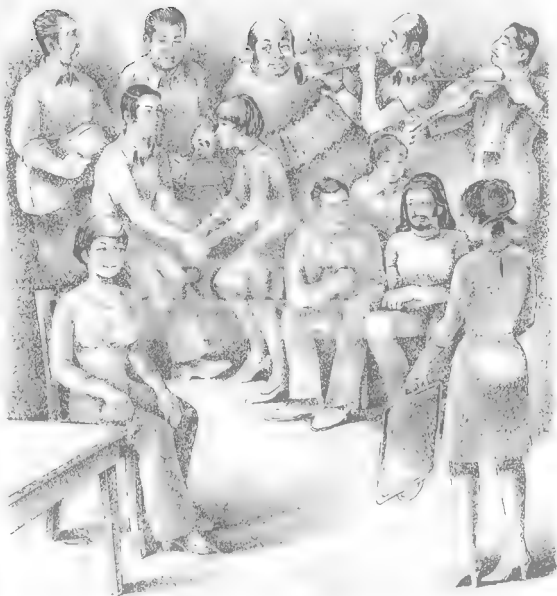
كان القرار الذي اتخذه هو ان
يعتمد على ابيه • •

ولكنه لا يدري أين يعتمد • •

وكان القرار هو ان يخلق لنفسه
شخصية جديدة قائمة بذاتها منفصلة
عن شخصية ابيه الرجل الناجح
المشهور • •

ولكنه لا يدري كيف تكون هذه
الشخصية • •

وفكر ان يهاجر الى امريكا • •
لا • • امريكا مزدحمة بالعرب والولد
على حلات قوية يبرأ الركن القوي هناك،
ولن يستطيع ان يكون شخصية منفصلة
• • فلهاجر الى استراليا • • ولكن
كي يهاجر يجب ان يتقدم بأوراقه الى
مكاتب الهجرة • • أي يكشف نفسه
• • أعرف ابن اسماعيل ميد الصور
• • وأي سفارة يتقدم لها أوراقه
متصل بالولد فوراً • •



أحيانا في الليل وبعد أن طال شعر رأسه يتبول في حصى المساكين أو يميل إلى أن يصرخ بيه في الإسكندرية .. ودائما على قدميه أو في أثوابه وأحيانا في تاكسي ، فقد كان من بين القرارات التي اتخذها ألا يأخذ سيارة من بيت أبيه .. ويتناول الطعام في مطعم شامي وهو مطمئن إلى أن أحدا لن يهرقه ولن يكتشفه ، وعلى كل حال فهو لم يكن مرفوا خارج مجتمع أبيه ومجتمعه زملائه في الدراسة أو الجامعة ، فلم تكن مسجوده تنشر في الصحف ، ولم يكن قد قام بعمل يلفت نظر الناس إليه ..

وهو دائما يفكر .. وعندما يريد أن يشرح من التفكير يقرأ .. وكان يفتخر كثيرا بتعدد الموضوعات .. لا يستقر على موضوع واحد .. وكان يهبط اللغة الإنجليزية ، ويخطر في باله مرة أنه يمكن أن يكون عالما فلكيا فيذكر كتابا في الفلك ولا يتم قراءة .. وأحيانا يخيل إليه أن في داخله نوصة إلى الآب فيقرأ في القصص ، أو في التاريخ ، أو في الهندسة الميكانيكية .. ولكنه لا يتم كتابا أبدا ..

والجديد الذي طرأ عليه أنه بدأ يقرأ إعلانات الوظائف العالية التي تنشر في الصحف .. كان من بين ما يخطر على باله أن يبدأ مسجوره بوظيفة صغيرة على أن يبقى مجهولا لا يعرف أحد من أبيه ..

وكان يحرص على أن يتصل بوالدته بالتلفون مرة كل أسبوع ليطمئنها ، ووالدته تستمع إليه في فرحة وأيضاً في استسلام .. فهي لا تتأله من أكثر مما يريد أن يقول لها .. تعاف أن سالت أن يهرب منها هي أيضاً كما هرب من أبيه .. وكانت تعلم أنه يفهم في الإسكندرية ولكنه لم يقللها في أي مكان من الإسكندرية ، لم تقللها .. تكلم له بطنها على نفسه .. وكان كرم تعربه من

شعر رأسه بالبريلتين ، ولكن كل جيل ينسى شبيهه بمجرد أن يفسده إلى التبوخة ..

ولكن الواقع أن أباه لم يهذره أبدا من إطلاق شعر رأسه وقلبه إنما هو نفسه كان مقيدا بشخصية أبيه إلى حد أنه كان يصر على نفسه أن ينطلق مع تقاليع الشباب ..

وربما كان أول ما بدأ يحس به من مسؤولية كاملة هي مسؤوليته عن نفسه ومن حياته العادية .. أنها المرة الأولى التي يعيش فيها وحيدا .. وهو المسئول عن أمداد افطاره وغذائه وعشائه وتطظيف البيت وأعداد

البيت ..
وكان يحرص على أن يكون له بيت خاص من راحة بيته .. وكان يحرص على أن يكون له بيت خاص من راحة بيته .. وكان يحرص على أن يكون له بيت خاص من راحة بيته ..

وكان يحرص على أن يكون له بيت خاص من راحة بيته .. وكان يحرص على أن يكون له بيت خاص من راحة بيته .. وكان يحرص على أن يكون له بيت خاص من راحة بيته ..



والده ويترك نفسه هناك لفكرة إلى أن يقرر مسجوره .. وقد اختار شاطيء المسمى لأنه منذ سنوات شبيهه الأول تمود أن يهرب إليه في ليالي الصيف بعيدا من مجتمع أبيه الذي كان يمثل شاطئه الممتد حيث أعلن .. هذا المجتمع .. أنه الوريث الشرعي لارستقراطية العائلة المالكة ..

وفي المسمى استأجر بيتا صغيرا على شاطئه ، بيانيكي ، لا يعرف صاحبه فقد استأجره من الغرب ، وربما كان الغني يحتفظ بقيمة الأيجار لنفسه لأنه تساهل جدا في تقديرها .. يثث عشرون جنيتا في الشهر .. بيت مؤمن مفروش .. وضحك .. أن الغني حارس ومن حقه أن يطبق نفس لوائح هيئة الضرائب التي فرضت على بيوت الناس ..

ومثل اليوم الأول قرر أن يطلق شعر رأسه وقلبه ليتخفى .. لا يرى أن يتصور أحد أن هذا الشاب الذي أطلق شعر رأسه حتى كلفه وأطلق قلبه وحذبه على الطراز المودرن يمكن أن يكون ابن إسماعيل عبد الصبور .. أن ابن إسماعيل عبد الصبور لا يمكن أن يكون كبتة الشبان .. أنه نوع آخر .. وابتم في فرح وانطلاق ..

أته منذ سنوات وهو يتمتع فعلا أن يطلق شعر رأسه .. كان مفتحا أن أطلق الشعر هو نوع من إثبات شخصية الجيل الجديد .. وكل جيل من حقه إثبات شخصيته وفرض مزاجه .. وقد قرأ أن الجيل السابق .. جيل ولده .. عاش أبدا في نفسه يرفض الجيل .. في مسنة .. تغلغل استيطون .. وسنة حتى كانت تسمى .. شارلستون .. وتقليد الصاق شعر الرأس .. وسنة .. وسنة .. وكان الجيل السابق يتهمهم أيضا بالمتنوعة والميعة وأنهم ليسوا رجالا .. من يدري .. ربما كان أبوه قد نسى مسجون شارلستون ودهن



— هذه الذئب تجعل من أمك امرأة
هجو ..

ويتشاحكان .. ويسمران تحت
الأجوار كأنهما عاشقان .. ويروى
لها كل حياته .. أين يعيش وكيف
وتضحك حتى تغفى حشرتها
وجرحها عليه .. وتساله في تردد
غشية ان يفسر تسألها كأنه لوم :

— هل أنت سعيد بهذه الحياة ..
وقال ضامكا :

— هل الالاف أصبحت لا أستطيع ان
أنسب شيئا مما يضايقي الى أبي ..
أنا المسؤول وحدي عن نفسي .. وكل
ما ينقصني هو أنت ..

واستمر لقائهما طويلا ، وربما
تعمدت الام ان تطرد فيه لعله يرضى
في النهاية ان يعود معها الى البيت ..
لقد تجاوز الليل منتصفه وقد لا يرضى
— تعود أمه وحيدة .. ولكنه تركها
تعود وحدها .. وقالت وهو يصحبها
الى قرب — يارتها التي جاءت بها وهي
تقومها بنفسها تنفيذا للخدمة التي
وضمها

— هل اراك هذا ؟

قال وهو يسحب ابهاماته ويبدو
جادا

.. لا ..

قلت في سعادتي

— سي تأتي بضمه أيام في
الاسكندرية

قال وهو أشد حزن

حيد الصبور قد اطلق شعر رأسه
وقلعه .. لا .. لن يقابلها في
الطريق .. سيقابلها داخل حدائق
المنتزة .. واستقر على النضلة وقال
لأمه في التلقون وهي تساله :

— ألا تريد شيئا بالشرق ؟

— لا ..

— لا .. يا أمي ..

— لا ..

— لا ..

— لا ..

— لا ..

وأصر هي انه لا يريد أكثر من
مائة جنيه أخرى ، وحدد لها خطة
للغاء ، واستسلمت للخطة بلا مناقشة
.. أنها على الأقل سترى ابنها
الوحيد ..

وهناك .. بين أشجار حديقة
المنتزة وقلت أمامه تنظر الى شجرة
الطويل وقلعه المذهبة تطورات حائرة
كانها تبحث عن ابنها الذي ترفقه ،

ثم ألقت نفسها فوق صدره تبكي ،
وقالت من خلال دموعها كأنها تخاف
ان تفضيه بدموعها :

— أني أبكي فرحاً بالشرق ..
أوحشتني يا ابني ..

وهو يقبلها في كل مكان من وجهها
ويرفع يدها ويقبلها .. وهي تنظر
الى ثمره الطويل وتصمك صمكة
حدث وتشد حمصه به ونفخه ثم
تمسح بأصابعها في ذقه قائلة .

لغبتها اليه ان تساله في نهاية كل
مكالمة .

— ألا تريد شيئا يا أفرق ..

ويرد في صوت مرح متفائل :

— أبدا يا أمي ..

وقد بقي حوالى شهر على غيابه ،
والمائة جنيه التي خرج بها من البيت
على وشك ان تنتهي .. وهي ممزجة
في تقدير أمه ان يعيش كل هذه
الأيام بمائة جنيه فقط .. وتصور
انه وجد عملا يكسبه منه أو ربما
يعيش في رعاية بعض أصدقائه ..
ودنما لفته .. كيف يستطيع ان
يعيش بمائة جنيه فقط .. ودان
تعا ان تساله .. ان ابنها ليس
طبيخا وقد يثيرة الدوال ..

ولم يكن أفرق يعتمد التوفير ..
ولم يعتمد أيضا النزول على مستوى
الحياة التي كان يعيشها والتي لا يمكن
ان تكفيها مائة جنيه خلال شهر ..
ولكن هذه هي الحياة التي يعيشها
دون تعمد ولا يحتاج فيها لأكثر مما
يملكه .. ولكن المائة جنيه انتهت
.. والخير في انتظار العشرين جنيه
قيمة الإيجار .. ليس أمامه إلا ان
يلجأ الى أمه .. ولكن كيف يلتقي بها
ليأخذ منها ما يريد .. ووضع
الخطة .. سيقبل منها ان تأتي الى
الاسكندرية وتقيم في بيتهم هناك ..
ويقابلها خارج البيت حتى لا يشك
المسكري ، توافق على الباب ..
يقابلها في السماء وفي سيارة تافس
حتى لا يعرف أحد ان ابن أسماعيل

بالعربي في لهجة تتوافق فيها
الموسيقى اليونانية :

.. من فضلك .. هل تعرف أحدا
نستأجر منه أثوية يوتاهاز ..
اكتشفنا ان الاثوية عندنا فارغة ..
وقال اشرف :

.. ان الخفي يعرف كل شيء هنا ..
وقال دينوس :

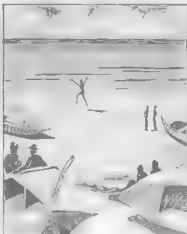
.. اذن لابد من البحث عن الخفي
.. شكرا ..

وقبل ان يتبعه استوقفه اشرف
قائلا :

.. تستطيع ان تستعمل البوتاهاز
الذي عندي .. اني لست في حاجة
اليه اليوم .. والخفي قد لا تجده
الان ..

وتبادلا كلمات سريعة ثم دخل
دينوس مع اشرف الى المطبخ وحسلا
أثوية البوتاهاز ، كل منهما من
ناحية ، وعادا بها الى البيت الآخر ..
واستقبلتهما المائلة بالتحيات المرح ،
وعزف واحد منهم على البازوكا ،
لحن السلام الملكي القديم تحية لأثوية
البوتاهاز .. ووقف اشرف بينهم
ضاحكا جاثرا ..

وفي لحظات أحس كانه واحد منهم
.. واللغة اليونانية تملأ أذنيه ..
كلهم يتكلمون في وقت واحد .. وكل
منهم لا يكتف من الكلام أبدا ..
وينتهون الى وجوده بينهم فيطلقون
بضع كلمات بالعربية ثم يعودون بمصرمة
الى إطلاق قذائف يونانية ..
اللمجة الجريكية أغني بقذائف
الترليوز .. ويحاول ان يلتقط أسماء
كل منهم .. دينوس .. بانابوتي ..
بانادولر .. تاكي .. مارينوس ..
واسماء البنسات .. صولياس ..
جوانا .. ماريا .. أنتي .. كاتيا ..
.. انه يحس وسط كل هؤلاء كانه
طار بعيدا عن مصر .. بعيدا عن
أبيه .. انه الان في أثينا .. وعينه



ونتهيت في الموقبات في ديس ..

.. لك تكلمت في حياجا أنا

الآن ..

.. لك ..

.. لك ..

.. لك ..

.. لك ..

.. لك ..

.. لك ..

.. لك ..

.. لك ..

.. لك ..

.. لك ..

.. لك ..

.. لك ..

.. لك ..

.. لك ..

.. لك ..

.. لك ..

.. لك ..

.. لك ..

.. لك ..

.. لك ..

.. لك ..

.. ارچوكي ياساما .. مودي خدا
الى ابي ..

قالت : ودوعها ككاه تنهم :

.. ولكني لم أصبح منك ..

قال :

.. لنعود .. انها حياة جديدة ..

لا تضليني ان اخفى في بلد آخر ..

واستضتها بمرمة وقبلها ، ثم

تركها مبتعدة وجرى وراء أنوبيس

وتعلق به .. ودخلت الام الى سيارتها

وانت راسها فوق مجلة القيادة

وبكت ..

وعادت الى القاهرة في اليوم التالي

اطاعة لامر اشرف وحتى لا يفر الى

بلد لا تعرفه ، وهذا التفت بزوجه

اسماعيل عبيد الصور قالت وهي :

تحاول ان تغلب قهرتها على حسرتها ..

.. عرفت أين يقيم اشرف ..

في المجمع ..

وقال اسماعيل عبيد الصور في

برود :

.. أحرف ..

وقالت في دهشة

.. كيف عرفت ؟

قال كانه يتهمها بالقيام :

.. طبعا أستطيع أن أحرف كل

شيء ..

قالت :

.. ولماذا لم تقل لي ..

قال :

.. فضلت أن تعرفني منه هو ..

انها إحدى وسائل الملاج النفسي

.. ان يتأكد من انه أصبح أقوى منى

الى حد اني لا أحرف مكانه .. وقد

عشت ان يعرف منك اني أحرف ..

كل شيء ..

تولفان بشسوارع اثينا ثم توافنان طويلا عند كاتيا .. ثم في داخله يمشه اليها .. قبل اليه انها اجمل بثات المائسة .. واهدامن .. على الاقل انها اقل اليسات لثرة .. والجميع في حابة دائمة اليها .. كاتيا .. كتي .. كاتيا .. وهو لا يدري ماذا يطشون منها ولكنها تتحرك ذلك .. والتفت اليها مرة فوجدتها في الاخرى تنظر اليه من بعيد .. وتطلعت عيناها بعينه وبينهما ابتسامة ..

وخرجوا جميعا الى الشاطيء يلعبون الكرة ، ويتساقفون ، ويعتقد احدهما فوق الآخر ، ويتحدون احدهم الآخر من منهم يقبل ان ينزل البحر في عز البرد .. رهان .. وقبل اشرف الي رهان ونزل الى البحر وخرج وهو يتألم رعبته .. وكانت قيمة الرهان ان يتقيه كل فتاة من المائلة كاس من الريسينا .. وصاحت كاتيا فيهم بكلمات كثيرة افريقية لم يفهم منها شيئا ، ثم تقصمت اليه تحصل كاسا وقالت في لغة عربية تعنى كلماتها فوق لسانها حتى اضطرت ان تقلبها الى اللغة الانجليزية :

اخاف عليك .. لاشك انك لست متعودا في حطب الريسينا .. كاس واحد تكفي .. كاس ..

ثم ضحكت وقالت :

.. لم تلعب ، الراكات ، حتى تدنا ..

وقام يلعب معها الراكات والجميع يهلمون من حولهم .. يرافوا اشرف .. اشرف تزهك لا تهزم كاتيا .. وكان قد قدم نفسه اليهم باسم اشرف اساميل ، ولم يتم بقية الاسم كانه يدري مورتته .. وتوكد كاتيا تعليمه .. او هكذا افنته ، ولكن الواقع انها خلبته ..

والفت معهم حول اطباق الطعام الفذام .. وعرف ان الكباب الافريقي

اسمه سوفلاكي .. واحسن ان اطعم سلطة ذاتها في السلطة الافريقية التي يضاف اليها الجبن ..

وفي مصر .. والجميع في راحة وقد سكنت طلقات المترليور الافريقية .. كان تينوس ممددا بجانب اشرف على الشاطيء يروي له قصة عائلته .. كلهم ولدوا في مصر .. منذ ايام اجدادهم وهم في مصر .. وكان أبوه وعنه يعملان في البورصة ويديران شركة كبيرة لاعمال التصدير والاستيراد ، ويمتلكان شركات للقتل البحري .. ثم في عام ١٩٦٠ شغلهم التأميم .. صودر كل ما يملكون .. واضطروا الى الهجرة الى اليونان ماعدا اليهم أسر على ان يفتح حياته في مصر واستتم جميع اهلهم في مصر .. أصبح شريكا لصاحب

يروي قصة .. في الافريقية قريبا من مدينة لوس .. ظهر هذا .. انها حياء لهم مرة هناك حتى شق منهم .. في مصر في أعمال كثيرة صعبة .. هناك .. كاتيا ..



اثينا انفسهم يمشون الافريقي الرافسدين من مصر خسران ، بل يحاربونهم ويعملون قطع أرزاقهم ، ربما لان افريق مصر هم امهر وأرقى من افريق اليونان انفسهم ، على الاقل يمشون باعادة اللغات الاجنبية التي أصبح العمل في اليونان يحتاج اليها احتياجا أساسيا ، في حين ان عدد الذين يجيدون اللغات هناك لا يكفي ..

واستطرد تينوس يروي القصة .. انهم رغم نجاحهم في بلادهم قرروا العودة الى مصر بمجرد ان شحروا بالاطنستان .. وهناك معظمهم لا يطيأوا بممتلكاتهم التي ضاقت بهم ولكن ليبدأوا المسلسل فيها من جديد ..

وضحك تينوس قائلا .

.. هل تعلم ما هو مشروعنا الجديد انشاء مطعم ومقهى جديد .. نعلم كبير فطم من المطاعم السياحية المالية .. ان عسى بعد ان اشترك في ادارة المقهى الصغير أصبح يؤمن بان المقاهي والمطاعم أكثر ربحا من الشركات المالية ..

وقال اشرف في تردد :

.. وكاتيا هل ولدت في مصر .. ان لغتها العربية خفيفة ..

وقال تينوس وهو ينظر اليه كانه يفهم :

.. كاتيا لم تكن قد تجاوزت عاما واحدا من مصرها صديدا اغدناها الى اثينا .. ورغم ذلك فقد كبرت وكاتيا تعيش في مصر .. ان مصر في دمها ..

والانكار تضارب في رأس اشرف كانه وجد الطريق الذي يسعد من خلاله صبره .. كانه هو الآخر مثل باقي افراد العائلة عاد الى مصر بعد ان ولد فيها وغاب عنها طويلا .. ولم يأخذ من أفكاره الا عندما بدأ

تجربة مع أديب عالمي



الابعد ، الا ان النفس عاظة عن التصلح بهمة ، فلتتقم
الطريق اليها .

ثم ان سلوك الفرد كان حجر الاساس الذي قامت عليه
دراسات فرويد ... المنطلق الذي مهد نظرياته فيحيا له
تطبيقها في مجالات الانجاز البشري جميعا .

فان الاغوار النفسية للانسان الفرد - فوسا يرى
فرويد - لتحتوي على التوازح البشرية جميعا ، في تركيز
أبها تركيز ... ولكن مع الاختلافات الجوهرية من حيث
تركيب ، فما من انسان على وجه البسيطة الا وقد تطبع
بصورة متفردة ، ليس لها نظير ، وكأنها تركيبة وجدانه
علم عليه وحده ، دالة عليه دون غيره ، مثلها في ذلك
مثل بصمات الاصابع ... مع الفسارق الشاسع بين
دينامية المشاعر ، لا سبيل الى التكنن بما قد تتجهر اليه
من تصرفات ، وبين استقرار السمات الجسدية ، لا سبلا
الى التحول عنها بتفخيز أو تبديل !

بهرتي فرويد ، فالتمس قراءة كل ما يمت اليه بعصلة
... قريبة كانت أم بعيدة ، وتورد في قراءاتي له وعنه
الإشارة مرة بعد أخرى الى دستويفسكي ... قبل ان كان
الكاتب الذي حرك شخصيات رواياته في ضوم من تفاعلات ،

فترة طويلة من صوره شبابي لم تمتد حلانها يدى ابي
كتاب ... انها تلك السموات العجاف التي فصلت بين
دراسي الثانوية ، ثم تخطى بين عدد من كليات جامعة
اي ان التحقت أخيرا بالكلية الحربية .

داخل اسوارها فرصت على تجويد ، فتتظم ساعات
بهار في تحديد صام ير طوير ومذكرات ثم حصص
استدكار ، وقل على المؤلعت المتعقة بشؤون الحرب
ولا اتعداها ...

الى ان قادتنى اهتماماتي الي « فرويد » ، استحوذت
كتاباته على لبي ، تقضى شراء مذهب فتناول جميع
ما يمت الى افوجدان البشري بعصلة ، من أدب وفن وفكر
وعقائد ... تفوس الى عالم الاساطير وتتصدى لاصول
اقتصاد الشبي ، بل وتفرغ أيضا لفضول عن الحرب
والدواعي اليها ، كظاهرة وثيقة العصلة بالمجتمعات
البشرية ...

الا ان السلوك البشري للانسان الفرد كان أبرز
ما أثار اهتمامي ، ولا غرو ! فقد كنت أتمسك التفسيرات
لما كان يعترى سلوكي الشخصي من تصدع بين أهداف تنوء
بي الى خيالات الكنتي ، وبين مسالك من واقع واضح

لفلسفة الفرويدية ، فيعارض مفهومه عن الإرادة الايمان التقليدي بسيطرة العقل والفكر ... ارتقت عنده وعند فرويد كليهما - فيما يؤكد توماس مان - قدرات التعبير من المادراك الذهنية الى مستويات رقيقة من ابداع ...

من الخاص الى العام

على التقيض من يونج ! يطل علينا بنظرياته من علياء ثروة فكرية شامخة ، فتتقلد السلطان بقبض حارم من تعديقات ، وكأنه يسمي الى اغرائنا في خضم من تيارات المعرفة جميعا .

في حين ظل فرويد حريصا كل الحرص على ألا يستحضر من شعائر الفكر - رغم ما عرف عنه من سعة اطلاع - ما هو حري بأن يقدم به نظرياته ... مكتفيا بأن يتناول الحالة تلو الاخرى - فقد بدأ حياته طبيبيا ، همه الاول علاج ما يمرض عليه من حالات - فيسجل ملاحظاته عنها ليؤسس رشيده دقيق ، ملتزما كل الالتزام بصرامة تقصصه في تدوينه .

فرويد ، بعد عتاه ما يمدده عتاه ، فأننا نراه يتحول ... من عالم الى عالم ... يحس اني عام ، اذ بين له من خلال ... الى ... من مشاعر واحاسيس ، ... رات وجدانية هي من صميم الحياة ... مرآة لها حاكسة .

فرويد هو التراث الذي حدد ، بصرامة البصائر من رحلات العلم ، العالم الغنية لتنازع البشرية ... ما كانت تياراتها خافية على أهل المعرفة من ادباء ومفكرين وفلاسفة ، الا أنهم تناولوها ، كل من خلال منطقته الخاص ، تشخيصا لامراض وليس غوصا الى اصول واسباب ، أما فرويد فقد اقبل عليها وكأنه الطبيب الجراح ، وقد لمسك بموضع حد النصل بمنون .

ومثله في عالم الادب ، دستوفسكي ... انجذب الى

في التصوير الحي للنظريات التي استخرجها فرويد من بعد ... استشف معانها وهي بعد على الغيب ، لم يحاول أن يحدد بها ابعادا ، كما قد يعمل العالم المحقق ، مما كان دستوفسكي بالذي يعنيه القاعة صروح من نظريات .

خارج نطاق التحليل

وربما تبادر الى الذهن - في مضمون ما أقول - أن الخدمة عميقة لثراء التي بث بها أليسا دستوفسكي في مؤلفاته ، هي التي دفعت بفرويد ، الى تحديد معالم النظريات التي أصبحت تنسب اليه

ولكن ما يبعد ذلك عن الحقيقة !

فإن ه فرويد ه كان يربا بنفسه من أن يبدو في صورة العالم لمحقق السذى يتلقف التفصيرات لنظرياته من جبال خارج نطاق التحليل للمرضى الذين كانوا يترقبون مبادئه ...

رجل اختار أن يتحرك وحيدا في الدرب ، ملتزميا برأيه من تجارب علاجية متعددة ، عازفا عن أن يتلمس الأسانيد لأرائه فيما يكون قد كتبه الفهر - فلاسفة كانوا أم مفكرين أم ادباء - من وحى إركسان تأدرة جدا هي المفاسيات التي كان يلجأ خلال كتاباته الاولى ، فيستشهد بما كانوا يصدقون به من آراء .

بل قيل أن كان يحدوه تصميم جديد على تجاهلها ، خشية أن تتجرف به عن جادة التحقيق العلمي كلما يجب أن يكون ...

وفي هذا يقول توماس مان - في كلمة ألقاها خلال الاحتفال بلوغ فرويد من الثمانين - بأن قد تجاهل ، ضمن من تجاهل ، الفيلسوف ينتشه ، تناثرت في سطوره مؤلفاته ومضام كاشفة من بصورة نافذة ، وكأنها تشر بنظريات فرويد قبل اذان ...

وإن قد تجعل جبال توماس ، تساج في رومانسية الى مدارك قريبة كل القريب من معالم التحليل النفسي .

وإن قد تجاهل كركيجارد ، دفع به غلوام ايمانه الديني الى شحطات جامحة من مشاعر نقضانية فكانه يسير الاقوار متقصيا ...

بل وإن قد تجاهل شوبنهاور ، شيد بناء شامخا

دستوفسكي



بولسوي



فرويد



نيتشه



تصوير هوم ألفرد ، فالذا بكتاباتته تقوس ، دون أن يكون
لد سي ، أني ألوار الماسي المترجمة بالصور اليسرى
حيثا ...

يتناول فرويد - وقد استعنت استنتاجات الفرضية
الى نظريات محددة - بتحليل ، ليقتر أن - الاضطراب
كمرض - هي أزواج ما قد صغر بقلم من روايات !

لكنها الدعوة الملحة فالتقم حله ذاك السر . ولكن
أتهيب الالام ... حسي قراوتي في القصر ...
فانها بحر زاهر ، ولن يتسع بي الوقت ...
أنه يجب على أن أفعل ... ثم حسي تلك الروايات ...
اتحول إليها ، ترويضاً للنفس بعد غلظهم ، حيث يمدح ...
كالتى كان يقفون في مرضها اسكندر دوماس

ثم حسي فرويد ، وتلك المؤلفات التى تتناول نظرياته
بمرض أو تحليل ... ما أكاد ألع على جديد الا وسارت
اليه ، فاطرح الشؤون العسكرية وسير عظام القادة ،
وكانها كم بهمل ... فإذا ما قرئت عدت إليها ، يقضى
ضميرى بتيكيت وقد تخلفت دراساتي عما كنت قرئت لها
من برامج محددة بمواظبت -

ثم إن رواية دستوفسكى تلك الخالدة - كما قيل -
تطل على من روفو المكتبات التى أطوف بها ، فتسولنى
خدماتها ... مئات تلو مئات من صفحاتها فما شأنى
بمشاكل وهمية تغلبت حياة أخوة انتموا لمانلة اخترع
لها كاتب ما اسم - كرامزوف - لا شك أنه من صنع
خيال !

م يكن يمينى وقتئذ من مساحات روسيا الشاسعة
لا حقيقة احتانق ... وأهني بها تاريخ حملة نابليون !

محاولة لم تتم

ويخيل لى أن قد نجحت في التغلب على تلك النزوة
التي كاد أن يقودنى إليها انهيارى بنظريات فرويد

ولكنى كنت أمر مرحلة اجتذبت خلالها الى الاسماك
بالقلم . فتشتري لى بعض مقالات عن حرب الصحراء بمجلة
الحيث ، وعن الاستراتيجية المالية بمجلة الرسالة ،
ذاتمة الصيت ، ثم أغسرى من شمسون الطيران كلفت
بتمريضها لصاب بمجلة المختار ، ليمرض على فجأة
الدكتور عبد الرحمن بدوى ، وكان معنا مشروع ضم
لترجمة ما كان يسميه « بالروائع الملائكة » ، بأن أنقل الى
العربية رواية « الحرب والسلام » لتولستوى !

محاولة لم يكتب لها أن تتم ، بل ما كنت أخطو نحوها
بخطوات حتى تراجمت ، فانها من الروايات الفخاظة
بأحداث ... صحيح أنى أطرحها جانباً حين تراجمت
ولكنى كنت قد قبلت عليها حين أزممت ! فكيف سمحت
نفسى ... بينما تملكنى تخالفاً عن دستوفسكى ، وقد
قال عنه فرويد ما قال !

ويعد ... وس يجب الاقدام ... يركسى التردد
... امر ... روى نواحيى من همة ، ولكنى أعود
لأرجع بعد اعتراف -

لأنى حقيقتى تلك التى تعرت أن اتروى عليها ،
برسقت بها شياخوخ القاهرة حينذاك ، تمتد يدى لجماء
فتمسك برواية دستوفسكى الخالدة ، بل وأظم إليها
نسبة تملؤها من روايتى تلك الأخرى ... والجريمة
والمقاب ... وكانت تجربة ... وأى تجربة !



لماذا يضيع إسم الشاعر الشعبي القديم وتبقى أعماله على شفاه المنشدين والمغنين ؟

إلى معتقلات

دون أن يبعثوا فيه أو يتناولوه بالتجميع والدراسة ، وهو
ثوبى بذلك .

سجل للموروثات

والأدب الشعبي سجل يحفظ الموروثات المصرية
والمليية من تاريخ وبطولة وعبادات وفنون . ويض
نصوصه وثائق شعرية ومضعة تدل على أدوار النضال
والجهاد التي خاضها الليبيين ضد الغزاة الإيطاليين
وتعمل أمياتها سنين طويلة . ومن هنا فإن دراسة الأدب
الشعبي ونقله وتطويره من الواجبات الوطنية في المرحلة
الراهنة ، ولما ما توافرت الاقلام على دراسة فقد توفيه
حقه من الحفظ والإحياء والتعريف .

وقد عرف الشاعر الشعبي المرحوم صالح بوملاق
الرفادي الميسلي في البادية بقوة شعره ووضوح بيانه
وتميزه وتصويره الأصيل للبيئة الليبية والمجتمع البدوي
بوجه خاص في فترة الثلاثينات وما بعدها . وفي إحدى
قصائده (النمار) يقف الشاعر على ديار ونجوع قبيلة
العبيدات ويرسم بخياله مواقع خيامهم وربوعهم . وقد
اجلته حكومة الفاشست الإيطالية عن مواطنهم حوائ
سنة ١٩٣٠ ميلادية .

وقد أنجبت بيت رفاد عددا من خيرة الشعراء قبل
منهم أنهم يقولون الشعر البلغى ولما يشبوا عن الطوق
ولما بلغوا سن الشباب . . والبدو يستصوبون القول
في بيت رفاد وبيت مرزم . وقد وقف صالح على الديار
فاستوقف وبكى فاستبكي عن نعو ما فعل الشاعر الجاهلي
امرؤ القيس . ونبه الشاعر العواطف الى المأساة الكبيرة

بزع الأدب الشعبي في ليبيا كيب سبل يمتاز
بالبلاغة واحكام اللفظ منذ فنوم لسان بي هلال ونبي
سليم العربية الى ليبيا على شكل موجات شعرية جاذبة
بعد الفتح الاسلامي في منتصف القرن العاشر عشر
الميلادي . وليس غريبا ان يكون الهلاليون والسليميون
قد اورووا احضانهم من القبائل الليبية قوة للثقافة وطلاقة
اللسان وبلاغة التعبير . واقدم النصوص الشعرية التي
تروي قصة فنوم قبائل الهلاليين الى ليبيا وهي « مرة
ابو زيد الهلالي » . وربما وجد الادب الشعبي قبيل
فنوم هذه القبائل ولكن لا نستطيع ان نؤرخ شعر الفترة
السابقة لانه لم يحون في كتب او فراطيس كما دون
الناس ادب اللغة العربية الفصحى . فضع الاصل القديم
لمادة الادب الشعبي نتيجة تقادم الزمن مما يتطلب من
الباحث جهودا كبيرة لتدوينه .

والادب الشعبي ادب ضائى ينتشر منذ القدم بطريقة
الانشاد والرواية الشفوية والفناء ، لذلك كثيرا ما
يهمل اسم الشاعر .

وقد قلقت من الادب الشعبي اسماء كثيرين من مشاهير
الشعراء ، ولم يبق الزمن سوى السير من شعرهم
يتداوله الناس كما يتداولون المأثور من الحكم والأمثال
مما ادى الى صعوبة دراسة هذا الادب من الناحية
التاريخية ، من حيث مراحل تطوره ونموه بالتفصيل .
واعتقد ان السبب في قلة مصادر الادب الشعبي وندرتها
هو اهمال المثقفين لهذا الادب وعزوفهم عن تدوينه
وانصرافهم عن دراسته واعتبارهم اياه ضربا من ضروب
التسلية الرخيصة . وللتعريف لاهتمامهم به على سماعه



تسقى بالعاطفة والعنان في كل بيت منها كما يتدفق
الوجع في حركة دائمة :

يعوس خاطري وتصدى

سار (راس تاجو) خاطري متكدي

الليهم الله ضاربة التمدى

على شان جارتهم الى نقارة

اللاهي وصبرة قول بوى وجلدى

رواق بيتنا ليلة وفا خطارة

خايف انجي للقبّة

يبقى دمع عيني كى القاطر صبة

ان العاطفة في شعر صالح تبدا قوية عند الافتتاح
وتستمر كذلك الى نهاية الطاق . فهو ياتي بالبيت ثم
يشبع البيت الثاني فيليه قويا كالاول ان لم يكن يقوله
في الاثارة الاحساس والابتكار . وتتجسّد الابيات في
جودتها وروعها بحيث لا يهبط مستوى الشاعرية فيها
ولا تصف للصياغة . كما نرى (وحدة الفكره) في
كل مقطع من مقاطع القصيدة بحيث يرتبط مع الصور
الشعرية والالفاظ مع المعاني وتتسم انسجاما رائعا .
استمع اليه وهو يقول :

خايف انجيهن يسارم

منازل اصحابي كى نفوت مكارم

بهي دمع عيني ماسواقي خارم

والخسارة الفادحة التي العقت بهذه القبائل العربية
وقد احرقت نجومها وسيفت انعامها وارزاقها غنيمة
للمستعمرين الظلمة لان هذه التصويع كانت تنصر
المجاهدين وتشد ازهم بما تمنعهم به مما هم في حاجة
اليه من خذوة وسلاح وماء وطعام واعلاف للخيول وغير
ذلك . ولقد ساق المستعمرون قبائل المبيدات الى معتلات
صحراء القفيلة والبريقة ، فاستشهد الآلاف من رجالهم
ونسائهم واطفالهم من جراء الجوع والشلل .

شخصية الشاعر

وقد ولد الشاعر في قرية التميمي حول عين التميمي
التي تقع شرق مدينة درنة ، وتبعد عنها مسافة سبعين
كيلو مترا . وكان صالح رجلا وسيعا واقرا صريخ
المتكبرين طويلا اخضر العينين كث اللحية يشغل مزارعا
و (مولا) ، والمول هو الرجل الذي يشغل بتربية
الاغنام ويبيعها . ووجد صالح منطلقه الشعري في
في بطاح التميمي حيث ولد بين أم الرزم وعين غزالة
ودرنة وطريق . وكان صالح ميالا للحرية . كثيرا ما
يختلي بنفسه فوق ربوة عالية تشرق على قرية التميمي ،
ويغرس عصاه القليلة في التراب ويمسك برجلها بيمينه
مطرقا ومستوحيا غرائس الشعر ، فيقبل للواحي انه
شاعر او خليب يث من عهود النور انفسه . يستقيم
الطبيعة بين اروقلة العايد . وقد قضى الشاعر الفترة
الاخيرة من حياته في قرية القبّة بالجبل الاخضر لان
الطليان اجلوا معظم القبائل الموحدة في الوطن القبلي
حيث اتجا الشاعر الى منطقة تسمى (وادي العي)
بالقرب من القبّة .

وقد نالت قصائد الشاعر صالح يومازق في مسلح
الاجواد ورنائهم ووصف المنازل والديار شهرة واسعة .
ويقال ان بعض الليبيين نقلوا طرقا من شعره الى المرحوم
الشاعر بريم التونسي عندما كان على قيد الحياة ، فاستمع
اليها باعجاب وقال : (لو كانت للشعر الشعبي العربي
امارة لكانت من نصيب صالح) .

وقد توفي صالح في قرية القبّة سنة 1985م عن عمر
يناهز الثمانين عاما .

مناسبة القصيدة

كان الشاعر صالح الرفدلي في قرية (مروتية) بعد
ازاحة التواجد (النجوع) الى معتقل البريقة ثم وجع
واقام بحدنة حيث اصيب بمرض وفي انهاء القامة بحدنة
بعد ان عوفي خلا الوطن من اهل ، فكان صالح يغترج
الى ظاهر البلية ويتذكر ابتاعها ويرتاد آثار الاجواد
ومعالمهم في تلك الربوع ، فكانت هذه القصيدة التي

ونلاحظ في قصيدة (الديار) أن الاضطراب الثلاثة في كل مقطع جاءت على قافية واحدة وجساءة الشطر الرابع على قافية أخرى مقابلة ، مثال ذلك قوله :

شواني ديمسة

على يدهم جيانا وحليمة
نلقان هيت صبد الله كبار القيمة
لهم صيلهم ديمة بجى للجارة

فلاضطراب الثلاثة الاول رويها اليهم والهاء المربوطة ، بينما جاء الشطر الرابع قافية الهاء المدورة . ولذا وجب على الشاعر ان لا يهملها حتى نهاية القصيدة . والالتزام بالقافية يوجد لدى اغلب الشعراء التميميين . على أن هناك موجة جديدة من شعراء هذا الجيل بدأت تتغلب من قيود القافية . ودونك مثالا آخر على الالتزام بالقافية من أبيات لشاعر يصف احتفال البقر :

ضعى في شيطان كبار
بعد ساعة جانا عاقف
طيت نمار
وهو باكر ساعة الاقيار
نلقته نسوان حراف

جميع الغالي جا يلدف
وهذه الطريقة لها مثيلاتها في الادب العربي كقول
الشاعر :

دارنا خيمة بعرض القفار
ذات بايين من دجى ونهار
نحن فيها ما بين غاد وسارى
أو يلاط أو مثل يهرام جور

ومن الانسب ان نورد شرحا لبعض الفاظ القصيدة وابين ما فيها من معان وسميات . فكلمة « محسور » ذكرها الشاعر في قوله (محسور يا سهم ديمسة معاى امروق) . والمحور هو الوسم الذي يوسم به الحيوان فلا يضيع ويبقى اثره كالعرق او الكى على جلد الحيوان . وتستعمل اغلب القبائل الليبية العروى الرومانية القديمة كسمه يسمون بها الحيوان . وكلمة تراع في قوله (ومن ما تراع حالها عدارة) اى كلما ترتب احوالها وانسمت امورها . وكلمة (دار) تمنى ذود النفاق التي تدور على مرمى العين تنتظر دورها لترد الماء كما في قوله (ياطول ما لعبت صليهن دارة) .

ع الى قبل في طريق اصعب اماره
هل شيخ في الدولة معاها فارم
وفي (عزوة البطنان) هم تولره
ركابين لى بوفنادى صارم
نصيه كلايف فوق من متقاره
وضرايين للصايل ان جاهم وارم
شنا شلى ديمة هم حمة الجاره
وشيايلن للقرناس عوق الفارم
ما اتقى للقتاس يوم شكاره

الابيات هنا على مستوى متجانس من السوة العاطقة ورصانة الالفاظ وجمال الصور وصدق تصوير بيضة انبادية وكرم رجاها ومروهم . وهذا الشعر صامع قائم على اصول راسخة يشهد لها الناس بلفهم والتجربة وفوه المنطق .

وتسم القصيدة بالصرحة ، وترمز الى مسجات كثيرة في بيئة البداية ومجتمعها القديم . وهناك الفاظ غريبة على محيطنا الحضرى وقد يغنى معناها على تنح من القراء الشباب الذين لم يالفوا البداية ولم يعيشوا حياة اهلها فيعرفوا اقوالهم ومعانيهم .

كما أن هناك كثيرا من الالفاظ الشعرية لم تعد دارجة على السن العامة في الوقت الحاضر بسبب التطور في اسلوب المعيشة من جهة وبسبب انتهاء ظروف الاحتلال الإيطالي والهجرة من البداية الى المدينة .

قافية رباعية

والقافية عند صالح نجدها تشبه قافية الرباعيات في الشعر العربي ولنا نزع ان صالحا قصد ان تكون ارجوزته رباعية فهو شاعر شعبي نشا انما يجعل القراءة والكتابة لكنه شاعر ملهم بالفطرة تخفيه التجارب الشخصية وتزوده الازمات بالافكار فهو يضع (اللازمة) وتعرف شعبيا باسم (المزمومة) التي تحدد وزن الابيات والروى في القصيدة .

ويضعها الشاعر بقدرته الفطرية ربما اوتى من موهبة وحساسية موسيقية على انه قد يقتبس من شعراء من الشعراء ولكنه لا يقلد .



كراميس من فوق الحدود حدوده

وين ما تراصين تراصه داره

و (العودة) أرض تقوم على وادي العودة وبه معادن وأبار • ويقع بالقرب من طريق المدينة ويحبها جنوبا • وفي وادي دار شيخ كريم وصديق حميم للشامس • وفي (العودة) أبار طمها مالح وأبار ماؤها عذب نسبها الشاخي لها الشيخ «بو زحاح» وذكر أنه لا يبيع ماء أبارده نجراته ولا يمتنع منها • بل يتركمهم يردونها هم وحيوانهم رقم تكرة أشياء وقسوة البيئة في هاتيك البقاع • فانظر إلى بكلمة «الشيخ» حيث يقول :

و«بو زحاح» داعي للسماح بدوده

التي بغيرته تشرب شراب أباره

ولم يترك صانع شيئا معروفا في عشيرة إلا وحسه يلوب من شعوره وفيض من وجدانه والقرض طرفا من مديحه • ويقصد بقوله (داعي للسماح بدوده) أن الشيخ «بو زحاح» يقتني الخيول العربية الأصيلة ويزينها بالسروج • وهو ما هناك الشامس بكلمة (بدود) جمع بدو وهي البدو أو السرج • وربما كانت قطعة من الوبر أو الصوف مطرزة وملونة الحوائث • ويقال لها بالفصحى اللبسد • أما الكراميس الواردة في مطلع البيت فهي شجيرات التين التي جعلها حدودا للموضع • ويبني الشامس موضعا اسمه (الطفلة) والتسمية مشتقة من الطفل وهو تراب كالفشار :

خاف نجي للطفله

يعوس خاطري والعين تبقى سفله

نقعد أسبوع ونأ مايا حفله

انقلر قلدير إلى خلوع حواره

وأي ألم أعظم من ألم الدموع المسفوحة على الأطلال والخيام ودن مضى عنها أحبتها : والعين تبقى « سفلة » يكسر السيف وتسكن أضافه • أي يأكية خزيمة تضاحه

وهناك الفاظ كثيرة مرادفة لالفاظ اللغة الفصحى • ترده صعيبة شكلا ونطقا • مثل قوله (منازل فريق التي مناه الضاياف) بكلمة « فريق » فصحي تعني عرب النجع • وفي قاموس اللغة تعني الطائفة أو الجماعة من الناس • وهي تستعمل بهذين المعنيين اليوم في القطار الخليج العربي •

وكلمة مواهيم في قوله (مواهيم ديمة قبل انظاره) تعني في اللغة الأشياء التي يذهب إليها الوهم • ويستعملها البدو للعلامات المميزة للديار والمواقع • وأعتقد أنها تسمية صحيحة • ويقول الشاعر (انقلر قلدير إلى خلوع حواره) والخلوع حواره هي الناقة التي خلع عنها حوارها • وفي المعجم يقال خلع الدابة أي أطلقها من قيدها • والعرب تطلق الناقة من قيدها متلما تفقد حوارها لتبحث عنه • والحوار ولد الناقة قبل أن يفصل عنها والجمع أحودة •

خاف اتجي للفرمة

أنروح نزالاي رضيع الصرمة

والصرمة في المصرية الفصحى هي الصرما وهي الناقة القليلة اللبن • والصرمة هي للفرس في اللغة الليبية أو الناقة التي يرضع منها صوبها بعد فطام فيحصل له الضر المعروف •

المفتنون الاجتماعي

وتفهم من هذا السرح المفرد أن اكسدت التي ذكرها صانع من وصف الديار ربما هي من جمعتها مصدودت مرييه فصحي وأصليه ليس مرييه أو مولدة استعملها الشاعر كاستلافه العرب حينما وصفوا الموضع وتبين والفتول • ولو أخذنا لفظة من صهيبة «بديار وردنا» استبدالها بلفظه أخرى أقرب للفهم لما وجدناها تصي بالفرض المطلوب وإن نؤذي ما تؤذي اللفظة الأصلية •

وهذا يدل دلالة واضحة على بلاغة الشاعر • وعند التعقيب على الصور الاجتماعية في القصيدة نجد أن الشاعر لا يمارق أرضا من أراضي أهله وبليته إلا ليصف أرضا أخرى •

وهو يطوف بديارهم ويولفهم حقه من الذكر الجميل ويعسد مآثرهم فيقول :

خاف اتجي للموده

دار من اتجيح يقول إلى بالجوده

و«بو زحاح» داعي للسماح بدوده

التي بغيرته تشرب شراب أباره

ويذكر الشاعر اصحابه في البطنان (وهي هضبة منخفضة بمحاذاة الساحل بين درنة وطبرق) فيقول :

خايف نجى لعيونه
الى مالهم داير عليهن شونه
تلقاهن خوالى منية القزونه
ياطول ما لعبت عليهن داره

ويذكر صالح عيون الماء بالوطن الشرقي ، ويبدو انه كان دائم التردد عليها . وهذه العيسون هي : عين غزالة ، وعين التميمي وعين أم الرزم وقيل انه يقصد على وجه التعديد عين غزالة وعين التميمي لان ابلهم واغنامهم تردها باستمرار . ويقال ان الابل ترد هذه الشيايح فلا تصدر عنها الا بعد اثني عشر يوما .

التعبير الذاتي والجماعي

وبنفرة عامة نلاحظ ان شاعرنا قد عبر عن مسألة الشعب بأسلوب يعطرب بين التعبير الشخصي عن ذاتيته ومشاعره الخاصة وبين التعبير الجماعي عن الوجدان العام لدى أبناء الوطن . وتداخلت ابياته بين فرضين من أغراض الشعر هما الملمح والرائاء . وقد صاغهما بالهام يقل نظيره لدى كثير من الشعراء الشعبيين ومزج عنصر الرئاء بعنصر الألم كقولته :

خايف نجى للقبه
يجي نوح معنى كي القاطر صبه
من حاشي غريوا حتى دعة القيه
ونا حاشي في الوطن ما اتواري
فهو يقدم رثاء في أهل قرية القبة الذين ماتوا في

الدمع . والحفلة يريد بها اشخاص كثرة الهموم والفكر . و (القنجر) هو تعدد ماسر المقتودين . . وهو العنين بالغماء عليهم . (قنجر ابي خلسوع حواره) اي حنين الناقة التي خنع عنها حوارها وقديما قال الشاعر الشعبي في اغنية علم (وهي لون من ألوان الغناء الليبي) :
حنيني على الاولاف حنين ناق ياغوا حوارها .
ويتعفن الشاعر ذكرى المجائس التي جمعت خلانه وجوانه وانسته بهم :

خايف نجيهن يارم
منازل اصحابي كي نفوت مكانم

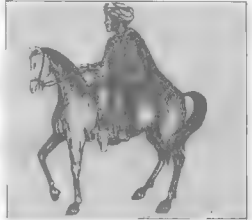
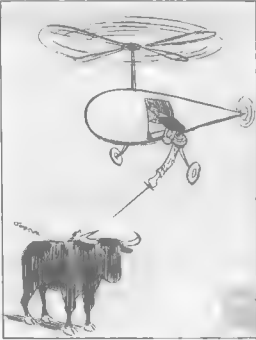
يجي ومع عيني السوالي خادم
ع الى قبل في طبرق اسفاري الاثارة

(مكانم) هي عكرمة ، وتقع على طريق يتفرع من مدينة طبرق ويتجه جنوبا . وقال عكارم ولم يقل عكرمة لتستقيم القافية على روى الميم بدل الهاء .
وهذا تخلص جميل يندم موسيقى البيت . وقد وردت عكرمة في بيت شعر لشاعر شعبي آخر هو الشيخ الرحوم سالم البانكة :

البانكة تمشور
دموعه مؤذي و السيل جور
في عكرمة والعلم والمور

وصل الزوجان محطة سكة الحديد في اللحظة التي كان فيها القطار يفساد المعطة . . فالتفت الزوج الى زوجته قائلاً هذه هي النتيجة فلو لم تسترق وقتنا طويلا في ارتداء ملابسك وتهينة نفسك لامكننا اللقاء بالقطار .

.. فرددت عليه الزوجة بمصيبة :
وانت لو لم تستعجلن لما اضطررنا للانتظار طويلا حتى موعد القطار الثاني !



المتقلات ، ويبنى عليهم بلغم كالطر (القاطر) • وفي الوقت نفسه يعبر عن معاناته بعد فقدته لأحبابه فيقول (وفا حالي في الوطن ما أتواري) •

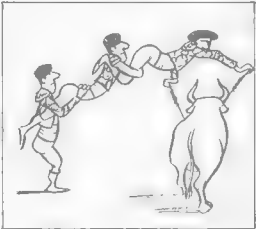
وفي ختام قصيدته يذكر الشاعر رجلاً كراماً كان له سندا في غربته ، وهو لم يتكلف لي الحس ولم يأت بما ليس من طبعه وسجيته فكان صادقا في وصفهم :

نلقان عند عبد الله كبار القيمة

لهم صيفهم ليمة يجي للجاره

ونلقناها شهادة سلمة التسليمة

ما في ثمان سنين غير كباره



وهذا القول من لطافته ، ويدل على تمكنه من إيراد المثلث الموسع بأشيق حدد من الالتفات وغير هذا كثير ، إذ يمدنا بصورة من الحياة الاجتماعية الطيبة التي كانت تحياها إحدى العشائر الليبية • فهذه رحلات الصيد في موسم الخريف وقد خرج الرجال في طلب الغزال ويقر الوحش والطيور في الأيسلة الصحراوية في صحراء (الحقل) و (خولان) • وقد بين الشاعر أنهم قوم كرام أسخياء ، فعلى نعم الصيد يوزعونها على جيرانهم ، ولا يبخرون منها شيئا ، ولا ينسون جاريتهم - فيخفرون لها نصيبها من لحم الصيد غزالا كان أو بقرا أو أرانب وحبسارى •

كما أن الشاعر لم يجد منهم إلا (الكسارة) وهو التقدير طيلة ثمان سنوات عاشها بينهم ولقد الشاعر يملحه عائلة الشيخ عبد الله فيث الصكوري أحد شيوخ عشيرة فيث الميبدلت •

خواط من الطب

الجديد في الطعوم الواقية

الحصبة الألمانية

وفي عام 1969 بلغ نجم جديد وهو الطعم المضاد للحصبة الألمانية وقد يستحق أهل الطفل بهذه العمى التي تبدو لهم هينة بالنسبة للحصبة الحادة لها هو الطفل يسوع من نومه سليماً فلاذ بالطحح الشبيه طلع الحصبة يظهر فجأة دون إنذار وعصبي يصغى في اللحد القادرة وخاصة في الرقية والإبطين والصفرة الأبرية وينتهي المرض في معظم الحالات بسلام ولو أن هناك مضاعفات لا تغلو من خضرة وهي التهابات الكلى والتهاب والمفاصل ولكن الفائدة الكبرى تقع عندما يصل الفيروس إلى جسم المرأة العاملة ويؤثر الجين الرابض في إسمان كاليب بين جدران الرحم وجيوب المياه فإن الفيروس لا تتركه جنبا إلا عجلتة هادئة قسم له أن يصل إلى شاطئ الحياة فانه يولد وبه أمراض تبدو قريبة على القاريه هذ سرعا وهل هناك ألس على الأم أن يتغيرا الطب من وجود الكتلراك في اللبن (المياه البيضاء كما يسمونها) أو توهوات خلطية بالقلب أو فقدان السمع والشلل أو التخلف الذهني بجميع درجاته وتشوهات التمثيل وأصابع اليدين وشق الشفتين وسقف الحلق وشلل الأطراف وغيرها لذا تجرى أهمية الطعم المضاد للحصبة الألمانية في الدرجة الأولى عند السيدات في سن الحمل إذ أوّل للأم وجنتها إذا غزا الفيروس جسمها في الشهر الثلاثة الأولى من الحمل، فيما يجب أن تجرى عملية إجهاض لا مفر منها و

وهذ وفر هذا كثيرا على المجتمع فالنقد أرواح أودية وعشرين ألف طفل وهي نسبة الوفيات من مرض الحصبة قبل اكتشاف طعم اندرز ومنع حدوث نكاسة الإلحاحات صفعنل نتيجة التلويكات الخرومي من إخلال مضاعفات الحصبة - كما وفي على الدولة تكاليف الماعة الصمصام بحدوث خضرة بحدوث خضرة ملبور يوم مهلعت الألبان الدكتور بيلان فيس يرفق النتج الجديد في بقاء الطعوم القائمة الملية بالاحرار وفر الطعم المضاد للتهاب اللغة التنكية أو التكايف الوياتي وكان ذلك في عام 1967 وفي ذلك العام اعطى منه 1.6 مليون جرعة ست حثرة منها للاطفال ومليونين للاث بالغات *

التكاف الوياتي

ولد يشاد القاري العزيز عزير الاهتمام بالتكاف الوياتي أو (إيولك) كما يسميه العامة وقد قيل إليه انه رحله سهلة مسودة يجب أن يمر بها كل ولد ويث والواقع أن طريقها مر بالاثبات التي قد تقضى أو تمنى في الموانع الخاصة من الجسم مثل التقيين والبيضين معدلة فيما التهايد ه يؤتى أن يتم ستص في الذكر أو الأنثى وبأول المرض إذا عس القفوس خلايا مخه فذ يتج من هذا تصف ذهني أو شلل في الأطراف وانهايك باحتسالي التهاب في البنكرياس وما يصعبه من آلام ياطية هائلة وبعد هذه المأساة قد تسره الأحداث وادها احتمالا إصابة الطفل بمرض البول السكري *

كان الطفل حتى عام 1963 يعيش في جنة السميد في القافل وهل يشعه العيش في متاهات سير انوارها وتياهل من فح عصد ما طياته له من مخاطات اخرى تملله صا حوله غملا يغلف لهيبها بصره وهو يتارجح من ظلام الارحام الى دنيا ماسطة شمسا قد تضيئه في ظلمه وحشا أو تلبسه غملا بين الأوان *

ولقد وفي على مصر في أوخر شهر مايو اناسي استاذ كريم من الولايات المتحدة اسمه موريس هيلمان وهو رئيس معامل أبحاث الفيروسات بمعهد ميرك ببيتسلفانيا والذي محاضرين استمنا خلاصها إلى إدريج والمغرب فيما جد من الطعوم الوالائية * وكنت تسمر وامت تستمع إليه انه اشتره اشتركا فليما في كل جزئيات البحث لانه كان يتكلم بطلاقة ولغة ترهانه إلى أهل من ستوى مجرد لشرف الذي يجلس على كرسية المريح بينما يسفر مؤوسيه ليدلوا من جهنهم ومرضهم في سبيل خروج البحث إلى التور ويضفوا على اسمه لمانا قد لا يستحقه *

وعجوني في العلماء الأمريكان أهم يولون اهتماما خاصا بالجانب الاصصاني فاستول حبيته مثلا يطعم الحصبة المنى اكتشفه (اندرز ENDERS) في عام 1963 فقال ان 60 مليون جرعة قد اعطيت للاطفال من عام 1963 وانتفض عند الاصابات في الولايات المتحدة من أربعة ملايين حالة إلى خمسمائة ألف حالة في عام 1963 ثم إلى 20 ألف حالة في عام 1964 وفي عام 1965 تم تحدث سوى لمانى عشرة حالة *

تعرض الجنين للعدوى التي سررت بعضها وتجنبنا ذكر الكثير منها *

وفد يلجأ الطبيب الى حقن الحامل التي تعرضت للعدوى بصبادة الجاعاجوليولين الوالية من مشتقات الاوراش القروسية * وهو خطا فادح لانها قد تحول دون ظهور الطغح المميز على جسم الحامل فيصعب تشخيص المرض على حقيقته ويقتطع الطبيب حائرا هل يجري عملية الاجهاض ام لا ، وهل هذه الحمى الطارئة لبسمة (يام دون طغح مميز تستحق كل اهتمام من الميتمين على صحة الحامل وظلال فترة الترميد القتالة * يتبع الجنين في هذه متقلبا مصعب متمنيا لاشعوب ان ياهم الله طيبه الصواب فحق له ان ينقطع عنه حول الحياة على ان يعيش تقيما مشوها ياتخذ دائما اذ اسم له ان يعيش ولا يعطى ايلا *

انني اضح هؤلاء العلماء الذين يكون في سبيل اكتشاف امثال هذه الطغوم الوالية في صلاص الاثباء والزوسل فيبنا من - الذين تعيش على هامش الحياة سخر فات الفاكهة رغم طول امانها العلمي وبسبب شعور وسائلنا الصحية والادوية *

ولم اعش عنفا وقد اتي بلاندا استاذ في حجم الدكتور موريس هيلمان ميشرا ولنديرا في سبيل حماية طفل المنطقة فريص الضم في هذه وانب ودون العلاج تاركا لنا الحكم الاخر وتكتبه ببيع الجان امثال معز ابتلاهم الله بعمل فريزى لتسجيل الاحاسيس ولا يقدنا له بال حتى يرسمها متناكلا على صفحات بيض حابدة تبو على الكوام مرجية حاتية *

ومنذ خادونا الاستاذ موريس هيلمان في الثاني من يونيو عام 1976 وانا احاول ان امسك بالقلم تركية هذا الطغ الثلث MMR الذي يولد حقة متاعه قسد ثلاثة امراض من اعطى امراض الطفولة

وهي الحصبة والكاف الوياتي والحصبة الالمانية وهي عبارة عن حقة واحدة تحطى للاراد الذين تبلغ اعمارهم من السنة * لى سن البلوغ ولقد ثبت ان معدوه الوياتي يصل الى 96% في حالة الحصبة * 95%

في حالة الكاف الوياتي و 96% في حالة الحصبة الالمانية *

لذا اجد نفسي مستملا وراء حصى على مصفحة هذا الخلق غبي المسؤول الذي يسمونه الطفل ان اتاني بكل قوة بشروية الالادة من هذا الطغ الحيوي والاسراع في استراذه وتمعيمه *

احتياطات واجبة

ولا بأس من ذكر بعض الانذارات التي نعلم تاويل تماطيه ومن اهمها العمل او احتمال حدوثه خلال ثلاثة اشهر من تماطيه وفي الاطفال الذين تقل اعمارهم عن العام وضرورة تاييده في التهامات الجهاز التنفسي العامة وحالات التدرب ، ورا

الملاصق معقن الدم السبيد وسطا الدم وحالات نفس كالة الجياحطوسوع في الدم * في ١٩٦٩ في زعارة لطفكث ا ان يقتضى * او الام في الماغل وخاصة في الثالثين والاروبلا في من المرافقة ومن شغل العلم بالتره يجب ان تذكر ان ارتفاع الحرارة التي قد تعقب التطعيم قد يؤدى الى حدوث تشنجات عند الاطفال الذين يتعرضون لهذه الهزات كلما ارتفعت حرارتهم الى سبب ولذا يجب على الطبيب ان يكون على حذر ليجنب اهل الطفل مضبة ازعاج لا يبور * ولقد ثبت بالاستنتاج ان ارتفاعا الحرارة ناتج عن جزء الحصبة من الطغ المثلث لانه



وجد ان الحقن بطعم الحصبة الالمانية او الكاف الوياتي منفردين لا يسبب اى ارتفاع في درجة الحرارة وقد اكثت البحوث ان مزج الطغوم في جرعة واحدة لا يؤثر على كفاءة اى منها الا في حالة الطغم الرباعي الذي يحتوى على طغم الحصبة والحصبة الالمانية والكاف الوياتي والجنيري مجتمعة فقد لوحظ انخفاض واضح في مقبول جزاى النصبية والكاف الوياتي الموجودين بالطغم وبمعلية من التبادل والتوافق نجد ان الطفل في البلاد المتعلمة يتمتع بياقة من الفاكسينات المخلطة يبلغ عددها سنا عن الاقل وسكل منها اسم قليل يعرف به في السوق الحرة هي كالالي :

حصبة - كاف وياتي * حصبة الالمانية

حصبة - حصبة الالمانية

حصبة - كاف وياتي

حصبة الالمانية - كاف وياتي

حصبة - جنوى

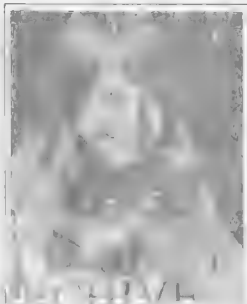
حصبة - حصبة الماني * جنوى

وعليك ان تقتنا اى منها لمعلنا اذا كان فضك قد سبق اصابته باحد هذه الضحيات لافاك حرة اختيار الطغم الذي يتناسب من بين هذه الباقية الفريدة *

واني لاقسم بكل تواضع طالبيا من اولى الامر بوذارات الصبة ان يجعلوا امثال هذه الطغوم في متناول الفرد العاقل على الاقل بالصيديات المجرة باللائحات تضمن وصول هذه الطغوم سليمة الضول الى كل من اراد شراها * واني الشدد الضغط بصفة خاصة على الطغم الثلث المسمى MMR وهي العروق الاولى من الاسم اللاتيني للحصبة Measles وتنشك الطغوم Mumps والحصبة الالمانية Rubella وهي كما ذكرنا امراض تيدو ماعمة للممس ولكنها شرادة مرافقة تسع عندما يمين الاوان *

اما بقية الطغوم المقررة مثل شلل الاطفال والجنيري والشفقريا والسعال الديكي فهي بحد الله متوفرة في بلادنا بفضل الميتمين على صحة الطفل *

تشغيل كليتين متعطلتين



أصبحت الفتاة الشقراء الحلوة الصغيرة
سارة كأحد مرضى الكلى المستعصية التي
أعاقها عن اللعب في المدرسة والصالات *

لقد تعطلت كليتها بعد ميلادها مباشرة
ولم تكن تفرح على الإطلاق .. وكانت تمارد
المستشفى كل أسبوع لتنقية دمها بواسطة
ماكينة تنقية الدم التي تقوم بعمل الكليتين
بمقطعتين *

وأخبرها الأطباء بأن حياتها سوف تعتمد
على حد كبير على هذه الماكينة حتى يخرج الدم
كربها ينقل كلية إليها *

وجاءها الفرج عندما أجريت لها عملية
أعادت الحياة إلى كليتيها المعطلتين، فتلقت
حيرة ونشاطا وصحة كالقية الباقية من
رسلتها في المدرسة *

قد أجرى الأطباء هذه العملية بعد تردد
طويل وكان أهم ما أفسدوا به هو وضع
أنايب تنقية الدم في جسم الطفلة المعطوبة
وما هي إلا ساعات حتى دبت الحياة في أوصال
- ستر المعصمين -

اختراع جديد



تساعد الإناسة اصلاحة ستر جاءه الحل،
عضو مجلس العموم البريطاني، الاسم، في
تشغيل مكتبة تطبع كلمات مفترقة وهي في
نفس الوقت موصولة بشاشة متحركة تساعد
ستر أكثر على تتبع محاولات مجلس العموم
البريطاني دون أن يشغل نفسه بالقرابة *

وهذا اختراع هذه الماكينة الدكتور آلن نوبل
الاستاذ بجامعة ساوثهامبتون *

الدياقة البدنية للبالغين منتصف العمر

يحتاج رجال الأعمال والموظفون والمعلمون الآخرون إلى لياقة بدنية عند بلوغهم منتصف العمر * ومن أسهل أنواع الرياضة التي تناسب هذه الفئة من الناس الجري في الصباح الباكر في الهواء الطلق النقي والمشي والدوم وركوب الدراجات *

وليس الجري وحده هو الخيار بل أن المشي لمسافات طويلة أكثر فائدة * فهناك من الناس من يجري لمسافة ميلين ونصف ومنهم من يمشي لمسافة ستة وعشرين ميلا دون توقف ، وقد احدث هذه التمارين المتنامين والأطباء ورجال الأعمال والموظفين والمعلمين اقتضت صحتهم من حيث الأكل والتمتع واللياقة واداء الميادان والسهر ليلا * إن كل ما نود أن نعلمه انه هنا هو أن يتعود عليها يوميا وأن يتركها بعد ذلك لأنها ستصبح جزءا من عمله ونشاطه اليومي

ولا يشترط أن يكون المشي صباحا ، بل يمكن أن يكون بعد الغداء أو قبل أو بعد غروب الشمس ، ولا يشترط في المرة أن يكون رياضيا لكي يبدا ممارسة الجري أو المشي * فكل انسان يستطيع أن يمارس هذه الرياضة البسيطة يوميا دون عناء أو صياح وقت *

الخادم الآلى

ويستطيع تناول البريد والتفحص من الاوضاع وتوزيع المقرويات وقد قرر الثرى بن سكورا ان خادمه الآلى يكلف مليون دولار *

الرجل الثرى بن سكورا يوجه الخادم الآلى اروه الذى يؤن ٢٧٥ رطلا وتمتد لافته لسته اقدام واربعة بوصات على ميجلاته .

مراقبة الأجسام الغريبة الطائرة



الطائرة جواميس على العالم كما يقول رئيس الجمعية ، أن الكواكب الأخرى قد تشابهت بأى حرب نووية على الأرض ولذا فإن ملاحى هذه الاطباق يراقبون الموقف ، وقد يعتقد بعض سكان الكواكب الاخرى البذين يتجسسون علينا أن الأرض كوكب يصلح لتجاربههم لانه كوكب متفلسف كما اتهم قد يعتقدون أن يراقبون الموقف فى الأرض، حتى اذا تعارب اهلهما وتروها وذكوها دكا دكا ورواها من بينهم .. هذه هى النظريات التى يقولها رئيس جمعية الاجسام الغريبة الطائرة •

ان اعضاء الجمعية يتسحرون ان هناك اجساما غريبة وردت منها ما يقرب من مائة الف كعبة منذ مشاهدتها فى امريكا لاول مرة فى عام ١٩٤٧ • ان قصورهم هو انه بالرغم من انهم لم يشاهدوا بعض هذه الاجسام الا انها قد تكون قد شاعتهم •

فى احد المطول • ولؤلؤه الفرائح القنوة على تمييز الاجسام الغريبة من الامطار الصناعية والطاررات التى تعلق فى الجو •

لقد شاهد احد الناس فى منطقة وارمنستر جسما غريبا كان يستند ايه القمر • • وصار الجسم الغريب الطائر يقترب منه حتى صار على بعد ثلاثمائة ياردة وعلى ارتفاع ٦٠ قدما ثم اختفى •

ان جمعية رصد الاجسام الغريبة متمم ان منطقة وارمنستر ملغى طرق بالنسبة للاجسام الطائرة ، فكتفى من هذه الاجسام يمر بفضاء هذه المنطقة ثم يتجه شطر وجهه اخرى •

وقد المشهور جمعية رصد الاجسام الغريبة فى مختلف انحاء العالم فصار يطير السواح ياتون الى هذه المنطقة للتعرف على الاجسام الغريبة •

ان هذه الاجسام الغريبة او الاطباق

تكونت فى بريطانيا جمعية لرصد الاجسام الغريبة الطائرة فى منطقة تسمى وارمنستر ولاعضاء هذه الجمعية نظام خاص يتبعونه فى رصد هذه الاجسام ، فهم يذهبون مساء كل سبت الى التلال المحيطة بتلك المنطقة ويرقصون الليل فى رصد هذه الاجسام ، وقد دولوا معلومات كتلة من سكان المنطقة عن اصوات غريبة تسمع فى منتصف الليل • وفى بعض الاحيان يستيقظ بعض الناس من نومهم مذعورين بسبب اصوات غريبة تصد رحالها على سقف منازلهم لم تطلع • كما ان بعض ساكنى السيارات راوا اجساما غريبة وشعروا بان قوى خفية تتسلل فى ماكينات سياراتهم •

ويستعمل مراقبو الاجسام الغريبة نظارات تملهم على تلك الاجسام • وقد تمكنوا من رؤية اجسام غريبة فى حجم السيارة ومشاهدة انوار حمراء وخضراء شمسة خمس دقائق • وسموا اصواتا غريبة ايضا فحست الضج

أهم تطورات الخدمات البريدية

• اكسپريس بوست • الخدمة التي البريد المعالج داخل المدينة • فيمكن أن يكون لدى أحد رجال الأعمال أو الأطباء أو المهندسين أو رجال أية مهنة أخرى طرد يريد تسلمه من مكان ما من المدينة أو يريد إرساله إلى مكان ما منها ، ولا يكون لديه مراسل أو موظف يستطيع الاستفتاء عنه لإداء هذه المهمة • يسارع إلى الاتصال بشعبة «اكسپريس بوست» في دائرة البريد المدينة ويشرح للموظف المسئول الوضع ويتفق الجانبان على الإجراء • وكذلك يسارع موظف البريد إلى إرسال ساعي البريد خاص بهذا النوع من العمل وهو عادة سائق دراجة ثورية أو سيارة صغيرة تسمى «دائرية البريد» •



• دسك من رجال الأعمال والمهنيين والرئيسة لا يمتنع وسيلة ملائمة وبشكل كبير مقبولة لإنجاز بعض الأعمال السريعة أو نقل بعض الأوراق من مكان إلى مكان • • • • •

• بلاط ان الحشد الاناس لتجارة التي • • • • •

• • • • •

لا يخطر ببال أحد اليوم أن يفكر في أهمية الخدمات البريدية وما عليه حال المواطن قبل هذه الخدمات • والواقع أن الخدمات البريدية بشكلها العام يعود عهدها إلى مئات الأعوام حيث كانت وسيلة نقل البريد هي العداء التي يستبدل بين نقطة وأخرى وكذلك الخيالة وحضانة التي يستبدل بين محطة وأخرى • بسبب الاتهام •

• أما الخدمات البريدية بشكلها الحالي تقريباً فليس عهدها بعيد جداً ولقد بدأت تتخذ طابعها المنظم منذ أن بدأ استخدام طابع البريد في بريطانيا لم أصبحت هذه الطريقة لتشمل اليوم المئات كله دون أن يخطر ببال أحد أن ابتكار طابع البريد لم يكن أسراً • • • • •

• وما أن الوقت أصبح مالا يمكن استثماره أو تهيئته من الوجهة الاقتصادية وأصبح عنصر السرعة مهما • بدأ رجال الفكر والإدارة والمال يفكرون في أحداث تطوير لوسائل البريد المتعددة • • • • •

من الصيانة تعمل في وضع صفار المنتجين زيادة إنتاجهم من الإحذية بحيث تصنع أربعة أضعاف ما تكون عليه قبل استخدام هذه الآلات • • • • •

انتجت إحدى الشركات البريطانية (أخرى آلة لصنع الإحذية بسرعة وبراعة فالتفتين دون حاجة إلى تحريكها بخلافة كهربائية • إذا • • • • •

ومما يلفت النظر • أنه من الممكن إنتاج ٢٠٠ زوج من الأحذية الرجالية والسراويل وأحذية الأضفال يومياً على أساس دوام اليوم الواحد • • • • •

وتختلف هذه الآلة في الواقع من جهازين أحدهما هو الجهاز الذي يركب أداة مطاوعة العداء ويؤتي الجزء الأعلى من الحذاء • • • • •

تطور صناعة الأحذية في الدولة

الأشغال عابرة
في خدمة الإنسان

في التعرف على طبيعة ومدى ما يبقى وما يختص في النباتات من السموم نتيجة لاستعمال المبيدات الحشرية وثبت باستخدام النظائر المشعة أن أنواعا عديدة من السموم يمكن وفيها مباشرة على أوراق النباتات وأن الأوراق قادرة على امتصاصها .

وفي مجال الصناعة :

ويمكن تنجيد بعض العمليات الطبيعية
تحويل بعض المواد الى نظائرها المشعة أو
استخدام مواد من النوع المشع لصناعة بعض
أجزاء الجهاز المراد اختياره والقرب مثالي
لذلك استخدام الحديد المشع لتقدير مدى
ناقل الماكينة فتصنع شواير البسام من نوع
من الحديد المشع فإذا ما تآكل الحديد في
اليسمت ظهرت المادة المشعة في الزيت وفي
جهاز الترتيب تقوم بالتنبية اللازم

يتطلب الأمر في بعض الأحوال تعديل
كتابة الأداة وفقاً لمتطلبات معرفة تجانس
هذه الكتابة في أجزاء الالة المختلفة ومثال
على ذلك عندما يتطلب الأمر أنابيب البترول
ومعرفة قدرتها في تحمل الضغط العالية
وقد أخذ إجراء الاختبارات الهيدروستاتيكية
في هذه الأنابيب فالتا تحصل في تنبيه
نقل ضغط في أن الأنابيب موضع الاختبار
قد تحملت لدرج معيناً من الضغط وقد اختار
وتمكن هذا لا يظهر لنا أي هيوب في أدوات
هذه الأنابيب ما قد يلزم استبدال هذه
استخدمت لدينا أشعة أكس لاختبار الصفات
ومعرفة ما إذا كانت هناك عيوب في جسم
الصفائح لأن أجزاء أشعة أكس من الصفائح
يعتبر لا يتيسر من الناحية العملية نقلها
في النقل لاختبار الصفائح في الأنابيب
وعالياً تستخدم المظائر للشعاع لهذا الغرض
يضاعف الكفاءة المتعددة لهذا
الأنابيب في المكان المراد اختباره ٢ مكان

الكشف وما يبدآن تكوين عليه هذه الاشخاص
وفي هذه التجربة نجد ان اليهود المتبع لهم
يؤد اية وعقبة علاجية لا للمريض ولا للمدبة
العربية نفسها موكل ما هناك انه استفاد
كوسيلة يعرف بها الطبيب اذا كانت الفدة
الشرقية تؤذي وظيفتها على ما يرام = اما
علاج الفدة نفسها فهو موضوع اخر ليس

المواد المشعة والغذاء لكل

* *Journal*

[illegible]

وكمثال لاستخدام النظائر المشعة في هذا المجال، فقد استخدم الكالسيوم والفوسفور لتتبع العمليات الحيوية وأمكن بواسطتها توفير معلومات قيمة للباحثين بتربية الحيوان حيث يمكنهم الحصول على أكبر كفاءة غذائية بالمخبرة على نسبة الفوسفور والكالسيوم في الغذاء واستخدام التراكيزات العالية من العناصر الأخرى التي تحول دون عمليات التخصيص هذه العناصر.

ولقد ثبت أن الخطأ المئمة فوائد قيمة

أما يعيش الآن في عصر الذرة وما من يوم يمر الا وتطالعنا الاخبار بالجديد عن اضرار الذرة وطبيعتها وفي الوقت الذي تسفر بعض الدول الذرة لانتاج الاملحة المتفككة يتوجه الكثيرون الى اللجوء بتسخير الذرة للخدمة السلام ورفاهية الانسان *

ومن المسلم به أن الولد المتعة تكتفيا
بعض المخاطر ولكن ... هل هناك مؤامرا
ينظر أن تعود على البشر نتيجة استقلال
الطاقة الانشعاعية مما يبرز تقبيل المخاطرة
وللإجابة على هذا السؤال سيتم استعراض
بعض النواحي التي يمكن أن تستغل في
هذه الطاقة لخدمة البشرية *

القدرة على ارسالي اشارات

يمكن تمييزها

تتميز المواد المشعة بخاصية هامة وهي قدرتها على إصدار اشعاعات بصفة مستمرة ، هذه الاشعاعات يمكن تمييزها بوسائل كهربائية او كيميائية وهذه الخاصية هي احد ذاتها لعملها ذات فائدة كبيرة للخدمة الانسان .

الكشف عن حالة الجسم

باستخدام المواد المشعة

هذه الخاصية تساعد على تتبع العمليات البيوميمية في الإنسان والحيوان والنباتات فالتقليد البيوميميتي مثلا من الطيد الهامة جدا في جسم الإنسان ومن المعروف جيدا للأنظمة التي تتكيف تقريبا كل ما ينظر للنظام من مادة الورد. فمثلا تناول الإنسان كمية من الورد - الشاي - وهو لا يقتل من الناحية الكيميائية - الطبخ - وهو الطبخ - فإنه يمتص هو الآخر بواسطة التربة الدرقية وباستخدام أجهزة الكشف للنباتات يستطيع الجراح ان يقرر اذا كانت التربة الدرقية تؤذي وليقتها فمثلا وذلك بأخذ عين من مسطحه الارتفاع



هناك فكرة مألوفة أن الإرقام من وجه السمات الخفية تظهر في القلام تشبيها وجود الاربيدوم المشع في المادة التي تكسب بها الإرقام وأن هذا الاربيدوم يقع في القلام والحقيقة غير ذلك فإن المواد المشعة تخرج طاقة إشعاعية تكسب بعض المواد خاصية "مسفرة" مثل كيريتوز الزنك وهلمه المسفرة هي التي تقع في القلام .

وهذه الخاصية تستعمل بنوع خاص في معال العمليات الكيميائية لقياس استخدام الطاقة الإشعاعية تمكن بوضع الطرق الأكثر ملائمة لإحلام بعض التفاعلات الكيميائية التي لم يكن من التيسر إجرائها سابقا ، وأصبحت أساسا أكبر ومثلا قد استخدمت هذه الخاصية لتمييز مادة - البولي إيثيلين - لكي تتصلص درجة حرارة عالية .

مصدر للكهرباء :

وكثوع آخر من الاستغلال تستعمل الطاقة الإشعاعية كمنبع لإنتاج الكهرباء . وهذا يعني إنتاج الكهرباء من الطاقة المنبعثة من قوات الذرة المشعة ويجب عدم الخلط بين هذه الظاهرة و ظاهرة إنتاج الكهرباء بطريقة غير مباشرة بواسطة التفاعلات الذرية حيث تستعمل الطاقة الناتجة من انقسام النوى كطاقة حرارية ومن ثم تتحول إلى أنواع الطاقة الأخرى - المروعة -

والطاقة الكهربائية التي يمكن الحصول عليها من المادة المشعة مباشرة تكون عادة مستبيلة ولكن رغم هذا فهناك مطالب لطاقت كهربائية ضئيلة تكون فيها الطاقة الكهربائية الناتجة من المواد المشعة أو البطاريات الذرية ذات فائدة كبيرة .

أحمد حسن اللقاني

الانفذية والاذوية فتعرض الانفذية أو الإذوية في الخلفة مائنة لنفاذ الهواء لمنع اتصالها بالهواء الخارجي لم تعرض بعد ذلك لجرحات من المواد المشعة كغاية لقتل جميع الخلايا الحية (البكتيريا والفيروسات) داخل القلادة فلذلك تم قتل جميع الخلايا الحية فان الغذاء يكون قد تم تعقيمها إما إذا تعرض للغذاء إلى كمية القوي الإشعاع لانه يغير في تركيبه فتقتل نسبة كبيرة من البكتيريا والخلايا الحية الأخرى الملائمة به حيث يصعب ما بقي منها غير صار وذلك معن تقوية القضاء لمدة طويلة على الأذى .

الانفذية أو الإذوية في الخلفة مائنة لنفاذ الهواء لمنع اتصالها بالهواء الخارجي لم تعرض بعد ذلك لجرحات من المواد المشعة كغاية لقتل جميع الخلايا الحية (البكتيريا والفيروسات) داخل القلادة فلذلك تم قتل جميع الخلايا الحية فان الغذاء يكون قد تم تعقيمها إما إذا تعرض للغذاء إلى كمية القوي الإشعاع لانه يغير في تركيبه فتقتل نسبة كبيرة من البكتيريا والخلايا الحية الأخرى الملائمة به حيث يصعب ما بقي منها غير صار وذلك معن تقوية القضاء لمدة طويلة على الأذى .

ونستعمل طريقة التعقيم بالإشعاع في صناعات الإذوية حيث وجد أن بعض الإذوية لا تتحمل درجة الصسادة العالية اللازمة لمصليات التعقيم للخلص من البكتيريا في حين أن المواد المشعة تقتل البكتيريا دون أن ترتفع درجة حرارة الإذوية نفسها .

القدرة على اتمام بعض التفاعلات الكيميائية (عامل مساعد) :

الخاصية التالية التي تستغل فيها طاقة المواد المشعة هي القدرة على إثارة ذرات بعض المواد الأخرى مما يهيئ لها الأوضاع للشحن في بعض التفاعلات .

القلماء (ويحاط مكان القلماء بيلم فوتوغرافي حساس ويتأثر الفيلم بالإشعاعات الخارجة من الكوابل خلال جسم الإذوية إلى الخارج فاذ كانت بعض أجزاء القلماء أقل سمكا من غيرها فإن كمية الإشعاعات التي تغلذ منها ستكون أكثر من غيرها .

وبذلك سيتأثر الفيلم الحساس منهجا بصورة أكثر وستكون درجة المتانة في تلك النقطة أعلى وبهذا يمكن اختيار تصاميم القلماء .

القدرة على تدمير الخلايا الحية :

والخاصية التالية التي تستغل فيها النظائر المشعة هي قدرتها على إصدار طاقة قادرة على تدمير الخلايا الحية وإن كانت هذه الخاصية هي مصدر القدر الأساسي في استخدام المواد المشعة ولنتركه القدر مؤثرا حتى تبث الاستغلال الفيد لهذه الخاصية .

علاج السرطان :

إن مرض السرطان ما هو إلا مجموعة من الخلايا تلو بسرعة عالية أكثر من الخلايا ويستعمل الإشعاع في قتل الانسجة التي تتزايد بسرعة وبذلك يزيل أو إلى الأمل يخفف من نواتج مرض السرطان - ويقصر ميل المواد المشعة هنا في تدمير الخلايا التي تنمو بسرعة طالما أن هذه الخلايا قد تعرضت للطاقة الإشعاعية القاتلة للخسلايا ومن البينهي أن هذه الطاقة لا تترك بين الخلايا الصليمة وغير الصليمة ولذلك يلاحظ الحرس الشديد والحكمة المتناهية في استعمال هذا العلاج .

التعقيم :

وتستعمل أيضا هذه الخاصية في تعقيم

.. والملك ديموس تيل!

كان موقف الحق ————— سكوناً .. لا إله إلا

خدمة الدول

الإشارة إلى تعاضد الوضع المسرحي في ذاك الوقت

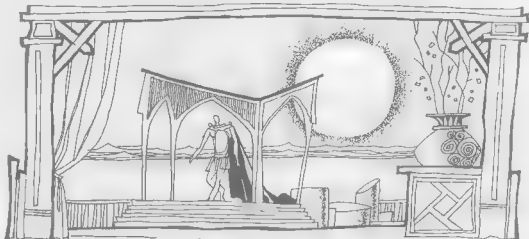
أهيار القيم .. بالتأريج

ان كاتب الخطاب الوجه الى العقاد يقول ان فن التمثيل « بدأ ينمو ويسير في طريق التقدم هذه الايام » ..
 فان كان يقصد ايام ما قبل الثورة فهو معق لان المسرح كان فعلاً ينمو ويتقدم في تلك الايام وينمو ملحوظة مواكبا كل الموامل التي كانت تمهد للثورة وتدفق اليها ،
 لما لذا كان يقصد ايام ما بعد الثورة وبداية العشرينات على التحديد ، فانه يكون قد حجز عن تبين عوامل تصفية المسرح المصري تلك التي بدأت مع عوامل تصفية الثورة وفي وقت واحد تقريبا وان استمرت وراء ملامح النمو والتقدم الظاهرين كما استمرت الديمقراطية وراء وجه « الملك فؤاد » ؟ والدليل على ذلك اننا سنلاحظ ان العقاد يعتبر النمو والتقدم اللذين يشير اليهما صاحب الخطاب — على العكس — ازمة في المسرح المصري لا يفيضي ضجره بها كما لا يفيضي قلقه من أجل الانهيار التدريجي للقيم الفنية والاخلاقية في الحركة المسرحية في تلك الايام المشار اليها ..
 انهم ان المزاج الذي كتب به العقاد مقالته كان مزاجا حزينا يعنى بالحركة المسرحية ويشير الى ظواهرها وخوافيها ويعتمد تجنب التفاصيل ربما حتى لا يفتح على نفسه بوابة اخرى من البوابات التي كانت تأتي منها الرعب .. يقول العقاد :

في كتاب العقاد « مطالعات في الكتب والرجال » بمقالة « .. بعنوان النخيل في مصر » ..
 جاء من أحد القراء ، اثبت منه للعقاد ما يلي :

« .. اذكرك انك اعملت او تفاعلت من البحث في فن من الفنون الجميلة ، ذلك الفن هو التمثيل الذي بدأ ينمو ويسير في طريق التقدم هذه الايام ، فعلا اعلمه سيدى الاستاذ شيئا من عنايته »

لعلها احلى المقالات المنشورة بين طيات الكتاب التي لم يثبت لها العقاد تاريخا وانما اكتفى بان يشير الى انها « نشرت بلهذين المجلات الاسبوعية » ، مما يقوت علينا انفسه « مجموع في واقع الحركة المسرحية في الوقت .. من ذلك » ..
 فاعاد مقالته : « عني ان لعب مدلات الكتاب ترجع الى عامى ١٩٢٢ » ، مما يسمح لنا بان نستنتج ان تكون المقالة قد كتبت بين هذين العامين — والثورة .. ثورة ١٩ في طريقها الى التصفية والرايات في طريقها الى السقوط — وان كان هذا الاستنتاج يهتز اذا عرفنا ان بعض المقالات يرجع الى عام ١٩١٢ ،
 والفارق كبير وكبير جدا بين المسرح المصري قبل العشرينات وبعد العشرينات ، او لنقل قبل الثورة وبعد الثورة وخصوصا في عامى ١٩٢٢ — ١٩٢٤ .



تريكم خسرنا بانفسنا العقاد عن النقد ؟

عليه ؟؟ حسي عالم الادب ! حسي عالم السياسة ! ان هذا كذاذك يعر هدار كتب علينا ان نسيح فيه طائعين او كارهين ، ولتمثيل ولا ريب سباحون قد سبروا اغواره وشطائه وخبروا ديدانه وحيتانه ، هم اول منا بالسبح فيه ، وادري منا بقلسواهره وخوافيه .. »

دوافع السكوت

هنا يكون العقاد قد افشى جميع الدوافع - دوافع السكوت - وبسطور قليلة شديدة المرارة فيصيب اكثر من مصفوف .

انها اولاً : صدمة اللوق القاص مع اللوق العام .
وقد فيما قال شكسبير في هملت :

« .. فقد يثر ذلك بهجة الجاهلين ولكنه لابد ان يعزن قوى التجربة ممن يرجع رايم راي جمهور كامل من الجاهلين » !

ولكن شكسبير يتمتع هنا بالايجابية والتعدي والاصرار . اما العقاد فيستسلم امام طوفان اللوق العام المتحكم في الحركة المسرحية ابتداءاً ونقداً . ربما لان شكسبير - دون العقاد - كان رجل مسرح !

« اننى سكت عن التصير ثم فمعه وزايعس قدره ، وما يقن بي ان افعله وانكر الره وانا من المعبين به والمتمنين بنجاحه ، ومن احرص الناس على شهود رواية صادقة توحىها العبقرية للقلم وتبرزها العبقرية على الملعب ... » !

سكوت .. لا افعال

هي اذن مسألة « سكوت » لا افعال .. فاعصاها تكون دوافع « السكوت » ؟؟ ان السكوت يتخذ اهمية خاصة - ومن ثم دوافعه - لدى رجل كالعقاد لم يكن يسكت على شيء ابداً وخصوصاً على شيء هو - من احرص الناس عليه .. انه يعيننا على هذا السؤال حين يشع الى حرصه على شهود الرواية الصادقة التي توحىها العبقرية الى القلم وتبرزها العبقرية على الملعب . مما يعنى انه لا يجد هذه الشروط فيما كان يقدم - وفك كتابة المقالة - من عروض رخيصة ذاتقة تتنافس فيها الفرق المختلفة تماماً كما يحدث في وقتنا العاصر بالضبط وعلى سبيل تقريب الصورة ليس غير .. ثم يقول :

« ولكن ماذا يفيد التمثيل من كتابتي فيه ؟؟ وملا في وسعي من مسعدة له قد يثقت بها

.. والفن المسرحي!

وثيقة مسرحية للعقاد

وهي ثانيا : إشارة الى « تعاسة » الوضع المسرحي بوجه عام ذلك الوضع الذي هو في حاجة الى « مسنده » لا يمكنها العقاد « خاصة في البحر اللنار وفي مواجهة الدينان والعيتسان !

وثالثا : لان الرجل مشغول بمعاركه الادب ومعاركه السياسة وقد لاقى من خطر البحر الكثير .. وكذلك بحر الحركة المسرحية يتقاذ من يجبلون أمطاء الموجات والسبح من الدينان والحيتان مما يقش كل عاهات وادرن الوسط الفني ويدين الاخلاقية السائدة فيه .. وهي اخلاقية لا تستهلي وجه الفن بل تستهدف اشياء اخرى ما تكون عن الفن واكثر ما تكون تضادا معه !

خروج عن المصمت

على ان العقاد لن يسكت هذه المرة .. ولطلب الفن انه اخترع رسالة القارئ المشار اليها اختراعا لتكون فرصة او مناسبة يقول فيها رايه ويخسج عن سكوته المريب ويتوكل على الله ! وهذا فرض في مستبعد على طبيعة العقاد القروسية العنيفة .. بل اضرب الظن انه انتهر عرسه الكلام عن التمثيل في مصر للكلام في مصر .. نعم ان الرجل قد كتب مقالا سياسيا في متنتي الغلظورة وهو يكتب عن التمثيل في مصر ، حتى ليحار المرء هل كتب مقالا في الفن ام في السياسة .. وكيف مرق المقالة من تحت انك الرقياء ؟ ان هذا الفرض هو الوحيد الذي يجعل لنا تناقضات والغاز وتوريات وايحاءات الخيال ، وخصوصا حملته الشواء على « الملك ديموس » الذي هو الشعب .. ولهاشم للعقاد .. ومنها الديمقراطية اى حكم الشعب .. ولكن لاداعي لان نستيق الحديث .. يقول العقاد :

« على انه اذا كان لايد من ابلهه رايي في تمثيل مصر قلت انه مقتلة تلوقت بل مذبة طائشة يذهب فيها دم هذا البريه المظلوم جهارا ، ليلا ونهارا ، وما من حبيب ولا رقيب .. »

المحاكاة القردية

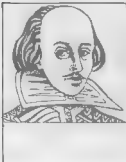
ما اشبه الليلة بالبارحة ، والبارحة بالفرد .. نعم بالفرد ! وهذا ما يتنبأ به العقاد عندما يقول :

« ولست امل ان ارى شيئا من التمثيل الصحيح في بلدنا هذا في غير معاهد الصور المتحركة وجوفات أوروبا التي تنزل بمصر انه بعد اخرى ، ومن راي ميحوكين يمثل في رواية كين وفيلت يمثل في رواية الضريح الهندي او نلسون فقل لي بالله كيف يجري بعد ذلك على ان يلصق اسم التمثيل بهذه المسخر التي يعرضونها هنا وما هي الا محاكاة قردية لهذه الصناعة ، وما هي الا تمثيل للتمثيل !

بعد اخر ... والمحاكاة القردية - لا المحاكاة بالمعنى الثاني - والتمثيل للتمثيل .. اليس هذا دام الحركة المسرحية المصرية المزمع ميسد عرفت مصر المسرح حتى اينما هذه ؟ في لسات مريفة كان العقاد الناقد الثاقب آليهم قبل ان يرضع يله على امراض الحركة المسرحية : المسرح .. القردية الرخيص ، المحاكاة القردية = التقليد الابي الذي لا حياة فيه ولا صديق ولا شعور ، والذي يجعل من الكائنات الدرامية معض مسوخ تتحرك على خشبة المسرح لا كائنات حية ، ثم التمثيل للتمثيل = نظرة ستانيسلافسكية تاذة تتضمن نظرية كاملة في التمثيل .. هي التمثيل الخالي من التمثيل !

امس ... واليوم

ان استعراضا مريما لما تقدمه مسارحنا الان في القاهرة من « شترون فرقة وديك » الى « كلام فارغ جدا » الى « شهر زاد » و « حيون بيهية » وما الى ذلك يقع تحت مظرة العقاد النقدية .. ترى كم خسرتا بانصراف العقاد



من النقد الأدبي والفني إلى بحسار الممارك السياسية
الغدارة ؟ ثم أكان العقاد يكون أسعد حظا في حياته
ومع التاريخ لو تفرغ للنقد ؟؟؟ أكاد أجزم بهذا !

ثم يتوجه العقاد إلى قارئه الحقيقي أو الوهمي ليقول :

« وعساك تسألني : أما من رجاء ؟ »

فالقول : نعم ، لا بأس مع الحياة ...

ولكن الأمل ضعيف والشقة طويلة وأجر
الصبر غير مضمون ، لأن التمثيل - بل الفنون
على بكرة أبيها - مبتلاة بداء العصر الفضال ،
واعني به داء الانانية فإن شفى العصر من
دائه شفى التمثيل بشفائه . والا فليسلخوا
عليه الستار أو فليرقوه ولكن على الغزى
والصقار !

فيم يقتطف العقاد عن « ناس عصره » ؟ يقول كاشمير :

« فالتاس اليوم لا يعجبون من سخط ... »

ولا بعض ، ولا يريدون أن يهكوا ولا أن
يعلموا ولا أن يستعوا ...
والتطلع من نفوسهم ، وبواحيهم ...
والتأمل من رؤوسهم هذه السجدة ...
يجب فهم ومن يسفو على الإنسانية يهان
من وقته وحصة من ذات نفسه . أما
الانانية فلا تباي بغير ساعتها ولا تنظر إلى
ما وراء لذتها ... هذه بضعة قروئى للضياع
من يبيعني بها ضحكا سفيحا ونظرات وضيفة
إلى اللعوم البشرية التي يمرضونها على
المسارح عارية أو شبه عارية . ضحكا
سفيحا ونظرات وضيفة بهذا الشرط ...
أما أن أمطيتني ضحكا رشيدا ونظرات
قرينة فخذ بضاعتك وانصرف !

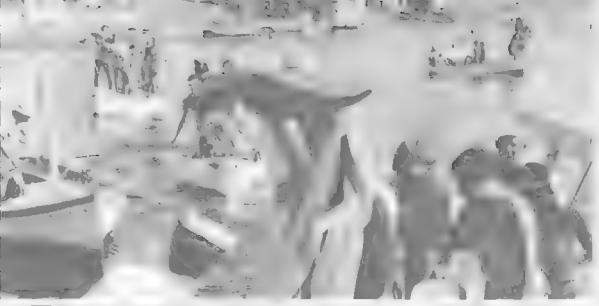
ثم تزهد نسوة العقاد على « الانانية » التي يوجس
فيها الفن البرجوازي واللوق البرجوازي عامة حين يقول:
« هكذا تنادي الانانية وهكذا تجد من يليها
قبل أن يرتد إليها طرفها ، فإذا التمثيل
مجون وإذا الممثلون - أو الممثلات بالاحرى
- سلعة مبلولة في سوق الرقيق ! »

د. محمد عزيز الحبابي

عبد المنعم الجداوي

د. حسن فتح الباب

الطاهر قيقه



لقطة من فيلم (يوم طفث الاسماك - مينة) لمخرج اليوناني كاكوباسي

وسيفتح لمن تذكرة الدخول ** فها يصعد
ذلك لا يهم !

ولم يحدث قد ** ان اتفق جمهور
مدينة في العالم . هل مقاطعة السينما الى
الايد ** لانه خضع في فيلم او فيلمين **
او عشرة !

ولكن الذي يحدث ** ان صناعة السينما
في بلد ما قد - تتأثر - اقتصاديا نتيجة
النصرال - بعض - من الجمهور عنها *

ويحدث في احيان اخرى . ان صناعة السينما
في بلد ما قد - تدان - في سمعتها . وتوصف
بانها صناعة - متقلبة - لانها لم تواكب
تطور العصر . وتلبي احتياجات ورغبات
جمهورها *

انهيار السينما الفرنسية

وربما كان آخر اعلان يشهده صناعة
السينما في بلد اوروبي ** هو ما حدث في
فرنسا اخيرا **

اجابيا بمقاطعة (السينما) ** بل عاليا
ما تقارن افضل الاسماء من المروص علينا **
لاننا نؤمن ان نذهب للسينما ** كما
سوفنا ان نقرأ الصحف والمجلات ** كما
تعودنا ان نشاهد التلفزيون * او نستمتع
الى الاذاعة ** حتي ولو كانت هذه الوسائل
لا تحقق انتماء المطلوبة او الفائدة المرجوة
منها *

فالتعود ** قانون لا ارادي ** نتجبه دون
تشكي صممه ومسبق ** تماما كما نلحق
السجائر ** مع اعتقادنا ان السجائر مضره
بالصحة . وتسبب امراضا يعجز منها الاطباء
والعلماء ** ولمعتقون الاعلانات المظهره حل
حلب السجائر . حتي تلمس الكفتر يابدينا .
ونراه يبيعوننا ** ولكن لا فائدة !

وتحول - قانون التعود - الى قانون تجاري
يستغله صناع السينما ** فهم يعرفون ان
هناك جمهورا سيأتي اليهم . قد تجذبهم الدعاية
الصغيرة او الاسماء البراقة . او الوسائل
التقنية المبهرة ** فلهم انه سيأتي **

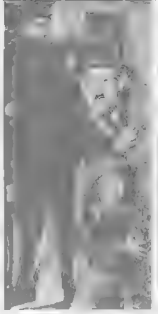
لهم *** بمن تشاهد السينما ** ولكن
هل ما تراه فعلا ** هو (السينما) ؟

ليس في السؤال اي خطا علمي ** او
اي نوع من التوازي والافتان ** بل السؤال
صحيح ** وعلينا ان نواجه به انفسنا . حتي
تكتسب حقيقة هذا التريط من الصور
المتحركة . التي نذهب لنراه داخل القاعات
المظلمة !

ومن الغريب ** اننا نخرج هذا السؤال
على انفسنا . بعد مرور اكثر من ٨٩ عاما
على ظهور فن السينما . منذ تلك الليلة
التاريخية التي قدم فيها اول عرض سينمائي
بيارس في 2٨ ديسمبر عام ١٨٩٥ *

فبعد ذلك الوقت ** على مستوى المنتج
الطويلا ** تكونت عنصرا - عادة - ان نذهب
لسينما . والمواقع كثيرة اصعبا بالطبع :
التسلية والتمتع ** والمعرفة **

ولكن عنصرا يصعب اطلاق المروفي علينا
من الاسلام الهابط او التي لا تحمل اي
فكر او ممتة فنية ** فاننا لا نتخذ قرارا



المخرج الفرنسي (فرانسوا تريغو) يشرح لحظة فيلمه (جوك كريسكي) ظهرها في أحد مشاهد فيلم (٤٥١) فيرديت

رواية

ومن القريب هنا .. ان باريس مدينة الثورة، وصلت عشاق ورسى الفن في العالم .. يفرج منها هذا الإعلان القاسي، بفلاس السينما الفرنسية، واحضارها ..

وقد حاول الخبراء والمختصون تحليل هذا الانهيار في السينما الفرنسية فتردت اسباب منها ضعف التمويل وهروب المنتج من التصدي للأعمال الفنية الجيدة ..

والتردى داخل دائرة الافلام التجارية المكروا .. لم تله الهبال الجمهور الفرنسي على مشاهدة الافلام الفرنسية، وطبقة اهلهم في صناعتهما العليا، والتجسؤهم الى الافلام الاجنبية، او الاكتفاء بمشاهدة التلفزيون ..

وقيل ايضا اسباب اخرى منها الرقابة والظرائب والغزوات الهجرة الى امريكا .. ومن قبل .. شهدت هوليد - قلعة السينما الامريكية - اعاصير وازلازل اقتصادية ودينية، كانت ان تهدم صناعة السينما الامريكية واستطاع الخبراء وايطرة السينما الامريكية ان يتصرفوا بسرعة .. يدمج الشركات

السينمائية .. والتمويل بالمشاركة مع الدول الاوروبية .. والبعث من حلول فنية عاجلة لإعادة جلب الجمهور الى السينما الامريكية .. ومحاولة إعادة وصيد السمعة .. القديمة .. وما زالت المحاولات مستمرة، لاعادة شبح الانهيار والافلاس !

تنبؤات ناقد

ولكن ما حدث في فرنسا اخيرا .. كان قد تنبأ به الناقد الفرنسي الشهير (جي اينجيل) حينما قال منذ عام تقريبا : .. ان السينما الفرنسية مهددة بالانهيار .. بعد ان اناروا لاهرها لواقع منذ ١٥ حول .. واصبحت حينما مريضة، لا تقول شيئا .. ولقد يكون في بعض الافلام الفرنسية، التصوير جيدا، والتمثيل جيدا .. وتوافر بشكل مقبول بقية العناصر الفنية الاخرى .. ولكن في اسفها .. في سينما لا تقول شيئا ..

وس هنا باتي الانهيار .. وعندما يقارن الناقد الفرنسي (جي اينجيل)

بين حركة .. الوجة الجديد .. في فرنسا والتي ظهرت في عام ١٩٥٥ .. كان من روائها المخرجين : (فرانسوا تريغو - جان لوك جودار - كلود شابرول - لوي سال - روبيه فايم) ..

وحركة .. السينما الحرة .. في بريطانيا والتي ظهرت في عام ١٩٥٥ .. وكان من روائها المخرجين : (لنسي اندرسون - كاريل وايز - نوس رينشارسون - جاك كليون - جون فلزنجير) ..

فان المقارنة تأتي في صالح حركة السينما الحرة في بريطانيا .. والسبب كما يشرحه الناقد الفرنسي .. ان مقترى وصاى الوجة الجديدة في فرنسا .. جاءوا من احضان البيروقراطية .. بينما جاء مقترى وصاىو لسينما الحرة في بريطانيا من صفوف غالية الشعب، الذين يحفون الرغبة والعاس في لعب والتعب من المشاكل العقابية لسان ..

ويستشهد الناقد الفرنسي في تعليقه ..



احد لقطات فيلم (المليون) للمخرج الإيطالي (فيسكونتي)

من فيلم (ماركوني - ابي الذئب) لتسحق للبليني

ولم يوضع صورة لهذا النوع من السينما
 .. ما كانت تشرى به .. الواقعية الجديدة ..
 في السينما الإيطالية التي ظهرت في أعقاب
 الحرب العالمية الثانية ، والتي خرجت سار
 السينما في العالم كله !

ولقد سميت ثورة .. الواقعية الجديدة ..
 في السينما الإيطالية .. بأنها الثورة الأم
 التي خرجت من تحت مظلتها ، كل حركات
 تجديد في السينما العالمية ..

وكان المخرج الإيطالي .. روسيليني .. هو
 رائد السينما الواقعية الجديدة .. وقد رفع
 شعارا يقول : : قبل كل شيء .. علينا ان
 نعرف الناس كما هم ..

فمع الالام والفراق التي خلفته الحرب
 العالمية الثانية .. كان دور السينما - الواقعية
 كما حده .. روسيليني ؟

ان نعمل الكايم .. و نتعلق الى الطرقات
 والنوازل ونصلح البيوت .. يعني ان نخرج
 الى الطريق .. ونقف في اي مكان ونلاحظ
 ما يلاو بيوتنا بقله لكي نخرج فيلما إيطاليا

وبالفعل خرجت السينما الى الواقع الحي
 .. ترى .. وتدخل .. وتندد ..

وأخرج .. روسيليني .. فيلم .. روما مدينة
 مفتوحة سنة ١٩٤٥ .. ثم أخرج المخرج
 الإيطالي .. فيسكونتي .. فيلم .. الارض تهتز ..
 سنة ١٩٤٨ .. ثم فلم المخرج .. فيكتوريو
 دي سیکا .. فيلم .. سارن الدراجات .. أيضا
 في سنة ١٩٤٨ ..

وبهذا الافلام الثلاثة .. خرجت شهادة
 الميلاد لسينما الواقعية الإيطالية ..

بأعدادات العمل المميز .. والاتصاف بالامتيازات ..
 والتميزة العالمية .. ونجت السيطرة الأمريكية
 في ان تولفه نمو هذه الحركة السينمائية
 .. وقد قال المخرج الإنجليزي .. توني
 ريشترسون .. الذي كان يتجول في دواير حركة
 سينما الحركة ببريطانيا .. متعلقا هذه
 النقاد الذين حاصروا على بيع لفظة لاسم
 المليون .. فيسكونتي .. باسم سينما
 الحركة .. اصحاب .. سينما .. فيسكونتي ..
 من الذين كانوا ينادون بالاصلاح كقولهم :

ويبقى المذهب الفرنسي على ما حدث للسينما
 البريطانية بعد ذلك .. فيقول ..

.. لقد قلقت السينما البريطانية طامعها
 الوطني الى درجة كبر .. بعد ان استعمرتها
 هوليوود بنسبة ٧٥٪ .. والفصل مفرج
 السينما البريطانية يصورون افلاما أمريكية
 صفة التكاثف .. وهذه ايضا مخرجون
 اجانب يشتلون القمة ويفرضون على السينما
 البريطانية افكارهم الدائبة .. حتى أصبحت
 لندن عاصمة جيمس بوند ..

ويبقى النقاد الفرنسي تعليله .. متأسا
 لا حدث ..

وما حدث في بريطانيا .. حدث ايضا في
 فرنسا .. حيث كان السقوط في احضان
 رؤوس الاموال الاجنبية .. اسرع والظلم
 .. وتبدد العلم الجليل بان تقول السينما
 .. شيئا ؟

سينما كها راي

والسينما في اي بلد لا يمكن ان تعيش ..
 الا اذا قالت شيئا ، لصلائح جمهورها
 العريض وان تغير عن الواقع .. تناهضه
 .. ونطفي له ..

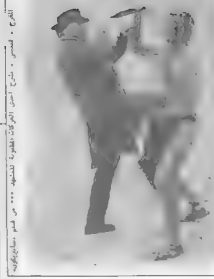
بيان أصدره المخرج الإنجليزي .. لنفسي
 أندرسون .. الذي يمتسز من السينمائيين
 القاصيين الذين أسسوا حركة السينما الحرة
 في إنجلترا ، وله دراسات سينمائية متعددة
 وحفل لتقنة منصب مدير معهد الفيلم
 البريطاني ..

يقول بيان المخرج .. لنفسي أندرسون
 الذي وضع له عنوانا .. الى الخارج .. والى
 الامام .. وقد ظهر هذا البيان في عام ١٩٥٧ ..

ان هذه الافلام البريطانية التي حاولت
 ان تكون احداثها في وسط شعبي ، لم يتواءم
 عندها اصابع اليد الواحدة .. وعلى هذا يمكن
 القول بان السينما البريطانية لم تصالح
 كوسوع انتصية .. ومن الصفح الشديد
 ان نعتزم سينما نتجاهل ثلاثة ارباع سكان
 البلاد .. ومن الاسو من هذا ان هذا الجزء
 انصر من المجتمع (ينضم اليورجوازي)
 نجح في عرض رؤيته المشوهة على جمهور كبير
 سيدعهم في صناعة السينما .. ولهذا
 كانت هذه السينما كاذبة .. لا بها ثوب .. على
 وهم شح حقيقي بان بريطانيا العظمى يند
 بدون مسائل .. وما زالت في الإمبراطورية
 التي لا تفرق عنها النفس ..

كان هذا هو جزء من بيسان .. لنفسي
 أندرسون .. الذي نشر بعبارة حركة السينما
 الحرة في إنجلترا ..

وظهرت الافلام السينما الحرة .. وكما
 سادتها مجموعة افلام المخرجين ثيمان
 رافضين واثارين ومتصدين .. واستمرت
 السينما البريطانية مكانتها العالية لسنوات
 قليلة .. وبعدها ما امتدت رؤوس الاموال
 الأمريكية .. تعاول السيطرة على هؤلاء المخرجين



الفرج - ليمسي - شارع - اسمي المرحلون فلمونه لليمسي - في شارع - ليمسي - شارع

الزفاف غير الشرعي

ولكن لا شيء يدوم

فيصد صوات طوبله من التوجع والنجاح
وانتشار افكار الوافعية الجديدة في السيمما
للعالية .. تكلم سيطرة رؤوس الاموال
الايمينية لتدبب فورها الاتم في زفاف عجم
شرعي بين الفن والتجارة *

ولعل من أبرز ما قيل في هذا التمسك
الذي يمتد بين الفنان الحقيقي .. ما عبر
عنه الفرع الإيطالي - فيثوري دى سيكا -

التي مسئول بعض الشيء عما يسمى بانحدار
السيمما الوافعية الجديدة .. ولكني كنت أكثر
صعوداً من غيري .. فلماذا أخرجت آخر
الافلام التي تنتمي الى الوافعية الجديدة
وهو فيلم - الصلح - .. سجل هذا التمسك
انحداراً في معنى المثل مما جعل المنتج
يجهون عن اصلاحي امكانية الاستمرار في
العمل .. وفي ذلك الوقت كان زملائي قد
اصطاد ظهورهم للوافعية الجديدة .. ورثب
وحلى .. أو تقريباً وحسدي .. وكأب
النتيجة انني اضطررت الى تبني اتجاهي :

وقال الفرع - دى سيكا - موضعاً اسباب
انهيار السيمما :

« ان السيمما الآن يقف على راسها اشغاف
لا يهتم مستوى الفن .. ولكن يهتم
مستوى الإيراد » :

وفد كانت للفرع دى سيكا - عبارة
شعيرة ركز فيها خلاصة تجربته في السيمما
.. قال فيها :

(استطاع ان اؤكد استناداً الى خبرتي

الطوبلة، ان الجمهور يتقبل أي موضوع
طالما ان الموضوع انساني واصيل .. فنهض
لرؤي حل الشاشة قصصاً انسانية .. أو
قصصاً من الانسان .. فلذا كان هذا الانسان
موجهاً من انسانيته .. فلان الجمهور ينصرف
عن مثل هذا العمل) *

ومما الفنان الإيطالي - فيثوري دى سيكا -
في نوفمبر ١٩٧٤ *

وفي مارس ١٩٧٦ .. رحل ايضاً الفنان
الإيطالي الفرع - فيسكونتي - بعد ان ظل
يحاول الاحتفاظ بمكانته المالية ، كمنخرج
له وجهة نظر .. وله أسلوب فني متميز ..
وقد انتهى الفرع فيسكونتي حياته بيلم
« البريء » الذي اتم تصويره في يناير ٩٧
.. ولم تمهله الأيام لاستبدال اعدادده
لمخرج .. فمات .. وتوفيت بالتيبابة عنه .
مجموعة الفيلمين العاسين معه ، كثير من الفيلم
للعرض الاول في مهرجان « كان » ٧٦ ..

فيثوري دى سيكا - دى سيكا -
تسليم الفيلم - دى سيكا -
فيسكونتي .. كذا الفرع الذي أصبح فيلم
« المرحلون » .. وحدث في فيسكونتي ..
واضح « البريء » *

ومما يذكره تاريخ السيمما للمخرج
فيسكونتي عن هذا الفيلم :

(لقد خرجت هذا الفيلم للجلال التي
لا تعرف كيف تأنث الذرية تصرف وتتمتع
.. ويبين ان يعرف الشباب ان غياب المقاومة
هو الذي خلق التيطان الاسود في فيلمي) *

وبالرغم من ان - فيسكونتي - من سائفة
إيطالية لرية .. الا ان هذا التزام لم يقصد
اكتاره .. فهو صاحب الكلمة التي تقول :

« اذا لم اجد شيئاً افره في فيلم ..
فلا اصنع هذا الفيلم .. انني لا احب الاشياء
الفاترة .. اما ان تكون الاشياء باردة
تماماً .. أو ساخنة تماماً » :

وهو هنا يؤكد على فلسفته التي لا تعرف
العلو للمامة *

ويصوت - فيسكونتي - ينتهي الجيل الاول
من الوافعية الإيطالية .. لتظهر الآن في
إيطاليا مجموعة الافلام السياسية ومن أهم
رؤاها - الفرع - فراتيسكو روري *

صاحب فيلم - قضية ماتية - .. والفرع
- ايليو بترى - صاحب فيلم - الطبقة العاملة
تذهب الى الجنة - .. والفرع - داميانو
بليمانى - صاحب فيلم - انتهى التطبيق
البلتي .. انسى الموضوع .. *

ويضم لهم - أخيراً - الفرع « برتولوتشي »
الذي ابدع فيلم - ١٩٥٥ .. وبالرغم من
ان هذا الفيلم من تمويل امريكي الا ان
الفرع الإيطالي الشاب استطاع ان يعكس
من خلال فيلمه الذي يستغرق عرضه خمس
ساعات كاملة ، اعظم شهادة لكفاح الطبقة
المتصلة في إيطاليا في بداية القرن العال *

قانون البقاء

لا تعيش السيمما ابداً من بهجة الاوان
.. والاكتئاب الكفاح .. وبراءة المثلين
وجنون النهاية .. فكل هذه العناصر ..
هي - انصينات - التي تصاحب وجهة النظر
التي يجب ان تكون محددة *

فمن السيمما الحقيقي .. هو الذي يحمل
رأياً ، وفلسفة ، واسلوباً فنياً متميزاً *

وباستقراء تاريخ السيمما .. وتاريخ
مناخها المهرين البارزين .. نتأكد هذه
الحقيقة *

شارلي شايلن .. والضعف

شارلي شايلن .. فنان السيمما العظيم ،
الذي اصعد مشيات الملايين من مشاهدي
السيمما ، خلال جيلين متتاليين .. ولم تقتف
مذاق الضعكة والعبرة من منخرج عام ٩٣
.. عن منخرج عام ١٩٧٧ .. هذا الفنان
الاسطورة ، عندما يشرح فلسفته في اشغاف
الجمهور .. تفسر تماماً بأنه استناد
في علم النفس والاشغاف .. واستناد ايضاً
في السياسة *

يقول شارلي شايلن عن اسلوبه في صنع
اللامه

(انني لا اصعدك للفرع على تصادج
اسبابية فتدبر او مطبوعة .. انني اصعدكم
على الاشياء .. لاني افرح دائماً على السعادة
التي يشر بها الجمهور عندما يرى الاعياء في
مازني .. وهذا مايجس انفسه اعتبار المراسم
لنعم ، ويسمى العشر الثاني عن ترائه ..



لقطة من فيلم « البريء » لبيسكونتي

(أصبحنا الآن نعاني من شعور بالجنون والخوف .. الناس يتصرفون بمرور ياتس ومتهور .. وأصبحت نتمسكنا مسألة حماية مأساوية الشخصية بطريقة موهلة وعنفية .. وأنا لست متبائنا .. وإذا كان زماننا مروعاً وعامساً ، فإنه ربما يكون مثيراً بداية جديدة ، وليس بنهاية قلبية .. ولكن علينا أن نتبع نحن)

وعندما سأله من رايه في التتبع اصحاب رؤوس الاموال الذين يتكلمون في عسامة السينما .. انتقم لناوا وساطرا *

لا يوجد فيلم رائع ، ليس مستولا على أحد المنتج .. كما لا يوجد فيلم جيد لم يصنع رغم المنتج .. ان المنتج لا يترددون فقط المسائل الانتاجية ولكن أيضاً الجو النفسي للجمهور الذي يتردد مرة على الاقل كل اسبوع على دور السينما .. ان هذه الافلام التجارية الرخيصة تقبى عملية بيع المبادرات بشكل مظم .. نتيجة للمبالغ الكبيرة التي يحصل عليها هؤلاء المنتجون .. وانى الحق ان يتم حرق جميع هذه الافلام الفاسدة والسفيسة ، في ميدان عام على صوت الطبول .. وعلى العكس من ذلك فأنى اتنى بالنسبة للافلام الجيدة التي تثرى الانسان وتبعثه بشعر بوجوده .. العنى ان تجوب هذه الافلام بالعالم كله ، ولا يتوقف عرضها ابدا ..

ما الذى اقترحه .. سوى المقاومة العنيفة ضد هذا العبث .. وان يرتفع صوت الجمهور عاليا للتحذير من ذلوه .. وسنحلم المخرجون ليصحبوا قوة كبرى قوية وسامدة وغاضبة ضد الذين يحاولون شرائهم بالاموال :

الايضى ، الذى اشترك ايضا في كتابة القصة والسيناريو له ..

وخلال رحلة طويلة وعنية منذ ذلك الحين وحتى الآن .. حصل « فليشى » على عدد من الجوائز الدولية في كثير من السينماتية ..

« فليشى » بطبيعته .. ليس يسود ..

« فليشى » الجمهور .. احبها ..

« فليشى » ربحها ..

« فليشى » لم تتركه ..

« فليشى » لم تتركه ..

« فليشى » لم تتركه ..

واخرا .. اتم المخرج - فليشى - فيلمه الجديد (كازانوفا) الذى سينتهي به عشاق فنه في مهرجان « كان » السينماتى في مايو القادم *

ماذا يقول هذا الميسرى عن رؤيته لسينما ؟

(السينما تنبى السوء كثيرا .. ولو لم توجد السينما .. ولو لم اقبل المخرج روسيليني لكنت افضل كثيرا ان اصبح مديرا لسوء .. حيث ان السوء عبارة عن خليط من الفن والمثقة والارتجال) *

ويقول فليشى ايضا :

(يشهد عالمنا المعاصر ، صوت الاساطير والقرارات القديمة .. والافلام تحاول تقديم اساطير جديدة بحث عنها ، ويجمع بها .. اسان الفن المشرى) *

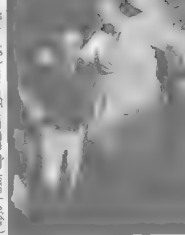
وهذه الفلسفة حاول ان يعبر عنها « هنسما » سألوه مع يده تصوير فيلم (اماركورد - ابنى الذئب) عما يخصصه لهذه الذكريات ..

لهذا علما استق الاير كيريمى عن سيرة تربية سبعة فان الجمهور سيصدم من كل لفيه .. بينما لو كنت استق الايس كيريم فى حق خاتمة فترة لارت تماطف الجمهور معها يدلا من الضحك عليها .. ولهذا ايضا لاجل رجل الاعمال الذين .. او عسكى الشرطة الفليل .. يتزحلق على فترة دور .. ولا اضح شخصا قتل فى نفس الوقت)

وكد استطاع شارلى شابلن بهذا الفلم الواضى لنسبة الجمهور .. ان يضمن افلامه وجهات نظر سياسية متقدمة .. بل انه قدم السياسة فى اطار ساخ وجرح وجرى ، جدا فى فليشى ، العصر الطويلة « سنة 1935 و « الديكتاتور العظيم » سنة 1960 .. وما زالت هذه الافلام تحفظ بسفونتها وجديتها حتى الان

احراق .. كل الافلام الهائطة

حقيرى السينما الانطالية « فليشى » احد شواغف السينما العالية .. ولد فى قرية « رويج » الانطالية عام 1930 .. لم يدرس السينما فى معهد او جامعة .. بل انه لم يلتحق باى دراسات عليا .. فقد عاش فترة مراهقة صعبة .. وانتقل الى روما عندما بلغ سن السادسة عشرة .. وبدأ يسر طريقه فى عالم الفن كرسام كاريكاتير .. ثم بدأ يكتب بعض الاستكشاف للصحف الصحفية للقبولة .. وكتب عسفيدا من التفسيرات الادابية .. ودخل السينما من باب كتابة القصة والسيناريو .. وكان هذا عام 1961 .. واول فيلم اخرجها كساسا لسينما كان عام 1964 وهو فيلم « الشيخ



الضحك فيلما .. لا يكتشف انه يضحك حل نفسه ؟

سألوه : هل تعتقد ان السينما وسيلة مؤثرة لكل هذا النوع من الموضوعات ؟

قال بثقة عظيمة : نعم انها مؤثرة اكثر من كل وسيلة اخرى في عصرنا هذا ..

ما معنى ان تخرج فيلما

وقنان السينما السويدي : انصحهم بروجمان : هذا المخرج العالي الذي يبرر العالم بروائمه السينمائية منها : (ابتسامات ليلة صيف - الوجه - الفتى السابع - الترانواله البيرة - مير زجاج - للصمت - - - - - موننا - صاعقه الذئب - الماري سكالست) .. واخر فيلما : وجهها لوجه - الليل بدا .. عتبه عليها في منتصف عام ٧٠ .. هذا الفنان ماذا يقول وماذا يقول كل فلسفه السينمائية ..

يقول : (عمل الاثام ضروري وطبيعي بالنسبة الى مثل الحظي والوجع .. اتا اصبر من نفسي بعمل الاثام .. واللاشي تحت من الحب - يمتدح الواسع - وكثير يكون

العودة المنطه لاسان .. طاهر .. في العياء فلما : ان يصبح لديك الفرضه على الاصل والانساه يجمع من البئر .. واذا لم يتحقق ذلك فانت ميت .. متى كثيرين اليوم .. اما اذا حاولت انطوره الاولى نحو الانساق - نحو فهم الاخرين، نحو الحب .. فخرجنا بالمستقبل مهما كان صعبا) :

ويقول ايضا عن دور الفن :

(منذ مائه عام كان من الممكن نزع العالم بخصمه فيلما .. فقد عم نولستوى العالم .. وستيرج عم العالم .. وضع من العابر : : روسو .. هوفمان .. شيلر .. فعلوا هذا .. اما الان عند مشرق الفن الى مركز متواضع .. واذا كنت متفهما من رت : فهذا هو ما يجب .. فما العمل .. العمل ان نشتي .. وان ينشر افء .. يستوليه في ان يقول العبيد ...

وهذه هي الراحة الكاملة)

ويسترد بكل الصنق .. قائلا :

(انني اصالح نفسي لماذا خرجت ٢٥ فيلما حتى الان ؟ ولماذا عملت في هذا الميدان ثلاثين عاما ، او اكثر ؟ .. لماذا تستطيع مبيكرا في الصباح كي تبتكر وتطلق اشياء جديدة ؟ .. اجد نفسي اجيب على هذه الاسئلة .. بانني اريد ايجاد صلة مباشرة بيني وبين الناس لاخيرهم بانشاء عن انفسهم .. وعنى ايضا .. ربما يصعب في امكاننا - بالوسائل المتواضعة - تبليغ بعض الاشياء .. حتى ولو كانت اشياء صغيرة)

ماذا نقول .. وكيف نقوله ؟

بعد هذه الرحلة السريعة مع بعض مفكرى السينما العالمية .. تعود الى السؤال الذي طرحناه في بداية هذا المقال : هل ما نراه اليوم .. هو السينما ؟

الآن .. اصبحت محاولة الاجابة على هذا السؤال .. اكثر تعقيدا .. واكثر بساطة .. فالسينما هي فن الحقيقة .. والاترواط بالاسان ..

ومفكر السينما ، صانع هذا الشريط المصور ، الملون، المتحرك .. هو الفنان الذي يريد ان يقول شيئا لجمهوره .. وعنده القدرة على اختيار الاسلوب اللام لا يقول هذا اليوم ..

وتن - الجمهور - تستطيع ادا اردنا ان نحكي شهادة حاد للسينما التي تنف معنا .. او شهادة موت للسينما التي تخفنا ..

رؤوف توفيق

من يضحك على نفسه ؟

والمخرج اليوناني الشاب : كاريوكيس : صاحب الروائع الفنية (البكترا - زوربا اليوناني - يوم طفت الاسماء ميتة) .. هذا المخرج يخلص فلسفته في ميارة تردت في آخر فيلما : يوم طفت الاسماء .. ميتة ان يطلق صوت وكالته يعبر الجميع من الاضطرار المحيطة بنا .. انتجوا .. انتجوا .. من فطلم ..

الصرخة مدوية .. وعقيلة .. وتتكبد بلا ملل .. وكانما المخرج اليوناني يقول لنا .. استيقظوا .. لا تنظفوا ..

وعندما تكلم هذا المخرج من فلسفته .. قال :

ان دعتي في عمل الاثام، ليست رغبة في التعليم على الاطلاق .. فليست هذه هي الوظيفية المباشرة للفنان .. ولكن السلى يحدث ان الفنان يجد نفسه مضطرا لان يقول شيئا في لحظات معينة . واذا كان ما يتوكله يسمى بانراشاة او الهمة ، فلذلك في تفديري وببساطة ، ليست الا درجة من ادراكه ووجهه بما يحدث حوله ..

وفي هذا الفيلما - يعضد فيلما : يوم طفت الاسماء .. ميتة .. فصرخت ان الاحداث تلوح حولي - حولنا - ونحركنا كانت عرائس غشبية .. وتودونا الى حافة الكارثة .. ومن هنا صنعت هذا الفيلم .. وفيلمي يمكن وجهة نظري الى ان العالم يتجه الى النصار .. وهذا لا يدعو الى التفاؤل .. والفيلما يتشامل متى تكلف عن الضمعة ، امام خطورة ما تواجهه .. ان الذي يضحك لن يلبث ان يتوقف عن

دودة الرياضة



تقديم نجيب المسستكاوي

المصارعة فن جميل من فنون الدفاع عن النفس • وفيها نوعان أساسيان هما المصارعة الحرة والمصارعة الإغريقية الرومانية ، وأنواع فرعية كالجودو والكاراتيه والسومو ، والسامبو ، وأصلها جميعا ياباني ، والتايكوندو والكورية والووشو الصينية •

• الووشو والسومو مازالتا محليتين تمارسان في الصين واليابان فقط • الكاراتيه أصبح لها بطولة عالمية بعد أن استهوت الشباب بما فيها من صنف ، والسامبو لها بطولة عالمية أيضا تحت إشراف الاتحاد الدولي للمصارعة • والجودو استقلت ولها بطولة عالمية • وحظت الألعاب الأولمبية منذ عام 1964 في طوكيو • بالتايكوندو الكورية لها بطولة عالمية فقط ولم تنقل للبرنامج الأولمبي •

• قصر في عهد المصارعة الحرة دون منازع • نقوشها بارزة في مقبرة بتاحتبت بسقارة التي يرجع تاريخها إلى عام ٢٥٠٠ قبل الميلاد ، كما هي بارزة في كثير من المقابر والمعابد ، وأهمها نقوش معبد رمسيس الثالث بمدينة هابو بالأقصر التي ترجع إلى سنة 13٠٠ قبل الميلاد ، ونقوش مقبرة الأمير امتحنتب حاكم مقاطعة الساسة عشرة سنة 1٨٥٠ قبل الميلاد ، في بني حسن الشرق بالمنيا ، فضلا عن معابد ومقابر كثيرة متناثرة في أرجاء مصر تدل على شعبية اللعبة •

• والعراق هو مهد المصارعة الإغريقية الرومانية ، فاصلها يرجع إلى قبائل السومريين من زهاء ٥٠٠٠ سنة أيضا ، كما اكتشف مؤخرا في حفائر بمتة الار امريكية على مقربة من بغداد • وهي تختلف عن المصارعة الحرة في أنها يتمتع فيها استعمال الإغسداس •

• ونقوش المصارعة في معبد رمسيس الثالث في مدينة هابو بالأقصر تبليد فيها مباراة بين المصارعين ومعهما أحد الحكام ، دليلا على أنه كانت هنالك برامج تنافسية محلية •

• ويبدو ذلك أيضا في نقوش مقبرة امتحنتب في بني حسن بالمنيا الذي كان من القابه أنه أمير المقاطعة





يطلقها وتنفر عروقه فتقطع الحبل •

ومع ذلك مات ميلو على أهون سبب ، لانه اغتر
بقوته ا فذات يوم اراد أن « يفلق » شجرة متخذاً
يده اسفينا ، فاطبقت على يده ، وحاول عبثا أن
يخلصها ، ولم يشأ أن يستقيث حتى عندما بدأت
الوحوش تنهش لحمه •• إلى الموت !



السادسة عشرة ، ووذير الماتية ، ومقتش الملاعب
الرياضية ، دليلا على أهمية الرياضة في حياة
الشعب ، وإهتمام الدولة بها •

• وفي كثير من نقوش المصارعة الفرعونية تظهر
مناقشات بين مصارعين مصريين ومصارعين اجانب
وبينهم حكام ، ويبدو ذلك من اختلاف ملامح الوجوه •
وهو دليل على أن مصر القديمة عرفت النشاط
اللولي في المصارعة ، وحتى لو كانت بين جنود

وأمرى حرب !

•• العرب أيضا عرفوا المصارعة فيما عرفوا عن سوغ
الرياضة • وفي سنن ابن داود عن محمد بن علي بن
ين ركائة ، ان ركائة هذا صارع النبي عليه السلام
والسلام ، وكان هذا يمكة المكرمة فصرعه النبي •
ثم اسلم ركائة بعدها ، وكان من اشد السراويليهم •

• وقد عرف الاغريق المصارعة وكانت اول لعبة
تضم الى البرنامج في الدورات الاوليمبية القديمة ،
التي بدأت عام ٧٧٦ قبل الميلاد ، بعد أن كان البرنامج
مقتصورا على ألعاب القوى ، حيث ضمت المصارعة
في الدورة الثامنة عشرة ، أي بعد ٧٢ سنة او عام
٧٠٢ قبل الميلاد •

•• وأعظم مصارع في الألعاب الاوليمبية هو « ميلو »
يطلق كورتوتا ، الذي فاز بالبطولة في ٦ دورات
اوليمبية على التوالي ، حوالي سنة ٤٠٠ قبل الميلاد ،
ولم يلق مرارة الهزيمة •

• كان ميلو يأكل ثورا كاملا في وجبة واحدة • وكان
خارق القوة • بلذ وهو طفل يعمل مجلا صغيرا كل
يوم • فلما كبر العجل وأصبح ثورا كان يصممه
بسهولة •

•• وكان له جمهور كبير من المشجعين لانه كان يأتي
بمميزات سلبية أيضا من قبيل الترويج • كان
يمسك رمانة في قبضه يده ويتحدى كائنا من كان
أن يأخذها منه ، وما كان أحد ليستطيع ، وكانت
الرمانة تظل سليمة • وكان يقف على فرس مدهون
بالشمع ولا يستطيع أحد أن يزرحه منه • وكان
يربط جبلا حول جبهته ، ويمسك أنفاسه ، لم



ومن أطرف أحداث المصارعة في القرون الوسطى أن مباراة دولية نظمت بين فرنسا وإنجلترا في القرن السادس عشر وحضرها فرانسوا الأول ملك فرنسا وهنري الثامن ملك إنجلترا في مقصورة واحدة ، وكانا من هواة المصارعة ، وكادا يتصارعا .
فمنما توالى انتصارات الانجليز نهض فرانسوا مغناظا يتحدى هنري ، وأمسك برفقه ولواما بشدة .
وقبل هنري التحدى ، وكان يعتقد أنه أقوى رجل في إنجلترا لولا أن العاشية تدخلت وأوقفت المصارعة الملكية ؟

وفي العصر الحديث ضمت المصارعة الى البرنامج في الدورات الأولمبية الحديثة التي بدأت عام ١٨٩٦ .

وأصبح للمصارعة الحرة والرومانية ٢٠ ميدالية ذهبية الآن وللجودو ٦ ميداليات .

في حين أن المصارعة الأولمبية جمعت مصر انتصارات عظيمة ابتداء من دورة أمستردام عام ١٩٢٨ حتى

الرجل الأثري بعدد رما تالفي في مصراع مع الكاكي في دار ليركه



الفرق الياباني يتصارع على خمسة متصارع ياباني الى ابي



محمود عبيد يقاتل مصر في الوزن الثقيل ينادي الفوز على خصمه بالثلاث



مبارزين أجمن أبطال المصارعة مسعود وسليمان مومنيديان في خريف الثقليل



ترجع مستوى المصارعة الرومانية في مصر وسوريا ولبنان مما كانت عليه .

• وإذا كان ميلو هو أعظم مصارع في الألعاب الاولمبية القديمة ، فإن السطل الروسي مينيفيد الذي تقاعد عام 1472 يعد أعظم مصارع في الدورات الحديثة، لانه فاز ببطلونة الوزن الثقيل للمصارعة الحرة في دورات طوكيو عام 1964 والمكسيك عام 1968 وميونخ عام 1972 دون منازع ، وظل بطلا للعالم أيضا طوال هذه الفترة .

• وروسيا الآن في مقدمة دول العالم في المصارعة سوعها وقد فازت في دورة مونترال عام 1976 بتتبع ميداليات ذهبية ، ووليا في المستوى بلغاريا واليابان في المصارعة الحرة ، وبلغاريا وبولندا في الرومانية .

• وأما فنانا تشعني للمصارعة العربية إن تستعيد لمجدها السابق ، فبالتأكيد فإن تلافى اللعبة مزيدا من الاهتمام في عالم العربي .

فاز المرحوم ابراهيم مصطفى ببطلونة وزن خفيف الثقيل ، كما حصلت على ميداليات فضية وبرونزية كثيرة في الدورات التالية آخرها عام 1960 في دورة روما حين فاز عيد عثمان بالمركز الثاني في وزن الذبابة .

• كثير من المصارعين العرب برزوا أيضا وحصلوا على ميداليات اولمبية لاسيما أبطال سوريا ولبنان مثل شريف دمج وذكريا شهاب و ابراهيم عواركة وساس وغيرهم .

• وحقق المصريون نتائج طيبة في بطولة العالم للمصارعة الرومانية أيضا ابتداء من محمود حسن بطل العالم في وزن الديك عام 1967 الى مصطفى حامد بطل العالم في وزن الريشة عام 1970 .

• وهناك الآن نهضة عربية كبيرة في المصارعة الحرة وعناية كبيرة بهذا النوع . وتعد بطولة 1976 في ستوتة حاليا يبرز فيها المصارعون العرب .





وصفة بلدي من روسيا



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : في عليك على الجبل من التمرين ،
أكثر من مصالحة الناس بقوة طوال اليوم ثم ارمي
٣٠ حصوة وعشرين حجراً - يوماً بعد يوم - والظمى
٢٠ ورقة شجر كل يوم وأرم حصناً جافاً !

فقلت الفتاة : لم أهتم شيئاً من هذا اللوغاريتم ،
أشرح لي المسألة من فضلك .

فقال المدرب : المصافحة بقوة ستقوى صلتك بالناس ،
وستقوى يدك أيضاً ورمي الثلاثين حصوة إلى أبعد مدى
هو تقوية لنفس العضلات التي ترمي بها الرمح ، ورمي
المشرين حجراً لتتشغيل عضلات رمي الجلة ، والولب
لتقطف مشرين ورقة شجر هو وثب عال تماماً ، والفن
الجافي لتشغيل ذئك في خطوات رمي الرمح طبقاً
للأصول الفنية - ولا بأس بعد ذلك في بعض كيلو مترات
من الجري في الحقول ، وأكثرى من شرب اللبن واكل
خبز الريف .

ونفقت جالينا هذه الوصفة البلدية البديلة من
التدريب وكانت كلما قابلت شخصاً قالت له : كفف !

وأحبها الناس وبعد سنتين التفتن كانت « جالينا
ذبيبتنا » أقوى حيلة في العالم ، بفضل الإيمان بالهلق ،
والأصبر على التلويح ، ووصفة بلدية نقلت بدقة في
ريف روسيا .

لا جدال في ضرورة وجود المدرب الكفء لصقل مهنية
اللاعب . ولا جدال في ضرورة وجود الأدوات والأجهزة
التي تعاون على تنفيذ خطة الصقل وتنمية العضلات اللازمة
لكل لعبة وكسب مهارة الأداء .

لكن هل ينقطع اللاعب من التمرين إذا تملو وجود
المدرب الكفء ؟

وإذا انقضت الأدوات والأجهزة فهل ينعدم المدرب
واللاعب ، المثل العامي يقول : الشاطرة تفزل يرحل
حصار !

وهذا بالضبط ما فعله المدرب الروسي « الك » الذي
أدرك على أمداد بطلة رمي الرمح الروسية الفتاة « جالينا
ذبيبتنا » بطلة العالم في الستينات .

فلقد التحقت جالينا بمعهد التربية الرياضية بلينيجراد
ولس فيها المدرب استعداداً هائلاً لرمي الجلة والرمح
والقرص وأيضاً الوثب العالي ، ولكن فوجيء الاثنان
بحلول موعد الإجازة وأصرار أسرة جالينا على انقائها
في الريف .

وحزنت البطلة النافذة أشد الحزن لأن ملعبها كان
قد خرس فيها هذا يجب أن يتحقق وهذاها بالأمل فلهمت
تشكو إليه أن الإجازة ستعزها من التمرين ، فقال لها



ثقافة رياضية



هــ ر ت ع م ن

توقع
من الإحصائيات
الرياضية
1977

استعرضنا في العدد الماضي أهم الأحداث الرياضية لعام ١٩٧٦ التي حفلت بالإنجازات البشرية الرائعة لاسيما في الألعاب الرقمية كالسباحة والغاب القوى ، والألعاب التروبوية /الجمالية كالجمباز ، والنزالية ، كالمصارعة والملاكمة ورفع الأثقال ، لأنها كانت سنة اوليمبية ، التقى فيها نجوم العالم من كل الدول ، في اشرف المسابقات ، وأروع المنافسات وهي الساحة الاوليمبية . ولهذا مثلا تحقق اكبر عدد من الارقام العالمية القياسية لألعاب القوى والسباحة في سنة واحدة ، على نحو لم يسبق له مثيل ، ويبلغ الانسان حد الكمال في الجمباز على يد ناديه كورمنتشي الرومانية ، والقرب من الكمال على يد اندريانوف الروسي وقمبلته نيل كيم !

وإذا نحن استعرضنا الاحداث المتوقعة خلال ١٩٧٧ يجب علينا ان نضع في الحسبان انها سنة همدوء واسترخاء في اللعبات الاوليمبية الهامة لاسيما السباحة والغاب القوى والجمباز ، بعد المجهود الضخم الذي بذله الابطال في الاستعداد لسدورة مونتريال على مدى ٤ سنوات على الاقل .

- أول دورة اوليمبية اقامها الاف في سنة ١٩٧٦ قبل الميلاد
- أول دورة اوليمبية حديثة اقيمت في سنة ١٨٩٦
- أول فائز اوليمبي في سباق ١٠٠ متر في سنة ١٨٩٦
- هو سيرونون لوس اليوناني عام ١٨٩٦
- أول مفتوح لعبة رياضية يشهدها العالم في مدينة برلين هو ناي سميت الامريكي الذي حصل على الميدالية الذهبية في سنة ١٩٣٦
- البرنامج الاوليمبي لأول مرة صمم ١٩٣٦ في دورة برلين ؟
- أول عربي يحرز ميدالية اوليمبية في الغاب القوى هو العافي الجزائري بطل الماراتون عام ١٩٢٤ وان اشترك باسم فرنسا . وتلاه ميمون الجزائري عام ١٩٥٢ ، ثم راضي المغربي عام ١٩٦٠ في الماراتون ثم محمد جمودي التونسي الذي احرز ميداليات ذهبية فضية وبرونزية في سباق ٥ الاف و ١٠ الاف متر في ٣ دورات متوالية هي طوكيو ١٩٦٤ والمكسيك ١٩٦٨ وميونخ ١٩٧٢
- أول فريق كروي عربي اشترك في الألعاب الاوليمبية هو فريق مصر الذي اشترك في دورة اتقوس عام ١٩٢٠ وخسر مباراته الاولى امام ايطاليا ٢/١ ؟
- أول ملك يكسب ميدالية ذهبية اوليمبية هو قسطنطين الذي كان ملكا لليونان حين فاز ببطولة سباق الشراع في دورة المكسيك عام ١٩٦٨ ؟
- أول انسان سبح مسافة ١٠٠ متر حرة في اقل من دقيقة هو طرزان ، جوني ويزمولو في دورة لمسترفام عام ١٩٢٨ حيث سجل لأول مرة في التاريخ ٥٨ر٦ ثانية .
- أول بطل اوليمبي يجمع بين بطولة سباق ٥ الاف و ١٠ الاف متر والماراتون هو اميل زاتويك التشيكي - القاطرة البشرية - نجم دورة هلنكي عام ١٩٥٢ ؟



هو يوهان كرويف الهولندي
الطائر ، كايكس ،
الهولندي بطل اندية أوروبا
ثلاث سنوات متتالية من
(١٩٧٤ الى ١٩٧٣ ، ونجم نادي
برشلونة الذي يتصدر الدوري
الاسباني اليوم

التيقة ان كرويف لفت
انظارنا جميعا وهو يؤدي دوره
الكبير ، كما يسمرو ، للكرة
الشاملة ، تلك الصيغة
الثنية التي فاجأنا بها
هولاندة في مسابقة كأس العالم
الاشهر +

هو نفسه اجبرني الى تبني
وطني التركيز من هولاندة
لكم كأس العالم فلم تلقني
مباراة لها ، وعرفت من عظمها
في الاداء البريقانية ، وكنت
طوال مشاهدتي له وللكرة
الشاملة التي تقدمها هولاندة
+ اشك في مدى ، من نوع
الكرة التي تلعبه ! وكان
انطباعي انه احسن لاعب في
العالم ، ولكن هذه الحقيقة
الثان من نجوم الكرة فلما
يبدو يمثلها اليابان ! يبله
الجورة السوداء ، وفي استغوا
السهم الاثني

قال بيلى النساء مباريات
كأس العالم : ارفع هولاندة
لحظة العالم ، فطريقها ليس
به نقطة ضعف ، واذاها موسى
وايجاي ، ولانها كرويف من
حقه ان يتسلم تاج كرة
القدم ، فهو احسن لاعب في
العالم بوه صانع لعب ممتاز ،
وعندنا قد ، ولان فريق من
اطل طراز !

وقال دى ستافو : المباراة

ونالهم اميريز للكسيكي بطل الجائزة
الكبرى ، عام ١٩٧٦ ثم الاسريكي
الطموح روسكو تانز الذي بدأ يفتح
عليهم الثيران !

في السيارات : محاولة جادة من
البطل النمساوي نيكي لاودا الذي
اصيب عام ١٩٧٦ فشقت بطولة العالم ،
فشقت لاستعادة البطولة من جيمس هنت
الانجليزي ، مع شيء من التدخل من
جانب فيتالدي البرازيلي بطل العالم
للاسيق ، وللمسابقة السيارات هذه
اهمية عالية كبرى ، لما فيها من نسبة
مخاطرة عالية -

في الملاكمة : فلبس هنت ، محمد علي
كلما يلتقي مع جورج فوريستر
هو ، حسب ، بعد ، في ،
واله ، في ، في ، في ،
عند ، في ، في ، في ،
مبارياته الاخيرة ، في ، في ،
دائما لكن الفوز ليس مقصدا ، وقد
كسب ، في ، في ، في ،
للعالم ، لكن افراد المال شديد وفتح
الفتن لا ينقطع عن افنه ! كان
الله في عونته -

في كرة القدم : ربما تقع مفاجاة
مذهله من خروج هولاندة ثانية العالم
عام ١٩٧٤ من تصفيات كأس العالم
عام ١٩٧٨ ، ذلك ان بلجيكا التي
تلقب منها في المجموعة الأوروبية
الرايمة ومعها إيرلندا الشمالية
وايسلندا ، تسبقها الان بنقطة -
والى جانب ذلك كله علينا ان نتوقع
تعديلا ضخما في سياسة امريكا
وتقلها الرياضية لتدركه بالحقها
من فشل في دورة مونترال ، كما
نتوقع نجاحا ضخما لمهرجان الشباب
الذي تنظمه ألمانيا الشرقية في الصيف
القادم لاكتشاف العناصر الصاعدة
واعينها لكي تثير العالم في دورة
موسكو عام ١٩٨٠ كما بهرت في دورة
مونترال عام ١٩٧٦ .

ومع ذلك سيكون هناك نشاط
وانجاز في هذه اللعبات من ناحيتين :

الاول : ظهور الفريقين قوى في
البطولات الدولية المفتوحة للرجال
القوى التي ستتظم في أوروبا وأمريكا ،
تعويفا من الاختفاء الاول الذي
سببه القرار الامم بالانسحاب الجماعي
من دورة مونترال - وهنا تركز على
ظهور جون اهيوا الاوغندي نجم
سباق ٢٠٠ متر حواجز ، وفيلبرت يايي
الغزالي صاحب الرقم القياسي العالمي
لسباق ١٥٠٠ متر ، وهو ٣:٣٧:٢
داقية ، ويوبوت الكيني نجم سباق
٨٠٠ متر ٣ الى ٥ متر موانع ، وكل
منهم يعتقد انه كان اهدا ليداليه ذهبية
في مونترال ، وقد رايتهم يعني
واسي يكون عقب قرار الانسحاب
الافريقي !

الثانية : ظهور عدد كبير من الصبية
والصبايا في السباحة ليحلوا محل
الابطال الذين تقاعدوا من الجنسيتين ،
والذين يتعلمون من هذه السنة الى
ميداليات ذهبية في موسكو عام
١٩٨٠ .

اما في اللعبات غير الاولمبية فاننا
نتوقع صراع جبابرة ، نوجه على
النحو التالي :

في التنس : صراع اساسي من
جانب امريكي جيمي كونورز
لاستعادة لقب بطل ويمبلدون الذي
انزعه منه بيورن بورج السويدي -
وصراعات جانبية من ٤ ابطال يحاول
كل منهم ان يجلس على عرش ويمبلدون
لاول مرة اولهم سنستاي الروماني الذي
اقلت منه العرش مارا ، وثانيهم
إورتانيس الاسباني « بطل الاساتذة »



● ● ● قاد إياكس إلى بطولة الدوري ٤ مرات فيما بين ١٩٦٦ و ١٩٧١ ، وأحرز لقب هداف الدوري ٤ مرات ، ولقب أحسن لاعب في أوروبا مرتين ، وأحسن لاعب في العالم مرتين .

● ● ● انتقل النادي برشلونة الإسباني عام ١٩٧٤ مقابل مليون جنيه استرليني ، وهو بذلك ألقب في العالم ، وقاد فريق برشلونة إلى بطولة الدوري الإسباني .

● ● ● راجع إليه زوجته : داني ، الصلة حيا حيا .

وأما اللاعبه موزة فحصلها في رحلة لآيساليا لترويج لاصرفته اتصالات تجارية مع منتجي الاطرية ، فهاجر عن ممسك الفريق واستبعد ، لأن النظام - هناك - نظام ١١

● ● ● من أجلها أيضا كان يحس القلق من المستقبل ، رغم انه يتقاضى من إياكس ٢٥٠ جنيه استرليني في الأسبوع . وله دخل كبير من محل الايواف

الرياضية التي يمتلكه ، ومن انشأت الاضافية . ولهذا كان يريد دائما ان يسافر لان الضرائب في هولانده فاحشه .

● ● ● وكرويف فارح الطول وعرض الشسر ، شرب الإطوار والأزياء مقبل على الحياة يقيم من متنها ويستمتع بشهرته المنيوية ، لكن يستفيد من خطاته ولا يكرها .

الهولندية يصب ، ان تكون بين هولانده وبلونده ، فهما الفريقان الوحيدان ، اللذان قدما لنا جنيدا في البطولة ، وتميز اداؤهما بالهجومية والابحائية . أما أحسن لاعب فهو كرويف ، فهاراته هذة وتركاته واميته ولياقته ممتازة وليادته مثالية : كانوا يتحرى على هذا النحو التوشيح له يبيبه ويثقفنا !

● ● ● ولد في استردام ، وعمره الآن ٣٠ سنة ، وانضم لنادي إياكس وعمره ١٥ سنوات ، ولعب لفرقها الاول وعمره ١٧ سنة ثم للفريق الفوس بعد ذلك سنة واحدة . مات أبوه وهو صغير واضطرت امه للعمل بجد لكي تربيته هو وتربيته ، وضيعة الى نادي إياكس وعمره ١٥ سنوات لكي تحيه من شروق الفراغ . وكان يبعد المهارات الاساسية الكروية بالظرة ، وسرعان ما استلقت الانتظار بذكائه وسرعته واجادته لفنون الكرة . وقرر ان يرحوا هذه الهبة لكي يستغلوها فيما بعد ككثر تيسر . وحصلت تفرتهم واصبح كرويف كذا لاياكس ، فاسمه يظل امتلاز الملعب وخزانة الناس :



من احتياجي الترياقية كفسرية الصلة في الوقت بالواسع ليهالسيما فتشعر وطوبان السياسة الفارسية فيها . ولما اشرفت في صبي عاشر

على اللعب وصل الى نادي طوره كلذل عام ١٩٤٤ وأحرز ثلثي النقاط . وبعدها بعد فتره من سيبك ظهر كرويف بمرور ١٠ سنين ، وكان

اللاعب احسن في الدوري . وبعد ذلك انتقل الى نادي إياكس واستمرام

وفي سنة ١٩٦٨ بلغ معه طلي في دور اللاتش واصبح قائد السياسة

التي . احسن في أكثر الأحيات من رايما

وكان في سنة ١٩٦٨ بلغ معه طلي في دور اللاتش واصبح قائد السياسة

التي . احسن في أكثر الأحيات من رايما

وكان في سنة ١٩٦٨ بلغ معه طلي في دور اللاتش واصبح قائد السياسة

التي . احسن في أكثر الأحيات من رايما

وكان في سنة ١٩٦٨ بلغ معه طلي في دور اللاتش واصبح قائد السياسة

رفع كل ما يقال عن المرأة المسيكية
وسلطتها .. ومع كل ما يتشاع من قدرتها
على التأثير في مجريات الأحداث .. ومع كل
التهالة التي تعطيها بها أجهزة الاعلام فان
واقع المرأة المسيكية في حقيقته يخالف ما
نسمعه أو نقرأه ..

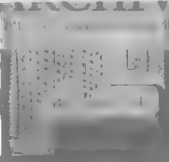
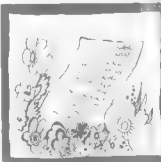
ان الزوجة المسيكية سواء كانت حاملة
او ربة بيت مهضومة الحقوق الى حد كبير ..

هي الام العائنة .. الزوجة الوفية .. الاخوت البارزة
.. تمنح الحب .. العنان .. العطف .. انها المرأة شريفة
الحياة ..

كانت ولا زالت اهم المخلوقات على سطح الارض ...
تعمل الانسان في عالم مجهول ليخرج الى الدنيا طفلاً
صغيراً يشتر من حولنا البهجة ببسماته البريئة .. ويعول
البيت الى شؤضام بصياحه وشقاوته الليلية ...

المرأة .. تأسى أي مجتمع
تربى له الطفل .. تغرس فيه حب الوطن .. وحب
المجتمع .. وحب الحياة ..

شادية



غرق البيت الا بعد لاشئذ .. واد اصابت الورق فيها فلا نسي
اطماء عند خروجك ..

● لكي تبعد عرفة الصيوق اكثر روفاً وجمالاً .. فان عليك
ان تغسل الستائر بمجرد اصداء العرفة .. ان هذا التصرف ينقي
من جراثيم عن لوق جميل ..

● اذا اردت كتابة رسالة الى الاهل أو الى صديقك، فلا تستعجل
الامه الكاسية في ذلك .. ان الواحد يقتصر ان يكتبها بخط يده ..
لشعر صديقته مدى اهتمامك بها ..

● اذا جلست مع صديقة حامل .. فلا تعاليناها عن احباط الولادة
والامها .. واد صانك في الحمل من شائب .. ان تؤلف يقتصر
سك ان يهوس عليها الام .. وان شجيتها تذكر حالات صديقك
اللائي ولدن ولادة مريضة ..

● ذا احط امان لا تعسى جام عسك عنيه .. وتذكرى امك
انت ايضا تفتكين .. وفي حالة ما اذا اخذت .. فان القوله
تخلط ان يبادى تصغير حطك .. واعتذر عن ان اصابه مع ضرره
● اذا كنت في صياغة امره، فلا تدخل اما عرفة مطعمة من

التي تعطيه حقولا لا يأس بها إلا انها غالبا ما تكون الضحية الاولى لاثام عامل يؤثر في الحياة الاقتصادية .. فهي اول من يستغنى عنها في العمل اذا حصلت اى انكماش اقتصادي *

هذه هي المرأة الاميركية ... وهذا هو واقعها .. ان المثل القائل « الصيت ولا الشئ » ينطبق عليها كثيرا ... ولذلك فانها تعمل ما في وسعها من اجل تقييده وتنجح وانها تصبح اوضاعها ..

الى ٢٥ عاما الماضية وصلت الى ٤٥% من حالات الزواج .. والمرأة المطلقة في امريكا ليس من حقها ان تقترب او تشتري اى شيء بالتقسيط .. او ان تحصل على تأمين اجتماعي ..

لذلك بدأت المرأة الاميركية النضال من اجل حقوق كثيرة مهدومة .. فنجحت في ان تحصل على قانون يعطيها الحق في اجر متساو .. والقانون يطبق عليها الحقوق المتبعة .. و المرأة الاميركية ...

نقول سمل ماريون نايت رئيسة المنظمة الوطنية للمرأة في واشنطن .. ان القضية الاساسية التي تشغلهم هي قضية الزواج والطلاق .. ان الزوج في حالة الطلاق لا يدفع النفقة التي يحكم بها القاضي الا الله حامين .. ثم يتوقف وعلى الزوجة ان ترفع يدها ذلك قضية اخرى تكلفها مصاريف باهظة تجعلها تفكر عشرات المرات قبل ان تقدم عليها .. وتضيف سمل نايت .. ان سبية الطلاق في

بريطانيا

اكدت معروضات مدرسة في مقاطعة لانكشر ان ميزان الحرارة معرض للخطأ ، او على الاقل يحتاج الى اكثر من دقيقتين ليغطي الحرارة بامتانة ودقة ... فلقد قامت معروضات هذه المدرسة كل منهن بقياس حرارة زميلة لها على فترات : دقيقة واحدة ، فدفقتان ثلاثا فاربعة واظهرت النتيجة ان حرارة الجسم الواحد تسجل فرقا يقارب الدرجة ونصف عندما يتحرك ليزان اربع دقائق في الفم ...

واستنتجت المعروضات من هذه التجربة ان ميزان الحرارة يجب ان يترك في الفم اربع دقائق متواصلة ليعطي النتيجة الصحيحة .

بعد 1٥ عاما من الابحاث والدراسات العلمية اعلن العلماء الاميركيون ان اكل السوردين المملح والطازج يوقف الشيخوخة ويعيد للجسم شبابه ويوقف زحف التجاعيد الى الوجه والجسم .. كما اثبتت التجارب ان المسود التي تحتوي عليها سمكة السوردين تضم كثيرا من العناصر التي توقف عمليه الهدم في بناء الجسم بالنسبة للسمن المتقدمه .



القاهرة

أكد الدكتور يحيى رفاعي رئيس قسم طب الاسنان بطب الأزهر ... ان اسنان اطفالنا في خطر لانهم يقولون على اكل اللادن والملمين والخبز الطرى ويهملون اكل الخبز الناضف والذوم .. وينكد يصبح من السهل بقاء الماكولات بين الاسنان .

كما أكد الدكتور رفاعي على ضرورة عدم خلع الاسنان الدبثية لانها تؤخر على صحة الاسنان الجديدة .

والجدير بالذكر ان مؤتمرا لاطباء الاسنان عقد في العاصمة النرويجية أكد ان التسوس يهاجم الانسان بعد ٢١ يوما اذا أهمل . ويعبد نصف ساعة من اكل المواد السكرية ترتفع الملايين من البكتيريا بين ثنايا الاسنان .

« تزويسي »

ولدت « تزويسي » سنة 1875 « وتميزت طفولتها بوفرة الذكاء »
لذلك حلفت فنون الاب والشمس « وكان للتاريخ اعظم نصيب
من حياتها »

عرفت بجمال اخاذ لذلك استطاعت بواسطة جمالها ان تعطي وجه
والثة الامبراطور الصيني شيان فنج « وكنكت بمهارتها من
التنقل في شؤون الدولة واصبحت مستشارة الامبراطور في جميع
امور حكومتها « فتزوجها « ومنذ تلك اللحظة ارتفع شأنها وعلت
كلمتها « وكنكت بينها من كل شيء خاصة بعد ان اصيب زوجها
بالشلل الذي اقصاه عن العمل « وعندما توفي نولي بائنه « تزوج
شي « امبراطورا وعينت والدته « تزويسي « وصية عليه واطلق
عليها لقب الاميرة الكبرية وكانت في ذلك الوقت تبلغ الخامسة
والعشرين من عمرها »

بلغت « تزويسي » سنة عشرين استطاعت ان تقضي في
الذين حاولوا سابع المستعربين انه لا شيء « ولا شيء »
وات ان حكومة القارة لا ترضى « الرجا » فاستكانت « بعد »
باسمها ولا تظهر في الايام « بعد » « سر » « ر »
اكتسبت رضى الشعب الذي راح يصفوها بالأم الطفولة «
بلغ ابنها السابعة عشرة « وفدت الزواجة عنه وتول الحكم «
لثلاث سنوات الا انه تسيب بالمجنى ونولي

استمرت « تزويسي » في الحكم « عندما لمان سنوات حتى بلغ
الامبراطور الجديد العشرين من عمره »

وعندما بلغت « تزويسي » الخامسة والعشرين « وعاشت لحياتها
سنة عشر سنوات وفي عام 1900 قامت في الصين ثورة هيبية الا انها
استطاعت ان تقعد الثورة وانصتت بعد ذلك باصلاح امور الدولة
واعادة بناء القواعد والصور « وفي عام 1903 اقيم احتفال
بمناسبة ذكرى عيد ميلادها الثالث والسبعون وكانت قوية الارادة
سليمة البنية لحياتها القانعة بصحتها »

وفي نفس العام عندما توفي الامبراطور اصطلت مرسوما بيمين
ابنة اطفالها ارسلت الامبراطور « امبراطورة على البلاد « ولكنها
في ذلك اليوم احست بالشلل الشديد لذلك اصطلت مرسوما فالت
فيه « هل الان ان اتول الوصاية فقط »

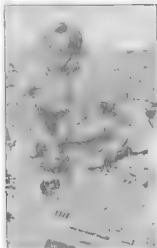
وفي نفس اليوم لطلعت انقاسها الابرة بعد ان حكمت بلاعها
صف فرين « وبموثها فوت ابن اختها وتنتت الاميرة المشجورة
في الصين »



كان الاباء فيما حضي يتهنون الاولاد عن
العبى كي لا يشغلهم من دراستهم ولكن العلم
الحديث اتجه نحو الاكابر من قيمة التعليم
كما اتجه من قبل نحو الكف من صرب الاطفال
فربا مبرحا مع الاستمارة باسلوب آخر اكثر
فاعلية واترا في تلويم الطفل »

ومع هذا فهناك من رجال التربية من يظن
ان اللعب يأخذ الان من وقت الصغار اكثر
مما يجب في حين ان شهم يعتقدون انسا
ما زلنا يمينين من ان تقدر اللعب قدره
الطيقى في التربية »

ولقد تجاوزت الآراء في الاسراب التي تيمت
الاحمال في اللعب وهو كما نعرف نشاط



http://archive.ksars.com

جزء من التربية ويجب أيضا اختبار الألعاب التي تلعب لأن الطفل وتوجيه وجهه معينة

أفضل الألعاب

يقول علماء النفس والتربية إن أحسن اللعب هو ما يمتد الطفل في الحركة والعمل. لأنها تجبره على التفكير والاختراع .. فهناك المكعبات الصغيرة وهناك الأثاث الصغير .. وهناك أيضا الألعاب الميكانيكية المتحركة وهناك الألعاب التي تمطر للطفل مسودة واضحة من العالم المحيط به كالإعلاء الصناعية والصواريخ وفي ذلك من الألعاب .. هوصا الأطفال يلعبون .. من الظلم إلا نسمحهم بما يستعد به الأطفال الآخرون ..

الفوائد التعليمية والاخلاقية للعب

يقول علماء النفس إن الطفل حين يلعب ويحب لعبته يستطيع أن يتفرد ويبتدع من أويوه أو يصايل بعض الأشغال الذين في مثل سنه فيتملكون مفهوم في لعبة معينة .. وهنا تتخلق عدة فوائد أهمها .. الاستقلال وتحقيق النظام النفسي بيته ويحب أنه .. كذلك تتشبع ذهنه بالتفكير في لعبته. لم القدرة على الإلتزام والتفرد في التمازج مع أصدقائه .. وكل هذه الصفات يحتاج إليها المجتمع ولا يمكن أن تفرس إلا من طريق اللعب ..

ومن هنا يجب العناية باللعب باعتباره أنه

لا يقتصر على طفل الإنسان لأن صفات الحيوان تلعب أيضا .. فهناك الزائى القائل بأن اللعب هو فيض النشاط وإن الطفل يلعب لأن فوكه المخترع أكبر مما يستطيع جسمه أن يتولى من القوى. وهناك من يزعم أن اللعب نوع من التعليم الذاتي كما نرى مثلا القطة الصغيرة تلعب الورقة وتطارد بها كأنها فاذر .. فهي تتحرر في طيولتها على الطرق التي تقتضيه بها الفاز حين تكبر وتكتسب عضلاتها وتستقل من أمها .. فاللعب هنا .. يعد مكالمة بدائية للعمل القادم أو تمرينا ابتدائيا لتأدية هذا العمل في المستقبل .. فقد يركب الطفل العصا .. مثلا .. ليزعم أنه فارس محارب كما تلمس الطفل على حروستها وتزعم أنها أيتها فلاننا هنا إذا. نشاط معج يراه به الاستعداد للمستقبل ..

دور الشخصية المستتلة في تحقيق

● التربة تلعب دورا هاما في خلق الشخصية المستتلة او التي تمتد الى الآخرين
** فعلا اذا نشأ الشخص في بيت يهتم بتقسيم الاختصاص بصورة مبالغ فيها **
حيث يقوم الزوج بعمله وكل ما يخص بالنواحي المنزلية ** وتقوم الزوجة بأعمال البيت بطريقة لا تظهر فيها اي مرونة من الجانبين ** سوف تؤثر هذه الصورة في الطفل او الطفلة بحيث يحرص على ان تنكسر حياته مستقبلا مرة أخرى *** صحيح ان تقسيم الاختصاصات ضروري ولكن يجب ان يتم ذلك في اطار من المرونة والتعاون *

● من تمارج الاعتماد على الطرق الاخر
** اصرار الزوجة او الزوج على ان يكونا دائما معا، ولذا رغب الزوج في الفروج لزاولة أي نوع من الهوايات فان الزوجة تصر على ان تكون معه دائما لاعتمادها عليه في الترفيه عنها ** وهذا يسبب ضيقا للزوج الذي يشعر بعدمه تقى نتيجة وجود زوجته معه بسمة دائمة وفي كل مكان ** لان هناك جهر الاوقات التي يريد الشخص فيها الانفراد بنفسه او الفروج بمفرده *



هذه هي بعض المشاكل التي قد تصادف الأزواج في حياتهم الأسرية ** والملاج الوحيد ** هو الاعتماد على النفس في بعض المواقف حتى لا تزداد الحالة سوءا ** وهي الزوجة ان تسي حقيقة هامة وهي انها تستطيع ان تفكر وتصرف بنفس طريقة، وفي هذه الحالة سوف تصل إلى ما يطلق سمادة الأسرة بدلا من الشعور بالتماسة لانها تعيش في القلق ***

● في رأي الاختصاصيين ان اعتماد احد الزوجين على الآخر تماما يشكل تقريبا نسبة 50% من مشاكل الزواج، وهذا يظهر بمرور الوقت عندما يشعر أحد الطرفين بخلل المسؤولية سواء كانت مادية او معنوية *** ويعتد ذلك أيضا عندما يشعر الطرف الآخر بتفاهة الحياة التي يعيشها وعدم القدرة على اتخاذ القرارات ***

من أهم المشاكل في مجال الحياة الزوجية تلك التي تتعلق بتحديد المواقف التي يجب الاعتماد فيها على الزوج، والمواقف التي تتطلب ان تقف الزوجة على قدميها لتواجهها ** وببساطة يمكن القول بان هذا الملقح بين هذه المواقف وتلك هي اساس معظم المشاكل التي تقع في الحياة الزوجية *** ويرى الاختصاصيون ان هناك نقاطا هامة لعلاج مثل هذه المشكلة *** وهي على النحو التالي

المرأة ** واردة * هذا شيء تؤكده ما يحيط بها من
اشواقه *
المرأة ** مقدر طبيعي للرجل ليتعلم عدايات الحياة *
المرأة ** ماهرة في تسجيل معالم قصة حياة لم تعيشها قط *

المرأة ** لا يرى صورة لامرأة اجمل منها سوى في
مرآتها !
المرأة ** ما أقوى ذاكرتها عندما تحسب سنوات عمر
امرأة أخرى **
المرأة ** كلام ** تحيي أحيانا ** وتفترق
أحيانا أخرى *

علاج الهذوء والسعادة

يجتاح الشغف في أكثر الأسباب التي تؤدي إلى حرمان المرأة من النوم. فقد تكون المرأة في حالة قلق وعدم استقرار عاطفي بسبب بعض المشكلات العائلية أو بسبب قلقها على صحة أطفالها أو بسبب تفكيرها في حاجة البيت إلى مزيد من المال... لذلك ينصح الأطباء ربة الأسرة بأن تعمل أولاً على نشر الاستقرار العائلي وذلك بالتقليل من المناقشات والمشكلات الزوجية ونشر الهدوء والسعادة في أرجاء البيت حتى لا يكون القلق العاطفي أحد الأسباب الجوهرية التي تؤدي إلى حرماننا من النوم... كذلك على ربة البيت أن تشجع جواً من الراحة والهدوء في آخر اليوم... لم عليها بعد ذلك أن تبحث عن أية أمراض عضوية وتسمى لعلاجها.



إن أكبر خطأ تقع فيه ربة الأسرة هو ترك كل الأسباب التي تؤدي إلى الأرق دون الاهتمام بها والنجور إلى الصوب المهدمة والنوم... هذه الطريقة تسبب للزوجة مشاكل هي في شئ عنها... وأول صفة المشاكل إصابة الجهاز العصبي بأضرار خطيرة...

النوم، ويحدث نفس الشيء لبعض السيدات اللاتي يلجأن إلى التدخين... ولكن ثبت من خلال دراسات وأبحاث قام بها الأطباء أن الانسحابات العاطفية والقلق الذي قد

يحدث للسيدات قد تشكو من أرق يصعبون ويصعبون من شدة النوم الهادئ، ويتردد الأطباء... أن الإنسان كلما تقسم به السن كلما قلت حاجته إلى النوم، فالطفل ينام ساعات طويلة ثم تقل هذه الساعات كلما تنقسم في العمر. يورث الأطباء أن الأرق أو عدم الحصول على الجرعة المناسبة من النوم في الليل يرجع لعدة أسباب منها... الاستسلام للتكاسل والنوم على فترات متقطعة في النهار، ومنها أيضاً إصابة الإنسان ببعض الأمراض العضوية خاصة تلك التي يصاحبها الألم مثل الروماتيزم، إذا ألها تعرق الإنسان من النوم الهادئ الصحيح، ومن الأسباب المؤدية إلى عدم النوم أيضاً تليف الظروف التي اعتاد الشخص أن ينام فيها، فقد يتعرض الإنسان للنوم في سرير غير مريح أو في حجرة باردة جداً أو حارة جداً... أو بها ضوضاء الأطفال والعصاف... كذلك من الأسباب التي قد تسبب المرأة الأرق تناولها كميات كبيرة من القهوة والشاي خصوصاً قبل

التي يمكن أن يسببها التدخين على المدى الطويل... وعلى راسها سرطان الرئتين... وإذا كانت معالجة الأسباب الثلاثة الأولى لا تحتاج إلى تعليق فإن السبب الأخير في ذلك هذا الطبيب ينحوت إلى تركيز المعالجة على الاضرار القريبة أكثر من البعيدة... كذلك يرى الباحث أن وضع صور الشبان ذوي الوسامة والقوة في الامكنة الخاصة بالمساحات تركه أبلغ الأثر في المراهقين لأنه يربط التدخين في أذهانهم بالرجولة.

- ١ - أن لهم اضطرابات يحدون
- ٢ - أن أذهانهم لا يحدون أساماً على التدخين
- ٣ - يحدون أنشطة الكبار
- ٤ - لا يحدون أي وزن للأعراض الخطيرة



مستقبل الأمة العربية

الاضطراب الطبيعى الصحراوية كما يفعل الاسرائيليون في
معاربهم وهذا اخر من روعه وهو يمشيه بما اتخذته
المملكة السعودية من قرار حازم بالضرب على ايدي
الشركات النهمه الفاجرة وقال الا يمكن ان يكون هذا

نقطة ابتداء عملية لتكوين هيئة عربية او شركة عربية كبرى مستفاد من كل الاقطار العربية للاضطلاع الامين
مما لا يهون البقيض الذي تتردى فيه تعبت رحمة طوافك
لا هم لهم الا اجتاز اموالنا
مختلج الطرق والاساليب - وصاح آخر مقفلا ، ما بالي

... من هؤلاء ما صفعته « لتبدأ بلانفوردي » متى
... القوم ؟

والوقت من غفوتي على التصفيق وصيحات الاستحسان
التي ضج بها الجلس حول المائدة بينما كان أحدهم
يقصد صوت الثغانة الرقيقة العاطفية « قلانة الفلانية »
أخذت قول حافظ إبراهيم شاعر النيل :

انا لولا انى من امتى
خاللا مايت اشكو النوبا
امة قد فت في ساعدها
بفضها الامل وحب الغريا
وهى والاحداث تستلها
تعشق اللهو وتهوى الطربا
لا تبال لعب القوم بها
ام بها صرف الليالى لعيا

درويش مصطفى القار

دعائي صديق أوليمة عند ذي يسار ، فجلست الي
ماندة فحة ضخمة تناثرت عليها الخراف المشسومة
والديوك الرومية وأنواع الدجاج المقلى وطواجن السمك،
وطبق الارز المفضل بالجزء واللوز والزبيب .

وصروب من السلطان ولخندل وعصير الفواكه لطازجة.
فاخذني غامر من البهول ^{٥١} تذكرت فيما تذكرت ان
رسول الله الذي يصلي به الصائبة والمسلمون كان يقول
«يذهب ابن ادم لقيمتها يقض ضاع» ^{٥٢} وان عمر بن الخطاب
كان في عام الرماة باكل الرزبة ^{٥٣} ^{٥٤} ^{٥٥} ^{٥٦} ^{٥٧} ^{٥٨} ^{٥٩} ^{٦٠} ^{٦١} ^{٦٢} ^{٦٣} ^{٦٤} ^{٦٥} ^{٦٦} ^{٦٧} ^{٦٨} ^{٦٩} ^{٧٠} ^{٧١} ^{٧٢} ^{٧٣} ^{٧٤} ^{٧٥} ^{٧٦} ^{٧٧} ^{٧٨} ^{٧٩} ^{٨٠} ^{٨١} ^{٨٢} ^{٨٣} ^{٨٤} ^{٨٥} ^{٨٦} ^{٨٧} ^{٨٨} ^{٨٩} ^{٩٠} ^{٩١} ^{٩٢} ^{٩٣} ^{٩٤} ^{٩٥} ^{٩٦} ^{٩٧} ^{٩٨} ^{٩٩} ^{١٠٠} ^{١٠١} ^{١٠٢} ^{١٠٣} ^{١٠٤} ^{١٠٥} ^{١٠٦} ^{١٠٧} ^{١٠٨} ^{١٠٩} ^{١١٠} ^{١١١} ^{١١٢} ^{١١٣} ^{١١٤} ^{١١٥} ^{١١٦} ^{١١٧} ^{١١٨} ^{١١٩} ^{١٢٠} ^{١٢١} ^{١٢٢} ^{١٢٣} ^{١٢٤} ^{١٢٥} ^{١٢٦} ^{١٢٧} ^{١٢٨} ^{١٢٩} ^{١٣٠} ^{١٣١} ^{١٣٢} ^{١٣٣} ^{١٣٤} ^{١٣٥} ^{١٣٦} ^{١٣٧} ^{١٣٨} ^{١٣٩} ^{١٤٠} ^{١٤١} ^{١٤٢} ^{١٤٣} ^{١٤٤} ^{١٤٥} ^{١٤٦} ^{١٤٧} ^{١٤٨} ^{١٤٩} ^{١٥٠} ^{١٥١} ^{١٥٢} ^{١٥٣} ^{١٥٤} ^{١٥٥} ^{١٥٦} ^{١٥٧} ^{١٥٨} ^{١٥٩} ^{١٦٠} ^{١٦١} ^{١٦٢} ^{١٦٣} ^{١٦٤} ^{١٦٥} ^{١٦٦} ^{١٦٧} ^{١٦٨} ^{١٦٩} ^{١٧٠} ^{١٧١} ^{١٧٢} ^{١٧٣} ^{١٧٤} ^{١٧٥} ^{١٧٦} ^{١٧٧} ^{١٧٨} ^{١٧٩} ^{١٨٠} ^{١٨١} ^{١٨٢} ^{١٨٣} ^{١٨٤} ^{١٨٥} ^{١٨٦} ^{١٨٧} ^{١٨٨} ^{١٨٩} ^{١٩٠} ^{١٩١} ^{١٩٢} ^{١٩٣} ^{١٩٤} ^{١٩٥} ^{١٩٦} ^{١٩٧} ^{١٩٨} ^{١٩٩} ^{٢٠٠} ^{٢٠١} ^{٢٠٢} ^{٢٠٣} ^{٢٠٤} ^{٢٠٥} ^{٢٠٦} ^{٢٠٧} ^{٢٠٨} ^{٢٠٩} ^{٢١٠} ^{٢١١} ^{٢١٢} ^{٢١٣} ^{٢١٤} ^{٢١٥} ^{٢١٦} ^{٢١٧} ^{٢١٨} ^{٢١٩} ^{٢٢٠} ^{٢٢١} ^{٢٢٢} ^{٢٢٣} ^{٢٢٤} ^{٢٢٥} ^{٢٢٦} ^{٢٢٧} ^{٢٢٨} ^{٢٢٩} ^{٢٣٠} ^{٢٣١} ^{٢٣٢} ^{٢٣٣} ^{٢٣٤} ^{٢٣٥} ^{٢٣٦} ^{٢٣٧} ^{٢٣٨} ^{٢٣٩} ^{٢٤٠} ^{٢٤١} ^{٢٤٢} ^{٢٤٣} ^{٢٤٤} ^{٢٤٥} ^{٢٤٦} ^{٢٤٧} ^{٢٤٨} ^{٢٤٩} ^{٢٥٠} ^{٢٥١} ^{٢٥٢} ^{٢٥٣} ^{٢٥٤} ^{٢٥٥} ^{٢٥٦} ^{٢٥٧} ^{٢٥٨} ^{٢٥٩} ^{٢٦٠} ^{٢٦١} ^{٢٦٢} ^{٢٦٣} ^{٢٦٤} ^{٢٦٥} ^{٢٦٦} ^{٢٦٧} ^{٢٦٨} ^{٢٦٩} ^{٢٧٠} ^{٢٧١} ^{٢٧٢} ^{٢٧٣} ^{٢٧٤} ^{٢٧٥} ^{٢٧٦} ^{٢٧٧} ^{٢٧٨} ^{٢٧٩} ^{٢٨٠} ^{٢٨١} ^{٢٨٢} ^{٢٨٣} ^{٢٨٤} ^{٢٨٥} ^{٢٨٦} ^{٢٨٧} ^{٢٨٨} ^{٢٨٩} ^{٢٩٠} ^{٢٩١} ^{٢٩٢} ^{٢٩٣} ^{٢٩٤} ^{٢٩٥} ^{٢٩٦} ^{٢٩٧} ^{٢٩٨} ^{٢٩٩} ^{٣٠٠} ^{٣٠١} ^{٣٠٢} ^{٣٠٣} ^{٣٠٤} ^{٣٠٥} ^{٣٠٦} ^{٣٠٧} ^{٣٠٨} ^{٣٠٩} ^{٣١٠} ^{٣١١} ^{٣١٢} ^{٣١٣} ^{٣١٤} ^{٣١٥} ^{٣١٦} ^{٣١٧} ^{٣١٨} ^{٣١٩} ^{٣٢٠} ^{٣٢١} ^{٣٢٢} ^{٣٢٣} ^{٣٢٤} ^{٣٢٥} ^{٣٢٦} ^{٣٢٧} ^{٣٢٨} ^{٣٢٩} ^{٣٣٠} ^{٣٣١} ^{٣٣٢} ^{٣٣٣} ^{٣٣٤} ^{٣٣٥} ^{٣٣٦} ^{٣٣٧} ^{٣٣٨} ^{٣٣٩} ^{٣٤٠} ^{٣٤١} ^{٣٤٢} ^{٣٤٣} ^{٣٤٤} ^{٣٤٥} ^{٣٤٦} ^{٣٤٧} ^{٣٤٨} ^{٣٤٩} ^{٣٥٠} ^{٣٥١} ^{٣٥٢} ^{٣٥٣} ^{٣٥٤} ^{٣٥٥} ^{٣٥٦} ^{٣٥٧} ^{٣٥٨} ^{٣٥٩} ^{٣٦٠} ^{٣٦١} ^{٣٦٢} ^{٣٦٣} ^{٣٦٤} ^{٣٦٥} ^{٣٦٦} ^{٣٦٧} ^{٣٦٨} ^{٣٦٩} ^{٣٧٠} ^{٣٧١} ^{٣٧٢} ^{٣٧٣} ^{٣٧٤} ^{٣٧٥} ^{٣٧٦} ^{٣٧٧} ^{٣٧٨} ^{٣٧٩} ^{٣٨٠} ^{٣٨١} ^{٣٨٢} ^{٣٨٣} ^{٣٨٤} ^{٣٨٥} ^{٣٨٦} ^{٣٨٧} ^{٣٨٨} ^{٣٨٩} ^{٣٩٠} ^{٣٩١} ^{٣٩٢} <

ل عمه عجوز في لمنطقة المعتدلة
داقت اللحم منذ سنة ١٩٦٧ فور
في ائرداد الطعام والمفاسدة
والكرافات ورقصات سهو دكي
ولباب شارع الهرم ، ورقة فتة
قومي لا يزالون هازلين ، وإن القارة الموقظة ثم تصل

بعد ، وثرت ، يفكرى بعيدا عن هذا الجمع ، وتختل
اننى قد لعقت بجماعة جادة تتدارس مستقبل امة العرب
من المحيط الى الخليج ، فاذا بواحد منهم يقول : لو تسنى
لنا استزراع الاراضى التى لا تجسد من يزورها في
السودان فقط ، لاصبح الوطن العربى مصدرا للحبوب

وأردف آخر : لماذا لا تفكر اليوم في إنشاء معطتين لتعليق مياه البحر بالطاقة النووية احداهما في (أبو ظبي) مثلا والأخرى في حدة ويبيها حتى أتاييب منتم له فروع عن اليمين وعن اليسار بمقع عشرة كيلو مترات لتفاد في شبه الجزيرة حراما حضر وبذلك دحر من أسواق التزول ما يؤمن المستحيل بدل هذا الزلزل السقيم في الانقاص ؟ ولماذا آخر أتمنى على الله ان يأتي يوم قبل نفاذ ما في ايدينا من مال وفي ان تنتشر في ربوع صغادينا أجهزة من اختراع علمائنا وإبتائنا تحسول طاقة الشمس لي كهرباء وبطاقة حرارية . وأجهزة تنصت الرطوبة الجوية لتهريب ما للري والظرب ، وإستشراق حديقهم فضيا وهو يقول متى سنكون مستعززون

محمد عفيفي

سن الرجولة

سن الاربعين هي سن الرجولة الكاملة بالنسبة للرجل ، وهي سن الخمسين بالنسبة للمرأة !

ايقاع اللغة

لو ان العرب القديماء كانوا يتخاطبون باللغة العربية مشككة ومفخمة بالشكل الذي نسمعه في الاذاعة والتلفزيون ، لاحتاجوا في بناء امبراطوريتهم وحضارتهم الى ضعف الوقت الذي ينهوا فيه !

المراهق ورأسه

صديق لي ظريف قال لي انه يعجز عن معرفة ما يدور في رأسه وليس له المراهق ، فلما قلت له انه لا يمكن يدور فيها شيء سوى ما كان يدور في رأسه هو أيام المراهقة ، التفت الي ولده في فيقت قائلا :

— صحيح الكلام ده يا قليل الادب ؟؟

كلمة يومية

الكاتب الذي يضطر الى ان يكتب كلمة يومية اسبوعا بعد اسبوع ، يظلم نفسه وقراءه ستة ايام على الاقل في الاسبوع !

تعريف الشعر

الرجل الذي قال ان الشعر هو الكلام المؤذن المقفى وسكت عند ذلك ، كان رجلا يجهل أشياء كثيرة عن رأسه الشعر !

افراح وماتم

لا احب حضور الافراح او الماتم ، لانني كما قلت مرة لا اميل الى حضور المناسبات العزينة ! ومع ذلك فربما كانت الماتم اخف علي قلبي من الافراح ، اخلصت في الاول اشاهد نهاية عذاب انسان ، في حين انني في الثانية اشاهد بدايته !؟



انيميا

عندما يموت انسان من شدة الانيميا ، فهذا دليل قاطع على ان رجلا اخر قد مات في نفس اللحظة من فرط التخمّة !

التراث والارض

التراث بالنسبة للمثقف العاقل هو الارض التي يقف عليها ، اما بالنسبة لاخيه فسبح العاقل فهي الارض التي يلعب فيها !

لا أدري

قديمًا قيل ان من قال لا ادري فقد اقبى ، وانطلاقا من هذا المعنى اشعر احيانًا انني اميش في دار كبيرة للافتاء !

من وحي فرملة

من بعيد سمعت فرملة حادة طويلة شديدة لسيارة مسرعة ، علمت انها قد تكون بداية رحلة الراحه لاحد الاشخاص ، وبداية رحلة الشقاء لرجل آخر !

آخر محبة

نظراتها تسيل رقة وتقطر عنوية وتفيض حبا للمرأة التي تقف امامها ، هناك حيث وقفت تتزين اسماء المرأة !

اذواق الناس

قدم لي قائمة بالاشياء التي ينكرها ويرى انها اقيح الاشياء في الدنيا ، ومن عجب انني قرأتها فوجدتها قائمة بكافة الاشياء الجميلة التي احبها !

جديدة قديمة

حلاوة الاغاني الجديدة اننا نغفلها بسهولة تامة . اذ تكون قد استمعنا اليها قبل ذلك الف مرة !

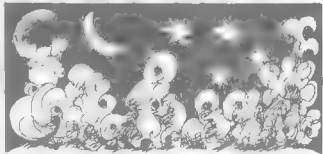
تجرد الماء من روائه القديم
احس بالمداخن القديمة
تبدو وكأنها تهيم

وداخلى ..
يقل داخلى جعيم
وأعود يامدينتى اليك

لن اترك الغزاة
يستبيعون وجهك البالغ الطفولة
لن اتركهم بهذه السهولة

الليل - يامدينتي -
يسليك الالعان
لكن رغم الليل الجوال
سيظلمنا النهار
وتتطل الامطار
ويغمر زرعنا الجديد
وتشرق البسات

محمد خلف الله سليمان



أضع .. و ..
و .. خيوط الحقيقة مشاة
.. ..
.. ..
.. ..
.. ..

نعاقر لحظاتها الهاربة ..
نعيد الخطايا ..
لنصبح سادة أخطائنا

نقول من القلب
.. .. أنا نقاء ..
وفوق الشفاء ..
بقايا من الحكمة الكاذبة
لأن الضمائر
.. .. اضعت شوائق ..

وكل خيوط الحقيقة مشاتق ..
تؤدى اليك ..

حسب البارى سليمان

وتأتين عبر معطيات حزني ..
اليك تضمين نبض انفعالي
فافتح خاطر كل الحروف
لعل رؤاك
يرحمها تنمو ..
وتزف فيها طبول الممانى
الى وجهة ايامي المتعبة ..

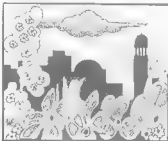
توارىخ اشواقها المستديمة
وكل السنين التي قد قرأت
شواهد اسرارها وانتظرت
يرحم حكاياتها الشاحبة

.. ..

أنا ما عرفت سواك ..
ومن ذا سيعمل فورك اسمي
ولم يعطنى الدهر اسما سواك
ولم يعطنى غير حرف مضيق
اسطره فى عيون الزمان

فيوقف ..
يوقف ..
كل العقائق

ويعفر فى الريح جرس النداء
ويستحي ملح غيبك حسي
اكاد امزق عك الشرائق
فكل النداءات ..



مرثية رجل حرّ..

١٧٧٤

<http://archivebeta.sakhril.com/>

تمزق ملحة الاحرار
تمزق املا تتمازج فيه الالهان
ترسم بالعب حوام في افق الاطوان
وتبشر باليوم الموعود
اكتب منك !
وكننت ان الامس الاول
رجلا يرفع رايات كفاح
رجلا يصنع للوطن صباح
يبدل في كل الاثنياء ،
معنى للوطن .. وللعرية .. والايمان .
ويعيد لوجه الايام التائهة العنوان
تلقى من حولك حين تكون
معنى يتغلغل في الازمان :
ما يبقى لا يقنى ابدا .. هي العرية للانسان !

سمير محمد معوض

اكتب منك الان
بكل الاحزان
اتحدث في الم منك
وكنا بالامس الماصي .. نكتائب في كل الاشياء ..
نكتب في العيب ..
نكتب في العريب ..
ونمزق اوراقا كتبت .. ونعيد كتابة ما مزق ..
ونمزق كل خرائطنا الما من وطن متفروق ..
نعلم .. نتمنى ان نصبح :
وطنا واحد ..
علما واحد ..
وهوية انسان جنسيته فيها مربي
... ..
اكتب عنك :

وكننت ان الامس البارح
تمزق بالقوس على الاوتار

لقصص النارية هل هو استيحاء غير مسؤول ابو فؤاد الحلبي

• أنت ملكتي وأنتي . فخريني . •
لم أن الغنية ذات ذات يوم . ابن بانه في
مجلس القليقة تاحلا موصوفا . !
ويصوت المواقف وينصب . المتوكل خليفة ..
واستوت جلته الضيقة على سرير الخلافة .
ويستلم . السلاطنة . العصر والحديثة .
فأصبح القليقة اسما . وهبطت الزايمان
السود الى الابد . وارتفعت الزايمان الفارسية .
كان الزنج يتوحد . والقراصة يطالبون .
والتابكة يقتطعون من جسد الدولة . وسكن
الصليبيين تولك أن تصل الى شواطئه الشام .
وصفق المتوكل بيسه : اسقروا الصواري
والغليات . هذه أيام الانبي . !

استتمت الفريدة من الفناء . • امر القليقة
العبيد أن يقتلوا حل رأسها ويبريونها حتى
تلقى . • لم أنهم هياوا الفرائي . • • كان
الفرائي هو عيمان القليقة الاخ . !

ويشاء مؤلف الفصة . او ممدا . ان
يحمل القليقة فطنة . سياسيا واجتماعيا .
فها هي ذي . تصرخ . في وجهه القليقة
المستلقي على سريره . مطيرة . • • سوف
يتنلوتك . • • سوف يتنلوتك جيعة . •
فيضحك القليقة في بلاءة : السلاطنة
أصغلتني . • • والفقراء أصغلتني . • • من الذي
يعطيني راتبتي اذا عادت السلاطنة . !

— ٣ —

وتصور لنا القصة الاخرى : • • عيوز

بنفسه والبيد بغيره . على آصاء التهم
رتوي .

• • • • •
فيلقد القليقة . المواقف . ذات ليلة .
في تلح صوت فريدة من وراء ستار كان قد
جهرها حله العبيد المرح . فسا كان من
القليقة الا ان . وضع الكاس وانتبه .
ولم تلع عير بن بانه ولهب لونه . • • واستعاد
المواقف الصوت مرة مرة . • • في اليوم
اتكال فانها عبيد المواقف . !
من المواقف صفوف البراري . ولال فريدة



— ١ —

اخذت هذه كاتون الثاني (يناير) ١٩٧٧
من . الدولة . القليقة صفاته . و . الدولة
سجلة احيائها منذ بدأت تلح في مكتبها .
بمثل في العبيد الكافي . • • فترات ما فترات .
وكان لابد ان يستمرى انتباهي في هذا المبد
لفصان تاريخيات . تحمل اوصافا عتوق .
• الموت فوق سرير الخلافة . والاخرى :
• عيوز بن الاغلب . •

فترات القصص . فاصبحت اسفا ! فلما
استعدت فرائدهما . في اليوم التالي . لم
تزدني مرابعتي الا • • اصاميا بلقاروة :

— ٢ —

صوت لنا الفصة الاولى : • الموت فوق
سرير الخلافة . • التي تقول زاوية في اعلاها :
• شخصيات حية من الانساني . • الانسان
العربي . في العصر العباسي . فترا متروا
يعيش في الكواخ على شواطئه دجلة . او انجا
مسلوب الارادة منها لكا على انشاء !

يلتقط من يسمى . عير بن بانه . فضاء
اسمها . فريدة . • من على شاطئ النهر .
ويشتملها جارية له . موملما اخذت تلقى في
العصر . وفي ذات صوت . هاج طريا شق
قوية والني ينفسه في بركة الماء التي تتوسط
القصر . • • أخرجه العبيد واضفروا له ثيابا
اخرى . • • وايضت فريدة وهي تبعد الصوت .
فالقي بنفسه في البركة . • • وظل هكذا يلتقي

عبد الكريم الخطابي، وهو المختار، وأحمد عزابي، وإبراهيم مناسو ؟ وفن أخيرين لا يحصرهم عدد ؟ ...

لماذا تؤثر الصفقات القائمة، وتسبب منها فصفا تزيفها فتاعة، حتى تنال بها عين الأصل. تما وروحا، ولا تكاد تمت إليه صلة ؟ أنا ان فعلنا ذلك على كل حال، فلتتوخ من ذلك كله صيرة ؟؟ وأين العبرة في نهالك إني وخليفتي على خالتي، واستهانتم بكل القيم ؟ وأين العبرة في مصادرة وزير، في بلاد أمع عامي، ان يستعمل من هي في منزلة أم الأمير، اقواء زوجة تاجر مرموق ؟ ان القصص التاريخية ان كان قوامه الوهبة الابدية، فان معامته أيضا الإحساس بالمسؤولية

نجاه التاريخ والوطن والاستميل ؟

من أقولنا أننا ، بمن العرب، ما نزال يعيش حالة ماؤولية ، نؤيد، تص وطانها، النفس، ووطنها ،وتشقيها ؟؟؟ وتتلذذ في ذلك ؟ !

أعداؤنا يرحون ماشينا - هذا الذي فعلنا فيا شمل الدور وطنينا به شرقا وغربا - فنيشون صفقات فيه مسودا ،ويضعفون مساويتنا ،ويشوهونها على العالمين ؟؟؟ فلماذا نكون عوناً لهم في ذلك، من حيث لا ندري، ولا نريد ؟

وهؤلاء الإعداء الكارهون ماشينا - يستميتون اليوم حقدنهم علينا ،ولاء راوا الاقتصاد العالي يتقاذ لنا طراعية ، بما

تتفجر به أريستو القفرة من ذهب اسود ؟

ان علينا ،بمآثر الكتاب، ان نلتج أعيننا جيدا على ما فعلنا به من موهبة الكتابة ، فنكرس القلمنا لقصة الإيجال الصاعدة ، بما تكتب من أدب يستهشز الهمم فيروى المزائم، ويزيد من إيمان أبنائنا بباطي انهم ، ويقتونها الكسنة ،ويطلائها الضرة الخلاقه ، متطلعين في ذلك الى قد أكثر انقراضا ،تضاد في القروق بين المواطنين، طامعين في الوقت ذاته الى أخوة السانبة مع أهم الأرض، هي عصر وطلت فيه قدم الإنسان سطح القمر ؟

أبو فراس الحلبي
جامعة دمشق

الصحافة

لها من ملامح وآراء لا تعد ولا تحصى

لياس السعيد

لست بحاجة هنا الى تبيان تلاح الصفافة في المجتمعات ودورها الكبير في حقول السياسة والاقتصاد والعلم ومآثر الجاسلات الأخرى، سواء اطلاقا او تنقيها او توجيهيا او ترقييا ؟ ولعل كونها حسب التعاريف عليه تمثل السلطة الرابعة في الدولة الى جانب السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية، اعظم دليل على أهميتها وخطورتها، الا ان للصفافة أهمية خاصة بالنسبة للشعب العربي، هذا الشعب الذي يواجه الحرس

أنواع العدوان الصهيوني والاستعماري ؟ فهو الله ما يكون، في هذه الواجهة القاسية، الى صفافة تزكية تقوم بمهمة التوجيه القوي والتثقيف الفكري وتعمل على نشر الثقافة العربية والطفاد على التراث القومي والادبي العربي - وإذا كانت الصفافة العربية اليوم تؤخذ كثيرا من واجباتها القومية والتثقيفية والتوجيهية فانها في الحقيقة لم تصل الى المستوى الذي يشيخ لها القيام بدورها كاملا - فمتاه كثير من المشكلات التي تتوق مسيرتها

وتعد من انطلاقتها الإيجابية وهذه المشكلات عديدة وليس من السهل حصرها في مجال واحد، الا اننا سنحاول هنا التصدى لبعضها.

الارتباطات الصحفية

لا نستطيع القول بان جميع الصحف والجلات العربية تنتج في خطتها الصحفية نهج الموضوعية وتلك مسلك الاستقامة لبعضها ،بمعكم مصالحها القاصية، لإهم لها

الارتزوح لاكثر ومبتدأت خاصة والمطيل
لغات واتجاهات معينة . ولكن انظرنا خيرا
لكل التي لتقاضي صولات من جهات اجنبية
مشجوة لقاء الحماية لصالح حفظ استعمارية
تتألف مع المصلحة العربية . وليس من
السهل في الحق التزويج حل مشكلة اوتباط
بعض الصحف والمجلات العربية، وبخاصة
السياسية منها، بتيارات وانظمة ميتة وذلك
بسبب عدم شعور الاستقرار السياسي في
البلدان العربية وعدم توافر معايير ثابتة
للمتريق بشكل دائم واكيد بين الافكار المزجية
الاصيلة والافكار المستوردة المسمومة . فما
له يبدو لسان فكرة وطنية مقلدة غير
بعضها آخر رأيا هداما تكس في خلفيته
تأويلا استعمارية قبيحة . وما يزيد الامر
سوءا ان الصحف والمجلات الاجبية تلجأ الى
اساليب معينة للشعبية ودر الرواد في العيون
فتسبب السم في الدم وترتفع جليها يراها
في المفاخر وتقوم من طرف خفي بضمه المصالح
الاجبية فتتوه العقائق بدهاء وتسيخ الاحداث
يمكن وتشر الاباطيل والاصابيل بطرق خداعة
وتزود للمشروعات الاستعمارية تحت القناع
الغوية .

علم التوازن

من المعروف الان ان لمن مبيع اي صحيفة
او مجلة عربية لا يمكن ان تطلى، بصورة
دائمة، تكاليف تحريرها وطابعاتها ووزونها .
وهذه مشكلة كبيرة تترقب عليها عدة نتائج
سلبية، منها عدم من اصدار الصحف والمجلات
العربية الفاصلة ومنها احتمال لحدوث بعضها .
بسبب ضاعفها العالي، الى نقص الامانة من
جهات مسترة لقاء خدمة مصالح هذه الجهات
يمزج من مصلحة التنافس العربية، او الى
اقتصاد أسلوب الاثارة الصعلبية الرخيصة
ومنها الاثارة الجنسية او الاثارة السياسية
التي لا تستند الى الواقع، يقتصد زيادة
مبيعاتها . ومن نتائجها ايضا انخفاض اجور

الكتاب والمصاحفين . وستعرض الى هذه
الناحية بالتفصيل في القدره التالية . ويبدو
السبب الرئيس للمشكلة عدم التوازن بين
التكلفة والقيمة المبيع ولفة عند القراء العرب
الذين يقبلون على شراء الصحف والمجلات
ويقتنونها . وقد اتهم الشعب العربي مرارا
بانه ضعيف ميال للقرابة، بصورة عامه .
ولذلك فان اي صحيفة او مجلة عربية مضطرة
الى طباعة عدد محدود نسبيا من النسخ مما
يزيد من معدل تكاليف النسخة الواحدة .
سيما بعد ان الصحف والمجلات في السكادر
لوعاد
أحيانا بر حصة مال

وفيما بعض المصاحف العربية قد من
المصلحة في الحق العربي يعاني ان يتم زيادة
مبيعات الدولة للصحف والمجلات الفاصلة .
لما بالنسبة للصحف والمجلات الرسمية فان
موضوع القساره والربح شيء وارد لان



الحكومات تنفق على المؤسسات الصحافية
والاعلامية، كواجب اساسي للدولة كما هو
العالم عندما تنفق على المدارس والاعلامات
التربوية . ولكن المشكلة في الحق العربي
لا تدل الا بالزيادة هذه القساره وبالتالي
ارتفاع نسبة المبيع وبذلك يقل العمل الوسطي
المكثفة .

انخفاض اجور الكتاب

تحتك ان للكتابة دورا قويا وانسانيا
وبرويا يسوق على اي دور اخر ويلعب في
الاعمى كل الاعتبارات الثانية . فبحر اتمنا
لاستطيع ان نتجاهل حقيقة وجود عدد كبير من
الكتاب والمصاحفين الذين يمتثلون على
لكتابة في كتب فزخم .

ولأسف نقول ان المردود المادي للممثل
مكثري الكتابة، وهو العمل الرأفي الذي
يستلزم توافر مؤهلات ومهارات كثيرة .
من يدرجه لمؤلفه عن مردود كثر من الاعمال
الافرى البسيطة التي لا يتطلب انؤها
توافر كفاءات خاصة . ولهذا التدرج في
اجور الادباء والمصاحفين انكسارت مبينة
واضحة على العمل الصحافي والحركة الادبية
فهي تؤدي الى اضعاف العاطف الكتابي عند
البعض وبخاصة اولئك الذين يمتثلون
العمل المصطنع .

ارتباط النشر

بالمصالح الشخصية

من المؤسف ان جودة العمل الكتابي ليست
والدعا القياس المعتمد عند تميع اولويات
النشر في الصحافة العربية . فكثيرا ما تلعب
العوامل الشخصية دورا في هذا المجال
وتكون النتيجة ان اعمالا كتابية هزيلة
تطلى بالاضفية في النشر على اعمال ارفى
منها واكثر قيمة .

لما المجلات والصحف العربية الرأفية التي
تتكرم لنفسها هي لتتدرج التزاما جافا

البرية توسعا يسمح لجميع أنواع الكتابة الجيدة بأن تأخذ طريقها إلى النشر بالسرعة المناسبة .

صعوبة انتقال الصحف والمجلات

هناك كتف من الصحف والمجلات العربية لا يطبع عليها إلا القراء في البلد العربي الذي تصدر فيه بينما يحرم منها باقي القراء في البلدان العربية الأخرى . وهذا يعود إلى سببين :

أ - سبب مائل : فيصح الصحف والمجلات العربية التي لا تتابع عنها إلا نسخ معدودة يمكن أن تتكدس خسارة مادية إذا وُضعت في مكان في بلدان عربية في البلد الذي تصدر فيه لأن قيمة بيعها في هذه البلدان لا تكفي لتكاليف طباعتها وتوزيعها .

ب - سبب سياسي يتعلق باختلاف النظم السياسية السائدة في البلاد العربية والصراع بين تياراتها المتنافسة وهو الصراع الذي كثيرا ما يتخذ شكلا انقلابيا . فمن الطبيعي أن تمنع الجبهة التي تولت السلطة سياسيا معينة من دخول الإصدارات العربية التي تتجه سياسات مغايرة لتلك السائدة حتى وفي الحالات التي يسمح فيها بتداول صحيفته في مجلة في بلد عربي ما توجد أن يمتنع بعضا من طوائفه إذا نشرت أخبارا أو تعليقات أو مقالات لا تناسب مصالحه هذا البلد العربي . والمطبعة أن حل هذه المشكلة صعب بقدر ما هو ضروري ، فإطلاق القراء العرب على الطبعات الصادرة في مختلف الإصدارات العربية بما لصحتها من وجهات نظر سياسية متعددة وعلم وادب وأخبار تقتضى بالشأنات الثقافية العربية شرط أساسي لتحقيق التواصل الفكري وتقدم الأرواح الثقافية ومنه الجور الأدبية بين البلدان العربية كافة . ولكن تنفيذ ذلك أمر صعب يسبب الصعوبات السياسية العربية التي تقهر زارها الصهيونية ويزكي أورقسها الاستعمار . هذه الصعوبات تتيج أجواء الشكوك وعدم الثقة بين أنظمة الحكم العربية فتتصارع وتتشاحن بوسائل عديدة بعضها

الأسرار بمصلحة الكاتب والجبهة والقراء في آن واحد . لا بد لذا من أحداث أصام خاصة رسمية في المؤسسات الثقافية العربية تكون بمثابة معاكم فكر دائمة تتولى مراقبة الإنتاج الكتابي في سائر أنحاء الوطن العربي ودرصد السجلات الصحفية وأصداءها في أرواح سوادها بأسماء لصوص الكتابية والفرقة لمصالحهم وحرامهم من حق النشر .

تأخر النشر

إن كثيرا من الكتاب حتى اعلمهم شهرة . يشكون من مشكلة تأخر النشر في المجلات الكبيرة الرافقة مثل (عالم الفكر - التربية - الدعوة - الكتاب - العربي - الفكر - ...) .

إعلام الرأية الشرق
النشر بالتوسع في إصدار الصحف والمجلات



وصارها ينشر باللغة الجيدة فقط ولا تقيم وزنا إلا لاعتبار واحد وهو قيمة العمل الأسوي أو المترجم ينشر عن الاعتبارات العربية بذلك أن نشر مواد لا تتفق بالوجود ارتضاء للأشخاص معينين أو لمحتوا لا يفسح خاصة ، يكون في صلب القراء وسمة الجبهة في آن واحد لأنه يؤدي إلى إضفاء مستوى الجبهة وفرض مواد على القراء لا يتسهمهم قراءتها .

وهناك بعض من الكتاب ساعدتهم ظروف سياسية واجتماعية معينة على نشر كتاباتهم على نطاق واسع وتجاوزهم سلم الشهرة يسرع في حين أن كتابا آخرين ، الذين منهم واكتفا ، لم ينشئ لهم أن يطورا شهرة ماثلة في عالم الصحافة والنشر . ومن اللائح أن غالبية أن لم يكن جميع الصحف والمجلات العربية تمنح أولوية النشر لأعمال الكتاب الذين شربوا بأسمهم وافر في مضمار الشهرة حتى لو كان مستوى أعمالهم متوسطا بينما تعمل نشر كتف من الكتابات الجيدة إذا كانت أسماء اصحابها مضمرة . أن أنباء تضلل نشر مقال عرضا لكاتب شجع على مقال راق لكاتب في معروف بدرجة كافية . وهذا يترتب عليه :

أ - حرمان القراء من كتف من الموضوعات القيمة والمواد الطريفة لجره أن اصحابها غير مشهورين .

ب - خلق للشباب أمام كتف من الكتاب الناشئين القادرين على الإنتاج الجديد الرأية هؤلاء يواجهون صعوبات كبيرة في نشر أعمالهم الجيدة في المجلات الرافقة لأن أسمائهم الصغيرة لم تبلغ بعد .

السراقات الصحفية

ليس في الوطن العربي كله الأسلاف مؤسسة واحدة مسؤولة من رصد السراقات الصحفية ، مما يؤدي إلى تشجيع بعض أعيان الكتابة والصوص الإطب على سرقة مقالات مشهورة سابقا بأسماء كتاب آخرين وإعادة نشرها بأسمائهم الأس الذي يجعل كثيرا من المجلات والصحف تزدهر في نشر مقالات جيدة لكتاب غير معروفين بالنسبة إليها خوفا من أن تكون مسروقة ومشهورة سابقا . وهذا يفود إلى

خطبته الإنسانية

الوسائل الاعلامية الوطنية والصحافة ،
الامر الذي يؤهل الى فرض وقايات صارمة
على الصحف والمجلات العربية. ولكن من حسن
القدر ان معظم المجلات العربية التي تركز
على نشر الموضوعات الثقافية والعلمية
والادبية ولا تتطرق كثيرا الى السياسة ،
يسمح بتداولها في معظم الاقطار العربية ،
وكذلك حال للمجلات العربية السياسية التي
تحاول انتهاز العهد النسي بين التيارات
السياسية العربية المتصارعة .

ونحن نأمل ان ايجاد الوعي السياسي عند
الاساس العربي وتغارب العلم السياسي
العربية سيمهتان الى انتشار الديمقراطية في
مختلف البلدان العربية مما سيؤهل المواجهه
الى الرفاهية المصطنعة وحظر بعض الموضوعات
والاستقلال لا يمكن الا ان يصل بين طياته
تبادل انتزاع الحواجز الثقافية والقيود
على السجون المظلمة التي تفضل بين الاخوة
المتقنع العرب ولا بد للصحف والمجلات العربية
من ان تقوم بدورها الكامل كمناورات فكرية

عروب العلم والثقافة ومشاكل تنع سيل الاسب
والفرقة امام المواطنين العرب التواقيع في
الركل وحيل الفكر من اوسع مناهله .
ورصد فان ما ذكرنا حتى ذكره لا يمثل الا
لبدا من فضاء هناك مشكلات مصطنعة اخرى
كثرة كالمصنوعات الفنية في الطباعة والاخراج
والتوزيع والتسويق . وفي ذلك موهي امور
مروعة وكتب فيها الكثير .

يامر الفهد - دمشق

خطبته الإنسانية على الحضارة الإنسانية

بلدت الانسانية بيوتها مضنية في مراحل
تاريخها الطويل من اجل اعادة شرح حضارتها
العمرانية ووضع الاسس الخلفية لتوحي الامن
والطمأنينة والسلام ولتيمس الانسان حيدة
حرة وكريمة . وهذه مساهمة معظم شعوب
الانسان في بناء صرح هذه الحضارة الكبيرة
وكان للعرب نصيب وافر في وضع الاسس
وقامة ذلك البناء الشامخ وحيث ساهم
العرب في البناء العمراني والاقتصادي الثقافي
وانتقد العلم والارتقاء الفكري ولم يزل
العرب ومنذ ان ظهروا على مسرح التاريخ

يعملون باخلاص من اجل تقدم الحضارة
وصقلتها الانسانية .
ان الحضارة الانسانية واجهت تصدعات
عتيقة في شكل مسحة التاريخ من عند
بعض الانظمة الاستبدادية . في من ضعف الم
بتكليم حضاري قاتم . في من حوامت طبيعة
لا قول للانسان في مقاديرها او من ابتكار
وتزمت طائفة لقادة وحكام لارتداد الشيع
فرائضهم وحشهم او تطبيق اطاعتهم او
هجمات يبررة متفائلة لوقت مباح الحضارة
وحديث ارتكازها العتيقة . ولكن ارى ان في

مبادئ الصهيونية والكلها المواتية ما
يقضي ان اجعلها اعنف ما واجهت الانسانية
من التجهيزات التي تعمل على حرقها صعيد
الانسانية والنسب من كرامة الانسانية والكفر
يكن القيم والفواخير والانظمة وتكسر كل
الاعراق التي تعاليم عليها البتر وسحق كل
تراث انساني .

عنف قديم وحديث

من التفتيح في حيلة التماثيل اليهودية
الكلية يتكلم المثل ودماءه التسعة فواصر

وتسلطها السائرة بهذا كان من أهم عوامل تعطيل حركة التطور الحضاري في الوطن العربي بقاضة والعالي بصفاته، حيث أن وجود إسرائيل مثل جزءا كبيرا من العالم في مواجهة هذه القيامة المصيرية ومواجهة تصببات السياسة الإسرائيلية المبينة على السيطرة والتوسع كما شغل هيئة الأمم المتحدة ومؤسساتها المعنية من القيام بمهامها العبدية والتي تقدم الإنسان وتعمل على التقسيم العنصري .

إن السياسة الصهيونية تسع بشكل محاسن تماما لما تطمح إليه الشعوب في العالم من وحدة بالاستقرار العام وإيمان بالحق للبري لكل شعب أن يعيش في أرضه حرا كريم تجد الصهيانية يطمعون ويستعززون على حين السنوات بين الشعوب والشارة التلاقي في أنحاء متباعدة من العالم وما حوادث ليندن

لغامية الا تنجيبه لوجوده الصهيونية ومؤامراتها الدنيئة ، حيث لقد لبنان طفوله وسيطرته ووصدته وساتت الدماء وغربت ، بلاد وثقت الشيعيا الواحد ... وما يقال من لبنان يقال من جنوب إفريقيا وزوجيسيا، حيث تعمل الصهيونية عملا الفيت هناك، فهي بالإضافة الى تعذيب المرء العام العالي والى فرارات الاسم المتخفية، فانها تناصر التنظيم الاستبدادي في جنوب إفريقيا ورويسيا فهي تعمل على مساعدة الحكام الطفلة هناك وتزودهم بالسلاح وباجهزة لتدمر وبذلك خلقت جسوا من الاتيكاه واشعلت القوض في تلك الأجزاء وفي كل جزء وطلت فيه الدماء الصهيونية .

منطق القاذخ

من القصب ويعمل انتصاره على حمايته بتدبير المؤامرات والسيطرة بالقوة على املاك الشام والعيت يمانى الشعوب وامانها ، ان ذلك النظام محترم عليه بالوقت والقتاء ، وان من يتطلع الى خارطة الوطن العربي ويتعرف

على تخطات جبل الامة العربية ليجد يوشوع ضالة هذا الكيان الغريب في جسم الوطن العربي الكبير، والجموع العربية باعدادها الوطنية الصائلة وبامانها العلوة في التقدم والتطور والازدهار والبناء الاجتماعي، وان غدا مشرقا سيكون للامة العربية من المحيط

الى الخليج وسيت تشرق شمس الحرية على شعراء والسهول والجبال والوديان وشرف الاسان العربي بروحيته العظيمة ويخاطفه الالية بكبرياء وشمم لينى ويعمر ويذرع دحشع ويريز جبل السيادة والعربو الكرامة

ورق مخطوط

الحضارة العربية بأفريقيا التونسية

تأليف حسن عبد الوهاب
مراجعة رمضان لاوند

المشورة حيث كسل عن من فسون الثقافة الاسلاميه . وقد انتخب عضوا في الجمع الفلوى في القاهرة لتقدير الفاضله وتزويها بطبق اسمائه في الابحاث الفلوية واحياء التراث العربي الاسلامي

صلى عبد الوهاب على الله له وجزاءه من العربية والاسلام على الجواز كان من اكابر العلماء العرب التونسيين تنبعا لهادر التراث العربي الاسلامي . كما كان يملك مكتبة طيبة من المخطوطات هي

خاب صفه سنوات قليلة علم من اعلام التراث العربي الاسلامي . وقد الصف الفلوي الاوي رجلا كان له الذبح الفلوي والمشاركة الكبيرة في عدد من ميادين الفكر والانتاج . انه العالم الهامة التونسي الاستاذ حسن

والرحوم حسن حسني عبد الوهاب حوى
بنواسة واسعة تسترقق أكثر من مقالة
واحدة • ولذا كنا قد قلنا المقالة يمثل منه
القلمة السريعة لأن الكتاب الذي احتزناه
في هذه المرة هو من وقته وتأليفه جميع ما
جمع فيه شخصياً تحت عنوان ١ - وثائق عن
الضارة العربية بالرقية التونسية •

الكتاب مؤلف من مبحثين المبحث •

في المبحث الأول مساواة لغوي المسالم
لإسامة للشخصية الضارة في الرقية
التونسية • وقد كانت المطبعة جارية لجامعة
تتاول فيها صاحبها عمداً من الموضوعات
الهامة إضفاء من الإسامة الأولى للصور
العربية الإسلامية يوم جاء الفلاح قبله بن نافع
ورأس مدينة القنطرة لتكون بمثابة مسكر
إسلامي أمامه حتى اليهود اللاعن •

في هذا الترتيب الطويل من الأحداث
والوقائع والمفرد غير ١٣٣٥ عشر قرأ يتبين
لنا أن المؤلف قد قرأ ما لم يقرأ غير
الوثائق متعمد الألوان هم التناقض • فيه
القائمة من الرقعة والرسالة والسياسيون والمفكرين
وفي الرجال المتأخرين الذين شهدوا أن
والموا والرمات والمنازل وبدا المستشفيات
والمدارس وفيه الصراء وعلماء الفقه
والأطباق والأطباء والمفكرين واليهود وعلماء
الرياسة والفقهاء والأطباء وعلماء الكلام
والمصنفات الفرق الإسلامية التي شاركت في
تغير مصائر المنطقة وبلغ من تلاحقها أنها
اجتازت مياه القوسد بحيث شبه الجزيرة
الاندلسية أو لمحت شرقاً إلى مصر وشبهه
البلدان العربية •

ويصل القول أن الكتاب كتبه من دن
الضارة العربية بالرقية التونسية له لمحت
جداً هاما في صنع التاريخ العربي بصورة
حامة أجاد المؤلف في تلميح وفاتها الرئيسية
وفي تسليط الضوء في مجامعها ذات العالم
التاريخية الصارخة •

تأسيس القنطرة

حفظنا من تأسيس مدينة القنطرة، وهي
لحم مدينة عربية إسلامية في أفريقيا وكنت
لنا من الدور الحقيقي الذي كانت به هذه
الهيئة • وهو دور لم يقتصر على الأضرار
المعركة كما ظن البعض بل انتشر على



مباحث عامة أخرى كان لها العلم ولا يزال
لا حظ من ذلك •

بالجانب بقصة بناء المدينة وكيف أن
تاريخها النهائي لم أم اختياراً بعد مسجلة
من الحوادث وكيف تم توسعها من بعد وخطت
فيها مصانع الماء أي • الصابون • والأسواق •
لم انتقل إلى دور الأمانة المبكر في سياسة
للمنطقة وتنمية قنطرتها ورعاية للمعاهد العلمية
فيها • لم اقتصر في هذه المعاهد فحسبنا
سولاً عن كل من جامع قبة وجامع الزيتونة
وحد كبر شعها من أماكن العبادة والنوس
في كل من المدن القائمة : القنطرة - وقلم
الهيئة - تونس - سوسة • ولم ينس بصورة
خاصة بيت الحكمة المقيم الذي بناء الأمير
الأفريقي إبراهيم الثاني، وانتقل من علماته
وتأليفه وجلب له المترجمين من الخارج
واستعمل له العلماء من الشرق •

العلوم والفنون في أفريقيا

ويستمر المؤلف بعد ذلك في حديثه شيق
متبع الأسلوب قوي البنية وكثير المبادء
من قصة المدن والموسيقى والفناء والتشعر
ويجهد في التاريخ للمعاهد الأفريقية ابتداء

من المعهد الذي جاء به الجندى المصري
لنظم في البداية حتى ظهور المؤسسات في
عصر متحى وما رافق هذه الأمان من تطورات
علمية في عالم الفن • ولم ينس الأشارة
الضاحية إلى حادث مبنى لدراب للفن المباس
الذي حصل معه إلى أفريقيا أولاً ثم إلى
الاندلس أصوبه الجديد في التقسيم وطرائق
العيش المتفرق والمعدات الاجتماعية الرافقة
التي كانت شائعة في مجتمع المباسين في
بغداد •

لما قصة الأطباء والعلماء في قصة حافظة
بالمجب الممثل من الأبطال • لقد حملنا
عن بني الجزائر وهم أسرة طاربت لها في
الطب وعلوم الفلك والرياضيات شهرة لا
تضاهي شهرة أخرى • ولم ينس العلماء
والأدباء وغيرهم في كل فن من فنون المعرفة •

خدمة سوسة

الخدمة في لغة الأفرقة التوسيع إمام
الأفريقية في المستشفى، والخدمة هي اسم
الأرض التي وفدت فيها أبنية مستشفى
في مدينة القنطرة لم تلمت المدن فاست
في عهد من المدن التونسية ومن المعاهد
ممثل تونس وصفاقس وسوسة • واصطنع
الأفرقة على إطلاق اسم صمت على المستشفى
بدا من الاسم التتبع الذي هو البيهرستان
أو الأرستان • وقد تعرف القصة باسم
• حارة الخرش •

وللاخذ أن كل المدن التي بنيت من بعد
كانت على صورة مدن القنطرة • وقد كتب
صاحب كتاب (وثائق) صينات كثيرة
وصف فيها نظام العمل في الخدمة وحين
لصاحبها وتوزيع القول فيها وحين أمكنة
للمدينة والمدينة • وصف أنواع الماشيات
بحيث يميل للقارىء أنه لم يكن فرق في
بناء المستشفيات القديمة والحديثة من حيث
التخطيط العام والتوزيع الذي لا يسهلها
للمختلفة • ولعل • جناح النافذ • أن يكون
قاهرة ولقد كلف في صينات الصور التونسية
القديمة وذلك بالإضافة إلى الإجابة الأخرى
القائمة بالبحر العمى، والصناعات •
والصناعات والصناعات •

ما هو الحادث الضخم الذي دار في بلاد المغرب ؟

ولمك أرضها من يد الصنهاجيين - وسرحان ما تسريوا لوائح وألواحها إلى أرض برقة ثم إلى طرابلس واستحوذوا عليها ثم طرأوا مدينة قايس وامتلكوها ومنها انقسموا كائسلي العرب على سواحل البلاد التونسية وفهروا أهلها * وحيث حاول الممك إيقال هذا التيار الجارف فالتقى مجموعهم ببغوشه فافوضوا به فزيمة تراك في مكان (حيدران) ما بين قايس وسقاس سنة ٤٣٩ هـ (١٠٤٧ م) * وعاد الممك مقتولا في ثلثة ليلية من جهته إلى القيروان التي لم تكن لتتمتع من شر الهجمات * فاضطر إلى الإلتجاء إلى المدينة المنيرة والوطنية وسانة فلاحها سنة ٤٤٩ هـ (١٠٥٧ م) وانكسار قاعدة ملكه وملك إبنائه وطغته * و



الرحمة الخليفة

فلم ينس الأول الحادث الضخم الذي كان من أفريقيا الغربية وإزاليا من كل أطرافها وفتح أبوابها لاستقبال الممك من الهاجرين العرب الأليج من أقصى الشرق العربي بين رجال ونساء وأطفال * هكذا الحادث هو « الرحمة الخالية » *

وخلاصة القول فيها أن « الممك بن ياقوس الصنهاجي الذي كان يعتبر ممكلا وساميا لدولة الفاطميين في القاهرة قد قطع الخليفة للخليفة الفاطمي وأعلن استئصال يدهم في أفريقيا التونسية * ففكرت الدولة الفاطمية في الانتماء منه بوسيلة لا تكلفها خسائر كبيرة ولا كتف عتاء بولئك أنه كان يوصف بأرض مصر فيأكل حذبة من الأعراب ينتسبون إلى بني سليم ويحرمون فيحرمون جيرا في أرض الصعيد ما بين البحر الأحمر والين. وكان وطنهم هناك الفاطميون قديما وذلك بعد أن كثر منهم في بلاد المعاز فاقاموا عبدة طويعة في الصعيد وقد عادوا إلى القصار والتغريب وتقام ظرو سكالن مصر من حينهم وعضهم الطريق فاستلم الملك الفاطمي - وهو المستنصر بالله - فرصة عروق الحضر - بن ياقوس وأصلحه من سلطات، فرض لأعراب المستقرين يارضة الدول إلى المغرب، وأباح لهم « عيشار النيل والصح إلى أفريقيا

الرباطات ودورها العسكري واجتماعي

ولعل من حق المعالم ذات الطابع الحضاري الفاس في أفريقيا التونسية عليا أن نسط الضوء على الرباط ودوره في حماية الممار وتكثيف الجيوش الجديدة وإعدادها لمواجهة كل عدوان خارجي *

والرباط كما يتوالت الرحوم حسن حسبي عهد الرواب أهمية خاصة في تاريخ أفريقيا كلها لقد كان في حقيقة مؤسسة دينية عسكرية اقتصادية تعليمية في الوقت نفسه * كانت الشخصية الإفريقية في ثقافتها وتاريخها ووجهها ومسؤولياتها الدينية والوطنية والاجتماعية متمثلة تمام التمثيل في الرباط *

والرباط هو الحصن الذي يبنى على الحدود الخارجية للبلاد ولاسيما عند الشواطي البحرية التي كانت هدفا للزحف من القرصية فيه تبني القرب لسكنى الجنود وجنات خاص ليعلمهم ومثله لا ساحتهم بالإضافة إلى مسجد يزبون فيه الصلاة وفناء كبير لأجراء الكسريات

العسكرية ومن وزاته عسك من البساتين والحدود التي يعمل فيها الجنود والمطوعة لتوفير الغذاء الذي يحتاج إليه هذا العسك * يضاف إلى ذلك كله تدريس منظم لرجال الحصن يتناول شؤون دينهم وديارهم * ولو ضحا إلى الوصف المتكشيل الذي سجله المؤلف لرباط مدينة سوسة لكانت أهمية الحدود التي كانت تقوم به الرباطات في تقوية العزائم وحماية الشرايب الوطني *

ولا ننسى أن الرجال الذين يلتحقون بمثل هذه الحصون هم من المطوعة الذين ينضمون للقيام بعملة الدفاع عن الدين والوطن بتألي من إيمانهم ولذا لهم أن يكونوا من الجنود الموقلة ولم يكونوا يشارفون الجندية بل يقومون بواجبهم تقريبا إلى الله سبحانه وتعالى وسما إلى رشاه وزهية في الدول في جهته *

انعطاف هائل

والنتج عليه أن هذه الرحمة الضخمة قد أحدثت انقلابا هائلا في تاريخ البلاد وحقت من حيث لم يكن يريد الفاطميون خطوقاومة نحو التعريب الشامل لتلك البلاد الواسعة وزودتها بمتاصر بشرية شبة * وكان الثمن الذي دفعت البلاد بوجه واسعة من التعريب في السنوات الأولى من هجرات الزرو هله *

وهما قلنا من كتاب « وولات » الذي نعرف القارئ به فإن صورته الحقيقية لا تبلى إلا أن يقرأ قريبا بصورة مثبته *

ونبغي أن نشير إلى النصوص المكتبة التي قبل بها المؤلف الفصول النهائية من المجلد الثاني للكتاب وهي مجموعة من « الوارد والوارد والملاحق التونسية » كما جاء في عنوان الصفحة الأولى من هذه الفصول * وقد أراد المؤلف من جمع هذه النصوص أن يعطي صورة عن الأمازيغ الإفريقية التونسية تصلح لأن تكون سداة للمدرس والتفري والتصرف على طبائفة التي التوتني في فترة طويعة من تاريخ الحضارة العربية والفلاسمة أن كتاب « وولات » مرجع جدير باهتمام الكتاب والطالب والمعلم *

محمد الفايين

بين بداية الأول ولرسوم النغم في الشعر

محمد القيسي

مذكراته بماء ... دأبده بحق

الذوق العالي ... المصنف :
عروة الورد



والطين والشعر، والارتداد عن بنية القصيدة المهيبة إلى الشكل الشعري الموروث، متخفياً بذلك من الخطوات الإيجابية التي كان حقلها في مجموعته الأولى، ربما ليؤكد لنا من جديد تكتيكه الواضح من بناء القصيدة القديمة، لكنه هنا يقع أسيراً لافترضات واتجاهات خطافية، لقريرية ومباذرة قاتلة للايماء الذي يغير الشعر الحديث *

مرحلة متكاملة

ويصور ديوان محمد الفايين الرابع برسوم النغم الفكرية بعد هذه الرحلة الطويلة مع الشعر والتي حققت مكاسبها وأصحت الفايين هويته الشعرية وجواز مرور يكملها القول أن الرسومات هي الخط الأصغر الذي حدد لشكل ذاته مرحلة شعرية متكاملة الاعتماد، بكل معانيها الذاتية والمصانة من تقسية واجتماعية ولقائية *

ولعل هذا الديوان جاء كتمهية تشكيلية متباينة عن عطائه الأول، ومعاناه أكثر تكتيلاً، ومعقلاً لما كان الفايين قد فهمه في أصالة الشعرية السابقة، وأن كان هذا الشكل التشكيلي الجديد جاء على صورة تنويعات متفرقة وتكتيكية على وتر واحد، وأساساً تنوع في أكثر من مساحة وموضوع، حيث ظل الفايين أميناً لقضاياهم ومواضيعه التي حفلت بها أعماره، وارتبطت بشكل القصيدة

القصيدة، يخلق روح القصيدة القديمة، فكانت تنقل إلى الكتابة شعرية كانت في ذلك التماس توحده لا يتفكر في نفسه النظم القديم إلى أشكال أكثرية، إنما يفهمها وأصالة، لكن الشاعر محمد الفايين طامحاً في ديوانه الأخير، في اللون من الداخل *



يشكل محمد الفايين في الكويت موقفاً شعرياً متقدماً، يمتلك رتيبة الخاص، دون أن تتخلل في ثيراته ملامح شعراء آخرين من معاصريه، هذا أو هناك، ولعل هذا جانب هام من جوانب الاتصال في شعرية الفايين، الذي يخرج من عمق الصحراء يروج بلوعة مظلمة تنصس طريقها بلهفة ورواية، وترسم إحلامها في الهواء الطلق *

كان الفايين في بداياته الشعرية وأهياً مهيوماً بأنسان الواقع أصلاً، وذلك بالتناغم الذكي مع الإنسان هذه الأرض، وبكل جذباته القديمة، حين صور حياة القوم، ولحاناته القاسية التي تكلمها الناطلون في البحر، في صيد المؤذن، في صراخهم الفجر، والنعيل مع قوى الطبيعة، التي هي ثقلها البحر واللاوواج، بالاضافة إلى لباس الحياة في الصحراء حيث ينتفخهم الجوع والخياب *

البوادر الأولى

كان ذلك في نتاجه المبكر والذي تضمنه ديوانه الشعري الأول، مذكرات بحار، حيث طبع الفايين كصوت خليبي واحد بحق *

كانت مذكرات بحار، فصلاً، حديلة، تتبنى الشكل الشعري الجديد، الذي يعتمد على وزن التقصيلة، دون البحر الذي هو وهاء القصيدة القديمة، ويرسم احتفاظاً هذه الذكريات -

إمساس حاد بالوحدة والخوذة والمطاردة

للثقة بالذات إلى حد المغالاة !

المراة والحب في قصائد محمد القانز

هل يكف الشاعر عن الوقوف في دوائره الأولى ؟

عرف إذا احتركت أجواءه احتركت

على الألف التي فيها هو المتقبل

المراة والحب

إن المرأة أو الحب في هذه المجموعة يملآن الموضوع الأساسي في قصائد محمد القانز والطريق السليم يث حل جانبيه هبانه وبدياياته ، كما يظل الهامه ووحية وهو ينظر إلى أيدا ، وفي فؤله يظل الرب إلى حصر ابن أبي ربيعة منه إلى جميل وثنية أو كليل عزة ، فؤله في أكثره حسي ، يميل إلى وصف العيون من الخارج وتصوير إفعالها الملموسة ولكنه أحيانا من هذا الحب الموضوع يعطى إلى التحول نحو مواضيع أخرى اجتماعية ووطنية ، وهنا يكون الجسر والعبور والمعلم الذي يتكلم عليه ، ويرى من خلاله ذلك الشيء البعيد والقاسم الذي يظل يلون أياها بالحنين والتساؤل والتعريف ، يقول القانز :

أنا يا مفردة العين خرج بقصيدة
وصراحت خيال غير الساق يمسسه
كل أن لي جسود وانطلاقات جديدة
وانطلاقات حروف يستاهات قريده

دعوة إلى التجديد

وهكذا فالقائز مطالب اليوم أكثر من أي وقت مضى بأن يكف من الركض في موارده الأولى التي رحمتها لنفسه على مساحة دوائره الأريمة ، وأن توارى معاناته في الواقع معاناة أخرى في اللغة والبناء للشعر ، وهذا في اعتقاد لا يقتض إلا عبر أشكال جديدة للتعبير تتيح للشاعر الانطلاق في الصالح نحو مدن الاصناف والواقع ، حيث الإنسان *

ولا ينضم من يحاشي القانز كائنات وعاشق
من أن يجد مثل هذا القول دلالة بالنسبة
ولذلك موقفه من الحركة الشعرية في الكويت
وعلاقته الواقعية بمرورها *

وه يقطف القانز أمزجته في أبيات جميلة
تصورها الدائرة التي يترك على وترها كثير
في شعره وأدبي يعيشها الشاعر كتحدياته
التيالية في صفة جود الحيات التي يلهي
أحاسية يقول :

ARCHIVE
http://Archivebela.Sakhril.com



الممودية التي يبدو أن القانز لن يتقبل
عنها *

الشاعر هنا في هذه المجموعة الأخيرة ،
لا يغطي التصيد متولنا أو أسما بل وقعا
فالدوران مجموعة أنغام ، وقد يأخذ النظم عند
القائز بيتا شعريا واحدا فقط ، وقد يأخذ
في مواضع أخرى صفتين كثير ، أي أن النظم
هو في حد ذاته القصيدة ، ووحدة متكاملة ،
وعالة شعرية يرصدنا الشاعر ، أو لحظه
نفسية تنصر أو تقول يقول في النظم الثالث
الذي يتكون من ثلاثة أبيات فقط :

ويدتك تقتني حركات حري
وتجهل ما تمطى منه نسأل

وقد خلفت أربابا ورائي
مكبره السرتوج تشن خلفي

أنه هنا إحساس حاد بالوحدة والقربة
والطردة ، فربة الشاعر ، حيث لا تواصل مع
الأفريق الذين يعيشون عذاب الشاعر كما
يعيشون شعرة الذي يبري ، ولقد ذلك الترقق
الطويل والمعاناة *

أما النظم الرابع الذي يتكون من بيت
واحد فقط فيقول :

لعبت مع الألوان حتى كائنني

أرى الرى في كل لون ودونق

نظرة استعلائية

فالقائز هنا يصل إحساسه أو لغة ذائقة
بالذات ، تصل حد الغلاظة ، بالإضافة إلى يلهم
عليه البيت من نظره استعلائية على اللون
الأخضر هي تتجهج الأبداعي *